مصر الحديثة المصوّرة

نقلا عن نقوش موجودة على قبور قديمة

الرعاة في عهد قدماء المصريين

يوليو ١٩٢٩ Juillet 1929 الثمن ١٠ مليمات

اذا

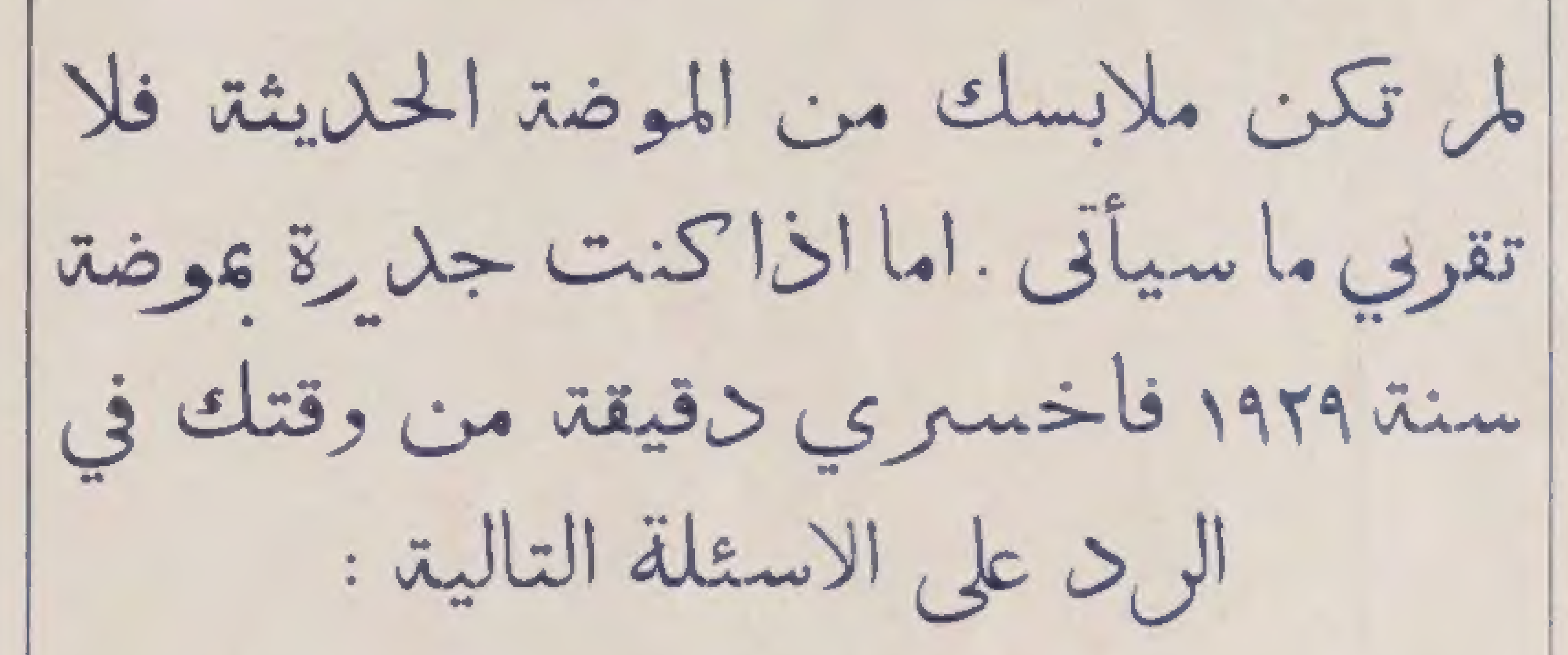

هل تخرجين فى الشارع بدون خجل ببرنيطة من موضة السنة الماضية ؟

هل شارلى شابلن وكيل متجول لمحل تجارى ؟

هل تسر ربة المنزل عند ما يبرد الغذاء بسبب تأخر زوجها عن القدوم؟

هل نيويورك قرية صغيرة ؟

هل تسر المرأة بلبس معطف من موضة السنة الماضية ؟

هل يوجد مجلة موضة تتفوق على مجلة « شيك اورينتال » برسومها العديدة الملونة التي وضعها اعظم اساتذة الموضة وشرحت شرحا يفهمه كل احد ؟

وبما انك

قد جاوبت سلباً علي جميع هـذه الاسئلة ولا سيما السؤال الاخير

افلا تعتقدين

انه يجب ان توصى من الآن على نسخة من العدد المقبل من مجلة

« شيك اورينتال »

مجلة الموضة التى لامثيل لها ؟

ترسل نسخة من مجلة « شيك أورينتال » الى كل شخص يرفق طلبه بقرش واحد طوابع بوستة ويرسله الى شركة « شيك أورينتال » شارع فؤاد الاول بالقاهرة

دوسوتو سكس

من صنع كريسلر

عندما تستعد للسير بسيارتك تجد جميع الادوات التي يجب ان نديرها تحت يدك وعندما يدور المحرك لاتكاد تسمع له صوتا

وعندما تكون في وسط الشارع تجد السكينة نفسها والرشاقة ذاتها. وتستطيع بواسطة الفرامل المائية ان توقف العجلات الاربع عندما تشاء

وعندما تكون في الخلاء لايبقى امامك اى مانع عن السير فلا تلبث حتى ترى الطريق تتلاشى وراءك لان بين يديك سيارة فخمة باهرة. ولا غرو فجميع سيارات «كريسلر» هي عبارة عن الرشاقة والكمال الميكانيكى. هل تريد ان تجرب احداها على الطريق؟ ارسل بطاقة فقط فتحصل على جميع التفاصيل

رودستر - سيارة للسياحة - كوبة
سيدان ببابين - سيدان باربعة ابواب
سيدان لوكس - كوبة لوكس

الوكالة العامة شارع كولوتشى باشا رقم ١٩ بالاسكندرية تليفون ١٩٥٤ و ٦١٩٢

صالات الاستعراض: بالقاهرة شارع سليمان باشا رقم ٤ تليفون ٧٠١ بستان بالاسكندرية شارع فؤاد الاول رقم ٤٢ تليفون ٧١٥٩ .

رينا ستلا
فيفا ستلا
مونا ستلا
سلسلة جديدة من السيارات الممتازة التى كان صنعها موضوع عناية دقيقة جدا
فسيارة «رينا ستيلا» قوية جدا ذات ثمانى سلندرات وفخمة جدا تتوفر فيها الراحة التامة وذات جمال لانظير له يتباهى بها كبراء القوم وعظماؤهم فهى ملكة السيارات
وسيارة «فيفا ستيلا» ذات ست سلندرات وتتوفر فيها جميع المزايا سواء أمن حيث التمكن من الطريق ام من حيث راحة الركاب التامة فالخبيرون بالسيارات يفضلونها على كل سيارة اخرى
وسيارة «مونا ستيلا» ذات ست سلندرات وهى رشيقة وسهلة القيادة جدا فتستطيع الطف السيدات ولوكان لمس الحرير يدمى بنانها ان تسوقها بكل سهولة بدون اى جهد
وقد تحققت فى هذه السيارة الثلاث أعظم المزايا الميكانيكية وامتنها واعظم وسائل الراحة وأفضل مزايا الخفة والرشاقة.
رينولت

مصر الحديثة المصورة

مجلة عمومية مصورة تصدر مرة في الشهر وقتياً

الادارة والتحرير : بشارع القاضي (عابدين) بمصر — تليفون رقم ٧٠٠٤ بستان

قيمة الاشتراك في السنة { ٣٠ قرشا في القطر المصرى / ٦٠ قرشا في خارج القطر

يوليو سنة ١٩٢٩ رئيس التحرير المسؤول : توفيق البازجي السنة الثانية - العدد الرابع عشر

فتاة تطلب عملا . ولكن هل تظن انها تجده وهي في مثل هذه الحال ؟
ان نظرات صاحب العمل خير جواب على هذا السؤال

مساحة الأراضي في مصر

كيف كانت توضع سابقا وكيف توضع الآن

٢

مساحة الاراضي المصرية من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٨٧٧

لما مكن الله للمغفور له «محمد على باشا الكبير»، رأس العائلة العلوية المالكة في ارض مصر، وتم له ما كان يصبو اليه، من ارتقاء عرش الفراعنة، بتذليل الصعاب، وازالة ما كان يعترضه من عقبات، وتمكن من توجيه عنايته الى ادارة دولاب العمل، فى كل مايتعلق بمصالح البلاد — رأى ان الحاجة ماسة الى اعادة قياس الأراضى الزراعية، وكانت اولى خطواته، تعيين وحدة المساحة التي هى عبارة عن الفدان وجعله ٣٣٣ ⅓ قصبة مربعة، كما مر القول، في مقال سبق، ثم اصدر أمره باجراء مساحة نظامية للأراضى الزراعية تحت مباشرة المعلم غالي — ولعله جد المغفور له «بطرس غالي باشا» رئيس نظار مصر الاسبقين — وكان من كبار الموظفين البارزين

ويبدو مما ذكر «منجن» المهندس عن ذلك العصر، انه كان يظهر ان طول القصبة بعد انقضاء عمل المساحة قد انقص الى ٦٤ ر٣ من الامتار، وابتداء العمل سنة ١٨١٣ م وتم بعد مضى سنوات قليلة، وانحصر فى قياس الممتلكات وتعيين المسطحات، كما اجرته المساحات السابقة، وتسجيل هذه المدلولات وما اليها من المعلومات اللازمة فى سجلات الأراضى المعروفة بـ «الغنداق» الخاصة بكل بلدة، ولم يك الفدان الى ذلك الوقت على قياس واحد في جميع انحاء بلاد القطر، فكانت توجد في بعض الجهات كمديريتى المنوفية والقليوبية أفدنة اقل مساحة من ٣٣٣ ⅓ قصبة مربعة، وهذه تركت بدون تعديل وكذلك طول القصبة لم يكن قد تحدد بعد رسميا فكانت تختلف فى بعض المديريات عنها فى البعض الآخر، وفي خلال سنة ١٨٢٣ م عهد الى المهندس الايطالي «ماسى» بتحضير خرائط مساحية للبلاد، فقام بتدريب عدد من الشبان المصريين على اعمال المساحة، وأنجز بواسطتهم عمل خرائط لستين بلدة تقريباً، من بلاد مديرية الشرقية، وضح فيها حدود الممتلكات

ويقال ان هذه الخرائط، اودعت فى دواوين الحكومه ومكاتبها غير انه لايوجد لها اثر الآن، على ان عملا كهذا كان لابد له من وحدة معينة للقياس، وقد قال «منجن» في مؤلفه «تاريخ مصر تحت حكم محمد علي» ان المهندس «ماسى» استعمل قصبة طولها ٦٤ ر٣ من الامتار، وقال «لين» ايضاً ان ماسى اعطاه هذا التقرير لطول القصبة التي كانت مستعملة فى ذلك الوقت، وربما اخذها لأن استعمالها كان شائعاً فى مديرية الشرقية مدة قيامه بأعمال المساحة بها

وقد ذكر «لننت باشا» انه فى سنة ١٨٣٤ لما ابتدأ العمل فى رأس الدلتا لبناء قناطر، كان معروضاً للنظر مشروع للرى مستكمل الشروط، وكان فى نية والي مصر وقتئذ ان يخرجه الي حيز العمل، ولاتمام ذلك كان من الضروري عمل خريطة «طبوغرافية» متقنة للأقليم، وان يتبع هذا العمل بعمل مساحة شاملة للأراضى تجهز فى خلالها خرائط، توضح فى رسومها ممتلكات الأفراد، وهذا كان بالطبع نتيجة المساحة التجريبية التي قام بها ماسى فى مديرية الشرقية، وقد طلبت بالفعل العدد والآلات اللازمة، ولكن لدى وصولها للقطر اوقف العمل في القناطر وتعطل مشروع المساحة النظامية للبلاد المصرية

وفي سنة ١٨٤٠ م أصدر محمد علي باشا أمره، بتحضير خريطة للفيوم، فأنجزت تحت مباشرة «لننت» بمقياس ١/١٠٠٠٠ وبعدئذ اعد مايلزم لقياس قاعدة لأعمال المثلثات، بين العباسية والخانكاه، بقرب القاهرة فى الصحراء الشرقية، غير ان هذا العمل ظل واقفاً عند هذا الحد

وفي خلال المدة مابين سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ م أمر سعيد باشا والي مصر اذ ذاك بعمل مساحة لأراضى القطر المصرى الزراعية، تحت مباشرة بهجت باشا، ويظهر مما كتبه لننت باشا انه قد تم عمل خرائط مساحية لبعض اجزاء الاقليم، لأنه أشار الى الخرائط المساحية لمديريات بني سويف والمنوفية

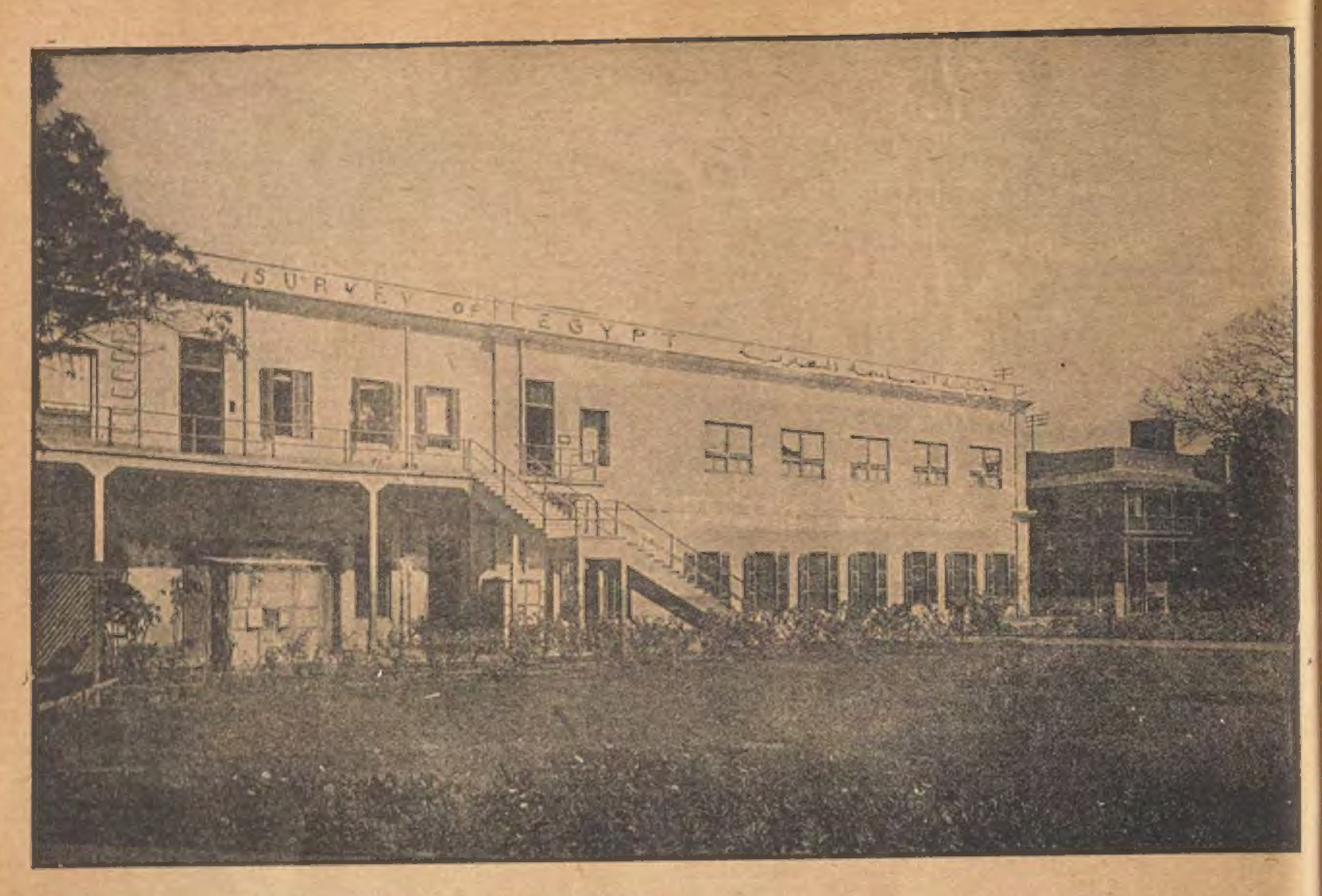

سراى مصلحة المساحة بالجيزة

والغربية التي انجزها بهجت باشا ، ولكنها وزعت بعدئذ وفقدت ولا يوجد بدفاتر مساحة نواحى الوجه القبلي التي حررتها تلك المساحة ، مايستدل منه على وجود خرائط ، ويظهر انه بعد البدء فى العمل على القاعدة التي من مقتضاها تحضير الخرائط ، اضطر بهجت باشا ان يختصر برنامج اعماله ، وان يرجع الى الطرق التي كانت متبعة فى الازمنة السابقة ، مقتصراً على قياس الممتلكات ، وعمل حساب مسطحاتها ، وتدوين كل هذه المعلومات فى سجلات اراضى البلدة ، مع ذكر اسم المالك وقيمة الضريبة وما يماثل ذلك من البيانات على ان المساحة الاخيرة التي عملت من سنة ١٨٧٨ — سنة ١٨٨٨ لم تمتد عملياتها الى الوجه القبلي ومساحة بهجت باشا التي اجريت من سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ اعتبرت سجلا اصليا للملكية من عهد انجازها ، بل وتمتاز ايضاً باحتوائها على معلومات خاصة تجعلها أكثر نفعاً للقرويين ، من سجلات المساحة التي تمت أخيراً ، لأنها تشتمل على مقاس ابعاد كل قطعة مع بيان مساحتها ، بينما السجلات التى صار تحضيرها حديثاً نظراً لتعديل ضرائب الاطيان لاتحتوى الاعلى المساحة فقط ، لأن الزمن الذى تحدد للمساحة لم يسمح للمساحين بقياس الأضلاع والأقطار لكل قطعة وتدوينها ، بل كانت تؤخذ المقاسات اللازمة لتحشية شكل الممتلكات بالدقة على الخريطة ، وكلما وجدت جملة قطع متوازية الشكل ، كانت تمسح تماماً بقياس عرض كل قطعة من احد طرفيها واخذ اطوالها من قياس كل طرف من طرفي طولها جملة ، وكانت هذه الطريقة تستغرق زمناً اقل مما يلزم لقياس كل قطعة على حدتها قياساً تاما ، هذا فضلا عن المقاسات اللازمة لتعيين موقع القطعة ، بالنسبة للبلدة . أضف الى هذا ان الرسومات المبينة بها ابعاد القطع لم تكن لها أهمية في نظر القانون ، لأن مصلحة المساحة ليس لديها الوسائل التى يمكن بواسطتها التأكد من معرفة المالك الشرعى للقطعة ، او سلطة للفصل فى قضايا المنازعات التى تنجم من وراء ذلك

ونظراً لما تحتويه دفاتر مساحة بهجت باشا من المعلومات الخاصة بابعاد كل قطعة ، فهى لم تزل مستعملة في الوجه القبلي حيث يعم رى الحياض ، لأنه من الضرورى تعيين الممتلكات وتقسيمها بعد الفيضان بحسب المدون بتلك الدفاتر ، على ان دفاتر وخرائط المساحة الحالية ، قد اخذت مالتلك من المكانة العظمى فى الجهات التى تحولت فيها الاراضى الى رى صيفى . وقد تعين مقدار الفدان في زمن المساحة التى عملها بهجت باشا واعتبر ½ ٣٣٣ قصبة مربعة ، على ان طول القصبة نفسها لم يكن ثابتا اذ لم تعينه بعد سلطة يمكن ان يعول عليها ، فكانت القصبة فى ذلك الوقت ، اقصر طولا من ٣٫٦٤ من الامتار وهو

الطول الذى استعمله ماسى في سنة ١٨٢٣ ثم صارت تقرب من ٣٫٥٠ من الامتار على كل حال فى الوجه القبلي

وقد أعيد النظر فى مسألة عمل خارطة عمومية للقطر المصرى، فى سنة ١٨٥٨ فعين والي مصر المغفور له « سعيد باشا » لجنة لدرس المشروع ، واجراء العمل . وبناء على توصية اللجنة ، طلبت آلات (جيودوزية) من أحسن ماصنع فى ذلك الوقت ، من محل (برونر) فى باريس ، وكانت عبارة عن قضيب لقياس القاعدة طوله أربعة أمتار ، مركب من قضيبين ، أحدهما من البلاتين والآخر من النحاس الأصفر يركبان على مسند (ركيز) من الحديد ، قطاع شكله هكذا T و (تيودوليتين) من ذوات الدوائر التي يبلغ قطرها ٤٠ سنيمتراً ، ومركب على كلتا الدائرتين الرأسية والأفقية ، فى كل منهما أربعة مكروسكوبات ، وابتيعت أيضاً آلة أخرى من هذا النوع ، بدون الدائرة الأفقية ، لاستعمالها كآلة نقالة لرصد الافلاك

وقد أجريت عدة تجارب فى باريس ، لتعيين مقدار مايحصل من التمدد ، فى هذه القضبان المعدنية وقورنت بعدئذ مقارنة دقيقة، فى مدريد عاصمة الاسبان ، مع قضيب آخر ، من ذلك النوع خاصة الحكومة الأسبانية ، وقد أحضر فعلا هذا القضيب الى مصر ، حوالي سنة ١٨٦٧ ولكنه لم يستعمل باستمرار ،

وقد ذكر (لننت) باشا ، انه لما وصل القضيب من باريس ، لم تفك تعبئته بل ترك في صندوقه الى أن أتيح للسير دافيدجل ، أن يستعمله في قياس قاعدة صغيرة ، بقرب اهرام الجيزة فى سنة ١٨٧٦ ، ويقال انه قيست بعدها قاعدة أخرى على امتداد الطريق الموصل الى الأهرام ، تحت اشراف الجنرال (استون) اركان حرب الجيش المصرى ، على انه قد تعذر على الاخصائيين الوقوف على أثر لهذا الخبر ، ومع ذلك فكانوا على شيء من اليقين ، من انه فى كلتا الحالتين ، لم تعمل بهما ارصاد مستوفية ، وان هذه القواعد ، لم تستعمل قط في مساحة القطر ، بل ان القضيب نفسه ، ظل منسيا حتى السنوات الأخيرة ، ولكنه أصبح بعد ذلك المعيار الرئيسى للطول ، الذى تقارن به سائر المعيارات التى تستعملها مصلحة المساحة فى القطر المصرى مباشرة ، أو بواسطة المعيار المأخوذ عنه .

ولما أرسل « اسماعيل افندى مصطفى » — هو العالم المشهور اسماعيل الفلكى باشا — الى باريس لتحصيل علم الفلك ومباشرة تركيب وتحقيق آلة قياس القاعدة التى أوصى عليها ، عهد الى محمود بك ، — هو محمود باشا الفلكى — عمل المساحة فى مصر ، وطلب منه تحضير خريطة للقطر ، غير أن الاستعدادات الوافية اللازمة لعمل كهذا ، له من الأهمية المكان الأعظم وقد تركت واهملت، ولم ينل محمود بك سوى بعض المساعدة أو التنشيط ، وقد ذكر فى خريطة للدلتا طبعت بمقياس $\frac{١}{٢٠٠٠٠}$ ، بعد بضع سنوات من شروعه فى العمل ، انه لما ابتدأ في مساحة القطر المصرى لم يكن لديه آلة لقياس القواعد ولا (تيودوليت) مضبوط ولذلك عين خطوط الطول والعرض لنحو ٣٠ نقطة فى الدلتا ، ولنقط أخرى فى الوجه القبلي بواسطة (السكستانت) و (الكرونومتر) وجرت المساحة التفصيلية بواسطة (بلنشيطات) استعملها المساحون فى وضع (الترافرس) على شواطئ النيل والترع المهمة ، وعينوا سكنات النواحى بواسطة التقاطع ، وتوجد على خريطة مديرية الغربية ، ملاحظة تفيد أن خطوط الطول والعرض قدرت لأربعة عشر بندراً ، واستعملت كضابط ، وقد اتبعت نفس هذه الطريقة ، في الوجه القبلي ، ولو أنه لايوجد ذكر للأماكن التى تعينت مواقعها الجغرافية فلكياً ، في ذلك الوقت. وهكذا أهمل التدبير الأصلي لعمل مساحة تامة للأراضى اهمالا كلياً ، وأجرى شيء من المساحة التقريبية التى ساعدت ماديا على عمل خرائط طوبغرافية ذات مقياس صغير ، ولكنها لم تبلغ من الدقة مايفوق عمل الاستكشاف ، لأنه لم يبين لها أكثر من الترع والقرى الا ماندر ، فبينما ترى الخريطة ذات فائدة ، وان كانت قليلة للمسائل الادارية في البلاد التى لاتوجد بها غيرها من الخرائط ، فانها من جهة أخرى لم تكن لتسهل ضبط ضرائب الأطيان ولا لتساعد المالكين للحصول على بيان لأطيانهم ، ولم يطبع من الخرائط الا القليل ، كخريطة الدلتا بمقياس $\frac{١}{٢٠٠٠٠٠}$ فى سنة ١٨٧١ م وخرائط مديريات القليوبية والمنوفية والغربية ، فى سنة ١٨٧١ بمقياس $\frac{١}{١٠٠٠٠٠}$ وخريطة للاسكندرية ، والبلاد المتاخمة بها بمقياس $\frac{١}{٥٠٠٠٠}$ وضبطت هذه الخريطة الأخيرة فقط بالمثلثات ومسودات خرائط الوجه القبلى التى رسمت بمقياس $\frac{١}{٢٠٠٠٠}$ محفوظة الآن في مخزن خرائط مصلحة المساحة ، وعليها تواريخ سنة ١٨٧١ أو سنة ١٨٧٢ وهى مجرد خرائط طوبوغرافية ، لاتبين حدود البلاد ولا المراكز .

ونأتي هنا على بيان للسطحات التقريبية للاراضى المنزرعة كما أوجدتها المساحات المختلفة ، التى عملت بين سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٧٧ م نقلا عن سعادة المغفور له « يعقوب ارتين باشا »

وهى فى سنة ١٨١٣ كانت ٣٫٠٥٤٫٧١٦ فدانا ، وفى سنة ١٨٤٠ كانت ٤٫٤٩١٫٢٢٦ فدانا ، وفى سنة ١٨٥٢ كانت ٤٫١٦٠٫١٦٩ فدانا ، وفي سنة ١٨٦٢ كانت ٤٫٣٩٥٫٣٠٣ أفدنة، وفي سنة ١٨٧٥ كانت ٤٫٧٠٣٫٤٥٦ فدانا باعتبار أن طول القصبة اذ ذاك كان ٣٫٦٤ مترا

وكان الفدان فى كل هذه المساحات يساوى ٣٣٣$\frac{١}{٣}$ قصبة مربعة الا في بعض الظروف الخصوصية التى أشير اليها ، وكان

طول القصبة ٣ر٦٤ أمتار فى سنة ١٨١٣ ونحو ٣ر٥٠ أمتار فى سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٥٢ م وتحدد بأمر عال صدر فى سنة ١٨٦١ م وأصبح طولها ٢ر٥٥ أمتار.

وقد ذكر كلوت بك أن المسطحات المنزرعة فى سنة ١٨٤٠م كانت مكونة مما يأتي :

أطيان خراجية : الوجه البحرى ٢٢٤٩٠٠ فدان ، مصر الوسطى ٨،٦٨٢٦ فدانا ، الوجه القبلي ٧٥٠٤٠٠ فدان .
أطيان جفالك وأباعد ٦٣٥٠٠٠ فيكون المجموع ٢٢٦ر٤٩١ر٤ فدانا

محمد بك لطفى مدير اقلام الحساب

عبد الخالق بك مطاوع وكيل اقلام الرسم

وقد قدر صاحب العطوفة المغفور له « بطرس غالي باشا » مساحة الأطيان الخراجية ، بـ ١٦٩ر٥٢٥ر٣ فدانا فى سنة ١٨٥٢ فاذا أضيف الى هذا العدد أراضى الجفالك والأباعد حسبما قدرها كلوت بك فى سنة ١٨٤٠ لبلغ مجمـــوع الأراضى الزراعية بالقطر المصرى ١٦٩و١٦٠و٤ فدانا

ويمكن مقارنة هذه المقادير . بمجموع مسطح الأراضى الزراعية بالقطر البالغ سبعة ملايين ونصف مليون فدان ، كما أوجدته المساحة التى أجريت فى أوائل هذا القرن ،

على أن المساحة التي عملت فى ذلك الزمن ، لم تخل من فائدة تذكر ، وان لم تكن تامة على مايفهم من معنى المساحة الحديثة ، فقد أدرك الكل تماما عظم الحاجة الى نظام أفضل للقياس وانه لايمكن ادخال اصلاح حقيقي ، في نظام وضع الضرائب مالم توجد خرائط تبين موقع وشكل ومقدار كل قطعة أما الصعوبات التي حالت دون انجازها ، فكانت تنحصر أولا فى الافتقار الى الثبات فى العمل على وتيرة واحدة لأن المشروعات لم تكد تظهر فى الوجود ، حتى تهمل بعد سنوات قليلة ، وثانيا في عدم وجود نظام يساعد الذين يفهمون اصول المساحة على تشكيل هيئة مدربة ، لمباشرة الاعمال المختلفة ، ومع أن القائمين بهذه الأعمال كانوا يشتغلون بغيرة و بنشاط ، فكانت اشغالهم متقطعة ، اى تعمل حينا ثم تقطع طويلا ، ولم يعمل ترتيب نظامى الا و كانت عاقبته الفشل ،نظراً لعدم السير بثبات على منهاجه

المساحة التأريعية من سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٨٨

فى ٢٧ يناير سنة ١٨٧٨ م صدر أمر عال، بتشكيل لجنة لتحقيق النقص الحاصل فى الحسابات المتنوعة ،وتقدير قيمة كافة الايرادات فتشكلت ، وذلك لما أصبحت مسألة البحث في الحالة المـــالية المصرية ، امراً محتوما ، و بالبحث لدى تلك اللجنة ، تعسر درس مسائل الضرائب كما ينبغى ، بمجرد معرفة مساحة كل ملك بالضبط وانه لابد من معرفة مقدار ومواقع الحقول العديدة المشتمل عليها هذا الملك ،

على ان المساحة التي اجريت بمباشرة «بهجت باشا» فى سنة ١٨٥٣ — ١٨٥٩ لم تأت الا بمسطحات الحقول فقط ، معتمداً في أخذ هذه المسطحات على قصبة تختلف فى الطول عن القصبة التى صودق عليها فى سنة ١٨٦١ م كما ذكر سابقا ، وعلى أسلوب للحساب غير صحيح ، وربما أدي الى اغلاط لاتغتفر. وكانت الأعمال المساحية فيما مضى قاصرة على جمع كشوف الاراضى فى كل قرية ، وتدوين مسطحات الحقول العديدة بها. وهى المسطحات التى نجمت عن مقاسات وحسابات من هذا القبيل ، وربما أمكن مقارنة بعض نتائج مثل هذا الجمع بالبعض الآخر ،والنظر فى فروقاتها ، لو كان هناك ضوابط فعلية ، كما حصل بعد ذلك من قياس كل قطعة من الارض وتعيينها بل بيان موقعها بالنسبة للقطع المحاطة بها ولا يتيسر ذلك الا بمساعدة الخرائط ذوات المقياس الكبير.

ولما كان هطول الامطار بمصر ، يغنى المزروعات عن الرى اصبحت مواقع بعض القطع من الاهمية بمكان، وليست الحقول الخصبة بذات قيمة الا اذا كانت قريبة من ترعة أو من المساقى المعدة لتوزيع مياه النيل . هذا وان الملاك الواقعة اراضيهم في مواقع مستحسنة يمكنهم فى الغالب اضرار من جاورهم من الملاك الآخرين بمنع ايصال الرى الى اراضيهم التى مواقعها ليست كذلك

محمد بك كامل والي مدير المساحة الطوبوغرافية

اما الاراضى المنحطة (المواطى) فتختلف في القيمة ، وان لم يكن الصرف فيها متوفرا ، فتكون عديمة القيمة أصلا ، وعلى

هذا لا يمكن التعبير عن هـذه العوامل المهمة بالدفاتر كما ينبغى ، فالضابط الوحيد ، لصحة تقدير ثمن اية قطعة ، والضريبة التي يجب ان تفرض عليها ، ماهو الا اعادة فحص ترتيب الاراضى بالغيطان

على ان هذا الامر يستلزم زمنا طويلا ومصاريف باهظة ، واذا استعملت الخرائط المرسوم عليها كل ملك أو جملة ممتلكات باى مقياس ، يتضح جليا كل خروج عن نظام ربط الضريبة و يمكن البت فى امره ، من اول وهلة ،

هـذا مع امكان تبيين الاراضى القابلة للاصلاح ، واعادة تقدير الضرائب عليها من وقت لآخر ، واجتنـاب درج نفس القطعة ، اكثر من مرة باسماء ملاك مختلفين

فقياس العقار حينئذ ، وعمل حساب مسطحه يمهد ما يكفى من الاسباب اللازمة لتحصيل الضرائب المستحقـة للحكومة . أما الخرائط فمع كونها حجة للعقار ، فهى اكثر نفعا للملاك عند مايتعاملون باطيانهم .

لذلك كان من ضمن الحاجات الاولية عمل مساحة تفصيلية خراجية ، تتبع فيها المقاسات الصحيحة والطرق الدقيـقة على اختلاف انواعها ،وتعيين المقدار الحقيقى لكل ملك ،وشكله وتدوين كل ذلك معا باسم المالك واعداد الخرائط ، لتبيين موقع وشكل كل قطعة .

و بناء على التوصيات التى قدمتها اللجنة ، تقرر انشاء مصلحة للتاريع ، وصدر امر عال فى ٩ فبراير سنة ١٨٧٩م بتعيين المستر « كلفن » مديرا عاما لها ، الا انه استقال فى شهر ابريل من السنة المذكورة ، وخلفه الجنرال (استون) الذى تعين مديرا لها فى ١٣ ابريل سنة ١٨٧٩ ، وفى ابان رياسته للمصلحة ابتدأ فى اجراء العمليات الفنية تحت حكم الامر العالي الصادر في ١٠ اغسطس سنة ١٨٧٦ الذى تعينت فيـه الغاية المقصـودة ، من العمليات المساحية ، ونص بوجوب عمل مساحة لأراضى الوجهين البحرى والقبلي بالقطر المصرى لتمكن ضبط تقسيم الضرائب على المالكين وترتيب الاراضى نفسها ، وقضى ايضا بحفظ الاوراق الاصلية بدفترخانة وزارة المالية وايداع صـورة منهـا بالمديرية ، واخرى بقلم التأريع

و بذا تكون الدفاتر والخرائط سهلة المنـال للجمهور ، وفى الامكان الحصول على صور منها نظير دفع رسم معلوم ، مما دعا الى اعداد مساحة خراجية تفصيلية غير قاصرة على قياس الاراضى وتجهيز الخرائط ، بل تكون حاصلة ايضا على الوسائل الضرورية التى تمـكنها من تدوين ملكية الاراضى باسم مالـكيها ، ووضع نظام لتسجيل الاراضى يكون اكثر ملاءمة مما كان موجودا حتى ذلك الوقت

و يظهر ان المساحة جرت فى بدء الامر ، بصـفة تجربة ، لأنه على مايظهر ، لم تصدر تعليمات معينة للمساحين ، ولذلك كان كل منهم يتبع فى اجراء العمل الطرق التى يرى أنها اكثر ملاءمة فى الاســـتعمال ، مع ان الآلات الدقيقـــة لقيـاس القواعد و(التيودوليتات الجيودوزية) التي اشتريت منذ ســـنوات لم تستعمل ، ومن المرجح ان السبب في ذلك هو اعتبارهم للزمن الذي يصرف فى اعداد ولو بعض من مثلثات الدرجة الثانيـة « حجر عشرة » فى سبيل اســتخدامها ، ومما يؤسف له ان الاجراءات العادية الخاصة باعداد شبكة من المثلثات الدقيقـة ، لضبط وتعيين الاساس اللازم لعمل المساحة التفريدية ؛ لم يعمل بها الاجزئية

وربما كان ذلك نظراً للاحتياج الى اتمام العمل بقدر مايمكن من السرعة . على ان الضرر الحاصل من الاستغناء عن مثـل هذه الضوابط واستعمال مثلثات اقل دقة اصبح بعد ذلك امرا من الامور الجلية : اذ ظهرت اغلاط عديدة عندما بدئ فى مراجعة الاعمال على اسلوب نظامى وكان فى الامكان اكتشافها وقت العمل لو وجدت فى حينها مثلثات مضبوطة ومتصل بعضها ببعض تمام الاتصال ؛ وكان حساب الارصاد وانتقادها عملا مستقلا

وقد ابتدأ العمل فى عدة نقط بمديريات القليوبية والبحيرة والغربية ، الا انه نظرا لعدم وجود ضوابط قياسيـــــة ؛ تعذر الحصول على نتائج يصح الاعتماد عليها ؛ وليس ثمة دفاتر يمكن منها اظهار طريقة السير العمومية للعمليات المساحية التى كانت مقصودة بالذات ؛ اللهم الا مساحة عدة سطحيات ذات مقدار متوسط عوضا عن ان نرى تصميما لمساحة تشمل كامل القطر .

وأما القضيب المساوي اربعة امتار طولا ، المصنوع فى باريس بواسطة « برونر » الذي استعمله السير « افدجيل » فى قياس قاعدة قريبة من الاهرامات ، في سنة ١٧٧٦ ،فلم يستعمل فى مساحة القطر فى ذلك الوقت ، مع ان طوله تحققه بعناية زائدة ، بمقارنته بمعيارات اخرى فى مدينتى باريس ومدريد واستعمل بدله قضيبان من الفولاذ طول كل منهما ثلاثة امتار ابتيعا من ايطاليا ، وربما كان القصد جعلهما ضابطا للأعمدة الخشبية ، التى كانت مستعملة في قياس القواعد ، ولما كان طول كل من هذه الأعمدة الخشبية اربعة امتار ، أصبحت مسألة تحقيق اطوالها ، بواسطة اجزاء القضيب ، ذي الثلاثة الأمتار من العمليات الشاقة ، ولذلك اهملت

ولم تكن هناك معلومات ، تعين لنا الطرق الفنية المتبعة فى ذلك الوقت ، على انه من الثابت ان العمل لم يكن له ضوابط حتى يمكن الاعتماد عليه ، وكانت تقاس الأراضى من قبل بالقصبة أما فى ذاك الوقت فقد استعمل الجنزير طول العشرين مترا ،

لأول مرة ، الا ان استعماله لم يصادف استحسانا لدى المزارعين الذين يجهلونه ، ولذا لم يثقوا بالنتائج التى ظهرت بواسطته ، ولا ريب فى ان كل هذا مما زاد فى الصعوبات القائمة فى سبيل المساحة ، وقد اصبح من الضروري الآن درس أحوال العمل أكثر من السابق ، اذا اريد الحصول على نتائج مرضية

وللقيام بهذا الدرس ، صدر امر عال ، ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٧٩ م يقضى بتشكيل لجنة للبحث في اعمال المساحة حيث اصبحت مسألة الافتقار الى تدبير أتم وترتيب نظامى لمراجعة الأعمال من الامور الضرورية

ولمناسبة استقالة الجنرال « استون » من خدمة الحكومة الخديوية اذ ذاك في شهر ابريل سنة ١٨٨٠ م اسندت ادارة التاريخ الى لجنة مشكلة ــ بناء على الأمر العالي الصادر في ٧ ابريل سنة ١٨٨٠ م ــ من محمد باشا رستم ، محمود الفلكى بك ، روسو بك ، المستر ا . كلفن

فكان اول قرار للجنة اختبار جميع المساحات التى تمت فى غضون الاثنى عشر شهرا الماضية ، وفعلا اختبرت المثلثات والمساحة التفصيلية للقري والممتلكات فى ثلاث مديريات . هي القليوبية والغربية والفيوم ، اذ كانت الأعمال المساحية جارية فيها . وقد اشارت اللجنة فى تقريرها سنة ١٨٨٠ م الى خلل الاعمال وذكرت مثلثات مديرية الغربية لم تكن مضبوطة ولا تصلح لضبط المساحة التفصيلية لممتلكات الأفراد

أما مديرية القليوبية . فقد عملت بها مثلثات لنحو ٣٠٠٠٠ فدان من مسطحها (عبارة عن ١٢٦٠٠ هكتار) . على انه قد استحالت مراجعتها بسبب ان الراصد قليلا مايعين مراكزه تعييناً ثابتا ، وفى مديرية الفيوم انجزت بعض الاعمال التمهيدية فقط ، ولم ترصد بها مثلثات ، وقد اجريت بعض الأعمال في المديريات الاخري ، الا ان مقدارها لم يكن شيئاً مذكورا

وكانت نتيجة الاختبار الذي اجرى فى النصف الثانى من سنة ١٨٨٠ م كالآتى :

المديرية	عدد القرى الموضوعة تحت الاختبار	عدد القرى التى رفضت	عدد الافراد التى رفضت	عدد الافدنة التى اعتمدت	مجموع الافدنة
القليوبية	٢٦	٣	٣٩٥٠٠	٣٠٠٠٠	٦٩٥٠٠
الغربية	٣	٢	١٤١٥	١٨٠٠٠	١٩٤١٥
البحيرة	—	٢٤	١٦٦٨٦	—	١٦٦٨٦
المجموع	٢٩	٢٩	٥٧٦٠١	٤٨٠٠٠	١٠٥٦٠١

وعلاوة على ماسبق اختباره ، مما تم من الأعمال ، فقد اجريت مساحة مسطح معلوم حسب النظامات الجديدة، وكانت نتيجة هذا العمل فى اواخر سنة ١٨٨٠ كما يأتي : ــ

المسح بالفدان

مديرية	عدد الافدنة التى اعتمدت	الاراضى التى مسحت لغاية ديسمبر	الاراضى الباقية تحت المساحه	مجموع المسطح التقديرى
القليوبية	٣٠٠٠٠	٦٦٦٤١	١٠٦١٧٥	١٥٢٨٣٩
الغربية	١٨٠٠٠	٥٧٦٩٦م	٧٨٩٦٩٤	٨٦٣٣٣٢
الفيوم	—	١٨٨٠٠	٢٠٤٦٧٥	٢٢٣٣٧٥

وكانوا موزعون بالكيفية الواردة بالجدول الآتى : ــ

المديرية	المفتشات		التحديد		فرقة المساحة التفصيلية
	مفتشون	وفى مساحه	مفتشون	مساحون	
الغربية . .	١	٦ــ٨	٢	٤ــ٦	٣٥
القليوبية .	١	٢	١	٢	١٣
الفيوم . .	٠	٢	١	١	١٢

وقد ذكرت اللجنة فى تقريرها عن المساحة لسنة ١٨٨٠ م انها رأت ضرورة اتباع طريقة للعمل بمديرية الغربية مخالفة للطرق المتبعة بمديريتى القليوبية والفيوم : ونظرا لوجود تباين كبير فى تدريب العمال وفى معلوماتهم الفنية رأوا من المستحسن في مثل هذه الاحوال التغاضى عن فكرة عمل مثلثات عمومية للقطر تكون متشابهة فى الشكل وثابتة من اولها الى آخرها والاستعاضة عنها بطريقة تكون اكثر تقييدا

وتنفيذ لهذا القرار رصدت شبكة من المثلثات بمديريتى القليوبية والفيوم ؛ طول ضلع المثلث منها اربعة كيلو مترات وان المرجح مدها فيما بعد لبعض المديريات الاخرى . وكان كل مثلث من هذه المثلثات الكبيرة يقسم الى اربعة مثلثات صغيرة تستخدم زواياها بصفة نقط ضابطة لخطوط (الترافرس) التى وضعتها الفرقة المكلفة تعيين الحدود قبل اجراء المساحة التفصيلية .

وكانت تكاليف العمل فى الستة الأشهر الأخيرة من تلك السنة كما يأتى :

الغربية ــ كانت تكاليف مساحة ٥٥٨٢١ فدانا مبلغ ٦٣١٣٦ جنيها أو بعبارة أخرى بلغت تكاليف مساحة المائة فدان . ١٢ جنيها مصريا

الفيوم ــ كانت تكاليف مساحة ١٤٣٥٦ فدانا مبلغ ٢٤٥٣ جنيها مصريا ، أو بعبارة أخرى بلغت تكاليف مساحة المائة

فدان ١٧ جنيها . على أن تكاليف عمل المثلثات لم تدخل ضمن هذه المجموعات

وعليه اتم التاريخ منذ نشأته حتى سنة ١٨٨٢ م مساحة ١٩٨٦٦١ فدانا بلغت تكاليفها ٧٩٣٧٩ جنيها مصريا ، أو بعبارة أخري بلغت تكاليف المائة فدان أربعين جنيها ، وقد تزداد هذه التكاليف ، الى أن تبلغ ٥٦ جنيها . هذا اذا غضضنا النظر عن الـ ٥٧٦٠١ فدان المرفوض عملها ، وبذا تعادل تكاليف الهكتار الواحد ٩٥ جنيها أو ١٣٣ جنيها ، وكانت مسألة شراء الآلات الهندسية والتأخيرات التى لا يمكن اجتنابها عند البدء فى عمل جديد من بعض الدواعى لزيادة هذا العدد ، وان لم يكن هناك شك فى فداحة قيمة التكاليف

وانحصر العمل حينذاك فى ثلاث عمليات ، وهى المثلثات وتعيين حدود القرى (التحديد) المساحة التفصيلية وأجريت جميعها فى ثلاث مديريات هى الغربية والقليوبية والفيوم ، بواسطة ٧٧ فرقة مساحية ، موزعة على ستة مفتشين ، كل فرقة مكونة من مساح ومساعد ، أو تلميذ وأربعة قياسين ، على ان المساعد لم يكن موجوداً فى أكثر الحالات

فالمثلثات الصغرى فى هذه المديرية مبنية على المثلثات الكبرى ، لذلك قسم كل من الكبرى الى اربعة من المثلثات الصغرى وفقا للترتيب السابق ، وذلك بتوصيل منصف كل ضلع بمنتصف الضلع التالى له ، كى يمكن تجنب ضرورة رصد زوايا أكثر من اللازم ، ولما لم يمكن السير على هذه الخطة استعيضت باخرى تكاد تفضلها ، وهى تقسيم ضلع احد المثلثات الكبرى الى اربعة اقسام ، وقياس كل قسم منها مرتين بالجنزير ، واستخدام هذه الاطوال بصفة قواعد للمثلثات الصغرى ويظهر أنهم كانوا لا يهتمون بمسألة الفروقات الحاصلة ، من مقارنة طول اكبر ضلع يوجد بالمقاسات المذكورة ، بالطول الحسابي لذلك الضلع ، اذا لم يكن مقدار هذه الفروقات يستدعى اعادة القياس ، ويظهر انه لم توجد وقتئذ ادارة عمومية ، تتولى البحث فى هاتيك المسائل ، بطريقة حسابية على ان هذه الطريقة ألغيت فيما بعد ، وظل مهندس المثلثات يباشر عمل المثلثات الصغرى ، من احدى النقط التي تعينت بواسطة المثلثات الكبرى ، وقد عهد بأعمال المثلثات فى تينك المديريتين الى مفتش خاص ، ولكنها بمديرية الغربية كانت فى عهدة المفتش المباشر عمل المساحة بالجهة

منظر بعض المساحين ومعهم الالات الهندسية لاجراء عمليات المساحة فى حالة تنقلهم

وقد قسمت مديرية الغربية على ثلاثة مفتشين ، كان يباشر كل منهم أعمال المثلثات وتحديد القرى والمساحة التفصيلية فى المسطح الخاص به ، وكانت تفصل بعض هذه الاقسام حدود طبيعية كالسكك الحديدية مثلا ، أو فروع النهر او الترع الرئيسية ، ومسحت على حدتها فكان كل قسم يجزأ فى البدء الى وحدات يبلغ مقدارها من ٥٠٠٠ الى ٦٠٠٠ فدان تكون من نفسها عملا مستقلا ، ويوضع فيها نوع من مثلثات صغرى ابتدائية لتكون ضابطا فيما بعد لعمل (البلنشيطة) والمساحة بالجنزير . وكانت تعمل الخرائط بمقياس $\frac{1}{2500}$ والفرق المسموح به فى الطول لا يزيد على ٣ فى الألف ، وقد يمكن فهم التصميم العمومى الذي تقرر بموجبه اجراء المساحة التفصيلية الخراجية لأراضى القطر الزراعية من التعليمات التى نشرت اذ ذاك لارشاد المساحين

المثلثات

لقد قيست ثلاث قواعد للمثلثات الكبيرة التي يكون المثلث فيها مساويا فى الاتساع لمثلث الدرجة الثالثة الحالي ، احداها بمديرية البحيرة على خط سكة حديد الرحمانية ، والثانية عند نوى بمديرية القليوبية ، على خط سكة القليوبية الموصل

للزقازيق ، والثالثة قرب قرية سنباط ، من اعمال مديرية الفيوم

وهذه القواعد الثلاث كانت الاساس الذي بنيت عليه مساحة تلك المديريات وكانت تشخص كل قاعدة بواسطة (التيودوليت) على امتداد جسر السكة الحديدية وعلى بعد نحو مترين من القضبان ، ووضعت اوتاد من الخشب قطاعها ١٠ر٠ × ١٠ر٠ أمتار تقريباً ، على استقامة واحدة وعلى ابعاد متساوية ، بمقدار اربعة امتار ، ثم غرست بالأرض الى ان ظهر منها مايقدر بنحو ٦٠ سنتيمترا عن سطح الارض وكانت توازن هذه الاوتاد على قدر الامكان

على انه لم يعمل وقتئذ اي ترتيب مخصوص لتصحيح الطول النهائي ، لعدم توازن الاوتاد ، وجرت عملية القياس ، بوضع ثلاثة قضبان من خشب البلوط ، طول الواحد منها أربعة أمتار على الاوتاد بالتعاقب الى ان تم وضعها على قسم طوله ٢٠٤ امتار ، وذلك بوضع الـ ١٧ قضيبا ثلاث مرات . وبعدئذ نقل طرف الشاخص الاخير على الارض ، وقورن بنقطة من المعدن موضوعة بواسطة كتلة من الحجر مبنية في قاعدة من البناء على نفس استقامة الخط تعيينا لحد القسم . وكل عشرة اقسام من هذه كونت الـ ٢٠٤٠ مترا التي هي عبارة من القاعدة وقيس كل قسم مرة في كل اتجاه قبيل الظهر ، وكذلك مرة في كل اتجاه بعد الظهر ، بمعنى انه قيس اربع مرات ، وقد تكرر هذا الترتيب في اليوم التالي وعلى هذا كانت جملة المرات التي قيس فيها القسم ثماني مرات ، وكان الوقت الذي صرف في قياس القاعدة بأكملها عبارة عن شهر تقريباً ، وان ماعمل كان كافيا لاعداد نتائج ذات دقة مناسبة

وقد يمكن الحصول على نتائج حسنة جدا مع استعمال القضبان المصنوعة من الخشب الجيد الخالي من العروق — هذا اذا روعي الاعتناء الزائد في استعمالها وتحققت اطوالها من وقت لآخر ، على ان غاية ماتأكد لنا للان ، هو ان تحقيق اطوال قضبان البلوط كان ناقصاً ، وكان مسطح قطاعها خمسة او ستة سنتيمترات مربعة ومصنوعة من خشب البلوط اليابس ، وبكل من طرفيها كعوب من الصلب ، ولكي يتيسر جعل نقطة تماس هذه القضبان صغيرة بقدر الامكان ، كان جزء من هذه الكعوب الصلبية على شكل اسطواني ، وكانت الاسطوانة في احد طرفي القضيب افقية وكان وضعها في الطرف الآخر رأسيا ، وبهذه الواسطة يحصل تماس القضيبين من تقابل هذين السطحين الاسطوانيين بحيث يصنع محور الاسطوانتين زاويه قائمة

وقد اتضح عدم موافقة تحقيق القضبان ذوات الاربعة امتار بالمعيار ذي الثلاثة امتار الذي اشترى من ايطاليا ، ولهذا كانت تعاير هذه القضبان اثناء مباشرة العمل بواسطة الشريط الصلب

ولم توجد هناك دفاتر تامة لمقياس اية قاعدة وعليها امكن تعيين الدقة التي توصل اليها ، اما ماقيل عن تحقيق الشريط وتصحيحه نظراً لتمدده بالحرارة وتقلصه بالبرودة ، فانه لم يعثر على تفصيلات شافية ، فيما يختص بهذه النقط . وكان يعاير كل قضيب بهذا الشريط يوميا قبل البدء في العمل وعند الانتهاء منه

جرت أعمال المثلثات بعد قياس القاعدة وقيست الزوايا (بتيودوليتات) من صنع (ترافتن) و (سيمس) من ذوات الاثنتى عشرة بوصة لها ورنيتان على دائرتيها الرأسية والافقية ليمكن بواسطتها قياس الزوايا الغاية ٥ للأولى و ١٠ للأخرى وكانت تؤخذ القراءة مرتين والنظارة على حالتها الاعتيادية ، ومرتين أخريين وهي على حالتها العكسية بدون تغيير في صفر الدائرة ، بحيث ان الاربع قراءات تكون دائرة رصد تامة

وكان من ضمن ترتيبهم ، قياس زوايا المثلث الثلاث ، الا أنه توجد شواهد على عدم مراعاة هذا الترتيب كثيرا .

ولقد جرت أعمال المثلثات بهذه الكيفية بمديريات البحيرة والقليوبية والفيوم ، وبما ان كل مديرية من هذه المديريات مفصولة عن الاخرى بمسافة عظيمة ، لم يمكن عمل أي اتصال لتيسير مراجعة السلسلة المثلثة في احداها بالاخرى أو من جهة أخرى قياس قاعدة تحقيقية في احدى هذه المديريات .

اما النوع الثاني من المثلثات فقد جرى بمديرية الغربية ، بواسطة عمال غير اكفاء ، ولم يكن ثابتاً لدرجة تصح معها أن يتخذ أساساً للمساحة التفصيلية الخراجية المطلوب توقيعها (تحشيتها) بمقياس ١/٢٠٠٠ فكانت تقاس القواعد مرتين أو ثلاثا بجنزير على امتداد خط السكة الحديدية أو جسر ترعة ، ومنها تتفرع شبكة من المثلثات الصغيرة ، تتفاوت اطوال اضلاعها من ٨٠٠ الى ١٢٠٠ متر وكانت ترصد الزوايا بتيودوليت ٦ بوصات أو ٨ بوصات ومن هذه الارصاد كانت تستخرج أطوال الأضلاع في الغيط بالطرق الحسابية ، ولم تعين احداثيات هذه النقط الثوابت ، بواسطة عمليات حسابية مستقلة ، بل لم توجد مراقبة عمومية لها .

الحساب

حقا لايوجد اقل ريب ، في عدم البحث في مسألة الحساب اذ لم يعمل فحص رياضي مستقل للارصاد أو أسلوب نظامي لتوزيع الأغلاط ، فكانت جميع الأعمال الحسابية تعمل بواسطة الراصد بالغيط ، وكان في وسعه والحالة هذه احداث أي تعديل بالارصاد التي يرى عدم موافقتها ، وتدوين الزاوية الثالثة للمثلث من غير أن يرصدها ، وكانت تنحصر الأعمال الحسابية التي جرت مباشرتها في ايجاد اطوال الاضلاع .

وكان المساحون يبتدئون من النقط التي تعينت بواسطة المثلثات . ويأخذون في بيان التفاصيل (الطوبوغرافية) وحدود الممتلكات بواسطة الجنزير والمثلث المساح وتحشية المقاسات مباشرة على الخرائط . وكانوا يكلفون عندوجود القطع الصغيرة جدا بعمل (كروكيات) خاصة بها، بمقياس أكبر من ١/٢٥٠٠ وهو المقياس المتبع اذ ذاك للخرائط .

وقد تحسن النظام الذى جرت عليه المساحة فى سنة ١٨٨١ الا أن هذا التحسين ، لم يأت بأى تعديل ينتظر من ورائه ايجاد نوع مامن المثلثات ، يكون أكثر دقة ، في مديرية الغربية مثلا كانت توضع العلامات ، على امتداد حدود الناحية ، ويقسم المسطح المحصور بين تلك الحدود ، الى لوحات بحيث كانت تجهز مجموعة من اللوحات ، لكل بلدة على حدتها بمقياس ١/٢٠٠٠ ، وكانت تنحصر أعمال مهندس المثلثات ، فى اثبات نقطتين ، فى كل لوحة من لوحات الغيط الشاملة لمايقرب من ٢٤٠ فدانا وهـذه الدرجة من الضبط ، لاتذكر مطلقا بالنسبة للمساحة الجنزيرية ، لو قارناها بالاربعة عشرة الى الثمانية عشرة نقطة التي تعين الآن بواسطة المثلثات ، وتراقرس التيودوليت ، فى مسطح مقداره ، ١٢٠ هكتارا تقريبا عبارة عن ٢٨٥ فدانا وتحشى بمقياس أقل من ذلك وهو ١/٢٥٠٠ ، وكانت تربط بمثلثات البلاد المجاورة ، ولكن هذا الربط ، لم يكن من الدقة لدرجة يصح معها ، أن تتخذ ضابطاً فعليا .

أما الخرائط فكانت تعاد للادارة العمومية عند اتمامها ، لعمل حساب مسطحات الغيطان التى كانت تؤخذبتقدير الابعاد من على الخرائط ، و يردها تعاد ثانية للقرى بحيث تحرر هناك الدفاتر ،وترتب الاراضى التى بوشرت وتعين الضريبة .

وفى غضون هذه السنة تم فحص القرى التى كانت مسحت فى سنة ١٨٧٩ — ١٨٨٠ م ورفضت أعمال ٤٦ قرية منها

وقد بلغ المسطح الذي تمت مساحته ، أوالذى لم تزل مساحته جارية حتى نهاية سنة ١٨٨١ م مايأتي :

	عدد النواحي	عدد الافدنة
المنتهى قطعيــــاً	١٤٠	٢١٢٦٣٨
تم الفحص النهائى	١٥	٢٧٨٦٧
تحت المساحة	٤٧	٣٦٤٢١
عمل بها مثلثات وتحددت	٥٢	٦٣٠٣٣
تمت أعمـــال المثلثـات بها . . .	١٤	١٢٩٨١
وضعت بها المثلثات ولكنها لم ترصد بعد	١٠٣	—
جار وضـــع المثلثات بها	٢١	—
	٣٩٢	٣٥٢٩٤٠

وقد صار تتميم ٥٣٥٠٩ من هذا المجموع فى بحر سنة ١٨٨٠ والباق وهو ٢٩٩٤٣١ عبارة عن مقدار مامسح من الاطيان فى سنة ١٨٨٠ م والذى تبين فى نهاية السنة بأنه تحت المساحة

وقد توزع المسطح الذى جرت مساحته بالكيفية الآن وذلك بالفدان

المديرية	مسح لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨١م	باقٍ تحت المساحة	المجموع
الغربية . . .	٢٣٤٤١٢	٦٢٨٩١٠	٨٦٣٣٢٢
القليوبية . .	٢٨٧٥٠	١٢٤٠٨٩	١٥٢٨٣٩
الفيوم . . .	٣٧٠٥٢	١٨٦٣٢٣	٢٢٣٣٧٥

على أن هناك اطيانا خاصة بالدومين ، يبلغ مقـــدارها ٤٢٦٠٠٠ فدان ، كان على التاريخ القيام بمساحة نصفها، لأن مصلحة الدومين نفسها ، أجرت مساحة النصف الآخر ، وقد ابتدأت أيضا مساحة مديرية المنوفية (مركز تلا) فى غضون هذه السنة ، لأن هذا المركز على مقربة من بندر طنطا، ويمكن للمفتشين الموجودين هناك مباشرة العمل .

وقد كان المسطح الذىقدر لأراضى القطر المصرى الزراعية اذ ذاك عبارة عن ٥٧٣٨٠٠٠ فدان منها ٥١٥٠٠٠ فدان مسحت أو سيجري مساحتها قومسيون مصلحة الدومين ،والباقي ٥٢٢٣٠٠٠ هو المطلوب اجراء مساحته بواسطة عمال التاريخ لغاية سنة ١٨٩٤ م وهو الزمن الذىقدر باعتبار تتميم ٥٠٠٠٠٠ فدان فى السنة الواحدة .

وفى ذلك الوقت تقرر الشروع . فى اعداد خرائط للمراكز بمقياس ١/٤٠٠٠٠ عقب اتمام الخرائط المساحية ،وذلك بتصغيرها الى ١/٢٠ من مقياسها الاصلى ، وقد كان مركزا كفر الشيخ وسمنود، بمديرية الغربية ، هما المطلوب عملهما مبدئيا ، وطبع ونشر خرائطهما متى تمت لوحات الخرائط المساحية .

ومن النظامات الحسنة التى ادخلت على العمل ، أمكن الوصول الى تقدير مضبوط لتكاليف العمل وقد بينت اللجنة فى تقريرها من سنة ١٨٨١ م مايأتي :

	جنيه
ماصرف لغاية أول يناير سنة ١٨٨١ م	٧٩٢٧٩
« « فى خلال سنة ١٨٨١ م	٥٧٤٥٢
الجملة	١٣٦٧٣١

بهذا المبلغ أعدت خرائط ٣٠٢٠٠٠ فدان ، باعتبار ان تكاليف المائة فدان ٤٤ جنيها . على أنه لابد من اضافة اشياء أخرى على هذه القيمة ، منها مصاريف عمل حساب المسطحات التى لم يعمل حسابها بعد وكذلك الاراضى التى لم ترتب ، ومنها ماصرف نظير شراء الآلات الهندسية وتمرين العمال وهو كثير

بالطبع ، خصوصا في بداية مثل هذا العمل الأمر الذى زاد فى معدل تكاليف المائة فدان كثيرا واذا عمل حساب عند تكاليف الاعمال التى تمت فى سنتي ١٨٧٩و ١٨٨٠م واعتمدت باعتبارها مضبوطة لبلغ معدل تكاليف المائة فدان ١٤٨ جنيها ، ولوأخذت تكاليف عمل المساحة بالغيط فقط بقطع النـــظر عن ترتيب الاراضى لبلغ معدل التكاليف فى الربع الاول من السنة ٢١ جنيها و ٧٠٠ مليما و ١٢ جنيها و ٤٧٠ مليما فى الربع الاخير من السنة ، وانخفض فى بعض جهات مديرية الغربية الى ٨ جنيهات و ٤٠٠ مليم وقد لوحظ ان هذه القيمة هى أقل من المبلغ ٦ جنيهات الذي هو عبارة عن تكاليف مساحة المائة فدان ، مساحـــة طوبوغرافية ، تلك المساحة التى اجراها قومسيون مصلحة الدومين لأن مقدار التفاصيل التى جرت تحشيتها بخرائط التاريع ، تزيد كثيرا عن الوارد بتلك الخرائط :

وقد ذكر اتفاقا ان معدل حجم القطعة ، فى الجهات التى مسحت ، كان عبارة عن ٥ ر٢ فدادين وقد قدروا أنه بعد عمل سنة اخرى ، لايمكن ان تزيد قيمة تكاليف مساحة المائة فدان بالغيط عن ٩ جنيهات

وبلغ عدد العمال الذين اشتغلوا فى اوائل سنة ١٨٨١ مائة وأربعين مساحاً عدا المفتشين وقد زاد هذا العدد اربعين تقريبا فى اواخر السنة مما دعا لايصال فرق الغيط الى ٦٢ وكان توزيع الفرق بالكيفية الآتية :ـــ

فــرق لاحل	يناير سنة ١٨٨١	يناير سنة ١٨٨٢
المثلثـــات	١٣	٧
التحـــديد	٧	٨
المســاحة التفصيلية	٤٢	٦٢

وفي ذلك الوقت كان أكثر من ثلث المساحين ورؤساء الفرق من الاوروبيين

ورغبة فى زيادة مقطوعية العمل كانت تدفع المرتبات بنسبة مقدار العمل مما ضاعف تقريباً في مرتبات أكثر العمال ، و بالرغم من ان ماتم من العمل زاد زيادة عظيمة ، فانه لم يخل بطبيعة الحال من نقص عظيم فى جوهره ، و بعد مضى سنتين من هذا التاريخ أبطل هذا النظام

و فى سنة ١٨٨٢ م اجرى العمل بنفس النظام الســـابق الذكر ، الا انه تعطل كثيرا ، بسبب الثورة العرابية والحوادث المتصلة بها ، على انه استمر رغماً من ذلك مدة تسعة اشهر تمت فى غضونها مساحة ١٧٠٠٠٠ فدان وعمل حساب مسطح الممتلكات الشاملة نحو ١٧٨٠٠٠٠ فدان ، و رتبت اراضى نحو ١٣٠٠٠ فدان ، بمديريات الغربية والقليوبية والفيوم وهى المديريات التي لم تزل المساحة جارية بها

ولقد تغير نظام اللجنة المباشرة لأعمال المساحة من وقت لآخر ، بسبب الاستقالة والنقل الى ان انفضت فى مارس سنة ١٨٨٣ وعهدت باعمال المســاحة الى المستر جبسون ، وقد انقصت الميزانية فى هذه السنة ايضا من ٦٠٠٠٠ جنيه الى ٣٥٠٠٠ جنيه ، وهذا النقص قضى بتقليل عدد الموظفين لدرجة عظمى وهاك بيان العمال الذين اشتغلوا فى سنتى ١٨٨٢و١٨٨٣م

السـنة	مفتشون	وكلاء مفتشين	مهندسو مساحة	مساعدو مهندسين	رسامون وكتبة	قياسون	مجموع
١٨٨٢	٥	٣	٧٤	٩٣	٩٤	٤٤٩	٧١٨
١٨٨٣	٣	١	٤٨	٧٥	٤٢	٢٥٦	٤٢٥
النقص	٢	٢	٢٦	١٨	٥٢	١٩٣	٢٩٣

وبلغ عدد من رفتوا ثمانية وستين من الاوربيين ، واثنين وثلاثين من المصريين ، هذا بخلاف مائة وثلاثة وتسعين قياسا

وقد اقترحت اللجنة قبل انفضاضها ، عدة تعـديلات لسير العمل ، وتباحثت فيها ، وفعـلا جرى السير بمقتضاها ، فى النصف ، من سنة ١٨٨٣م فعوضا عن استخراج حساب المسطحات ، بالادارة العمومية ، من واقع الخرائط ، اصبحت تدون فى المستقبل ابعاد القطع فى الغيـــط ، ومنها تستخرج المساحة ، وبهذه الطريقه أصبح في الامكان مقارنتها بالوارد بسجل ضرائب الناحية ، وكذا بالوارد بحجج الملاك .

قال جناب المستر هوفر رئيس جمهورية الولايات المتحدة بشأن مدارس المراسلات الدولية ما يأتي:

«ان هذه المعاهد تقرب الفوائد العلمية الى كل طامح الى ترقية معلوماته -- وهذا مما يؤدى الى تحسين حال الامة بأسرها»

وقد اعترف فى كل صوب بسمو فائدة تعاليمها العملى لانها تتيح للمرء الدرس فى اوقات فراغه من عمله العادى حتى يؤهل نفسه لتبوء وظيفة ارقى مما يشغلها ونيل راتب اكبر مما يناله تلقاء عمله المألوف.

فاستخدم اوقات فراغك في الدرس تجد خير جزاء

ولمدارس المراسلات الدولية ما يزيد على اربعمائة برنامج باللغة الانجليزية تتضمن وظائف فنية من فنية وزراعية وتجارية. فجدير بك ان تكتب اليها الآن مستعلما بوضوح عما ترغب فيه وتحصل منه مجانا بعنوانها في القطر المصرى ١٧ شارع المناخ بالقاهرة

مدرسة طب الاسنان المصرية

تاريخها - اساتذتها - بروجرامها - طلبتها - عيادتها

كانت الصحف قد أذاعت اسماء الطلبة التسعة الذين أتموا دراستهم فى مدرسة طب الاسنان وحصلوا على دبلومها وهؤلاء الطلبة هم الفوج الاول من خريجى هذا المعهد العلمى الجديد فى كلية الطب المصرية وطب الاسنان من العلوم التي أهمل تعليمها فى مصر طويلا . فكان المصريون الراغبون فى دراسته يقصدون كليات أوروبا وأمريكا .

وكانت الحكومة المصرية تتساهل فى الاعتراف بشهادات اطباء الاسنان . فكثر عدد المشتغلين بالصناعة . وكان جلهم من الميكانيكيين الذين لم يدخلوا مدرسة . بل تلقوا الصناعة بالمزاولة والمران . وعمت الشكوى منهم لجهلهم وما يوقعونه من الاذى بكل من يقصدهم ففكرت الحكومة فى انشاء فرع لطب الاسنان ولكن منعها عن اتمام غرضها نشوب الحرب العظمي ثم الاضطرابات السياسية الى أن تولى صاحب المعالى «علي ماهر باشا» وزارة المعارف فقرر تنفيذ المشروع ووضع قانونا للمدرسة على عجل وفتحت فى سنة ١٩٢٥-١٩٢٦ المدرسية .

وكانت فى أول عهدها تابعة لوزارة المعارف مباشرة . ثم أصبحت قسما من كلية الطب . احدى كليات الجامعة . وصرفت الحكومة بسخاء على تجهيز هذا المعهد باحدث المعدات الكهربائية والجراحية فاصبح على حداثة عهده مثالا لمدارس طب الاسنان بشهادة السير فرانك كولير اشهر جراحي الانكليز عندما أتي مصر لحضور المؤتمر الطبي . وتفقد كلية الطب وفحص حالتها فحص خبير عليم

وقد أقتبس بروجرام مدرسة طب الاسنان المصرية من بروجرام الكلية الملكية للجراحين فى لندن

اساتذة المدرسة

ولما أنشئت المدرسة فى سنة ١٩٢٥ عين للتدريس فيها ثلاثة أساتذة لم يلبث أحدهم وهو الدكتور برايت داي طويلا . ثم استخدم استاذان آخران فاصبحت هيئة التدريس مؤلفة من الاساتذة الدكاترة :

جونس	لجراحة الاسنان
أمين ماهر	» »
جندى واصف	لتشريح الاسنان والانسجة العضوية ووظائف الأعضاء
هول	لعلم الميكانيكا وتقويم الاسنان

ويعاونهم ستة من اساتذة كلية الطب لتدريس فروع الجراحة والطب والتشريح العام والبكتريولوجيا وخمسة من أطباء الامتياز والمعيدين فى الكلية . والتدريس كله باللغة الانكليزية . ومدة الدراسة أربع سنوات غير السنة الاعدادية

لجنة المدرسة

ولمدرسة طب الاسنان لجنة مؤلفة من ناظر كلية الطب وجميع الاساتذة ومساعدى الاساتذة بمدرسة طب الاسنان واساتذة التشريح والفسيولوجيا والامراض الباطنه الاكلينيكيه والجراحه الاكلينيكية

وتنظر هذه اللجنة فى جميع المواضيع الخاصة

منظر خارجي لمدرسة طب الاسنان المصرية

بقيد الطلبة وجداول الدروس والامتحانات ومنهج الدراسة والمواضيع الاخري التى يطلب منها مجلس الكلية النظر فيها، على ان تقدم قراراتها فى كل حال الى مجلس الكلية

البروجرام والامتحانات

يشترط لقبول الطالب بمدرسة طب ان يكون قد تابع الدراسة الاعدادية فى العلوم الطبيعية بكلية العلوم فى الجامعة المصرية وجاز الامتحان فيها

و يشتمل مقرر دراسة الامتحان الاول لدرجة طب الاسنان الذي يستغرق السنة الاولى على المواد الآتية :

١ — علم المعادن لطب الاسنان
٢ — علم الميكانيكا لطب الاسنان
٣ — التشريح البشرى
٤ — الفسيولوجيا العامة

ويجب على الطالب فى اثناء هذه الدراسة ان يشتغل مغيرا فى حجرة صناعة الاسنان و يشرح الرأس والرقبة مرة على الاقل على نحو يرضى معلميه

ويشتمل مقرر دراسة الامتحان الثاني على علوم الباثولوجيا العامة والبكتريولوجيا وميكانيكا طب الاسنان وتشريح طب وفسيولوجيا طب الاسنان

وعلى الطالب ان يشتغل فى هذه السنة المدرسية مغيرا جراحياً فى قسم الميكانيكا. ويصنع مالايقل عن ستة اطقم عليا وستة اطقم سفلى من الاسنان ويركبها

و يشتمل مقرر دراسة الامتحان الثالث على المادة الطبية الخاصة بطب الاسنان والامراض الباطنة العامة والجراحة وعلم التخدير

و يشتغل الطالب لمدة شهرين مغيرا جراحيا فى قسم العيادة الخارجية للجراحة في مستشفى عام معترف به. و يشتغل كذلك مغيرا فى واحد او اكثر من الاقسام الآتية بمدرسة طب الاسنان وهي : حجرة العمليات ، حجرة الفحص ، قاعة القلع العادى للاسنان ، قسم التخدير العام

ويشتمل مقرر دراسة الامتحان النهائى لدرجة طب الاسنان على دراسة السنين الثالثة والرابعة لبثيولوجيا طب الاسنان والبكتريولوجيا واستعمال الكهرباء الطبية والاشعة الخاصة بطب الاسنان وعمليات جراحة طب الاسنان وتقويم الاسنان

وعلى الطالب ان يشتغل مغيرا مدة السنتين فى احد اقسام المدرسة وعليه كذلك ان يقوم بعمل خمس صور لخمس حالات في طب الاسنان

وهناك بروجرام خاص لدراسة مختصرة لا يرخص بها لمن كان حاصلا على درجة طبية . ولا تقل مدة هذه الدراسة عن ٢٧ درساً . وعلى الطالب ان يؤدى ثلاثة امتحانات

وتمنح المدرسة درجة ماجستير في الجراحة الخاصة بطب الاسنان . ويعقد الامتحان الخاص لهذه مرة واحدة فى السنة فى شهر مارس ويشتمل على : امتحان تحريرى فى تشريح طب الاسنان والتشريح الميكروسكوبى لطب الاسنان وبثولوجيا وبكتريولوجيا طب الاسنان . وجراحة العظام وميكانيكا طب الاسنان وتطبيق واستعمال الكهرباء الطبية والاشعة الخاصتين بجراحة طب الاسنان

وامتحان شفوى فى تشريح وبتالوجيا وبكتريولوجيا طب الاسنان

وامتحان عملي مدته لاتقل عن ثلاث ساعات فى جراحة طب الاسنان

وامتحان أكلينكى لمدة ساعة فى ثلاث حالات أو اكثر

وامتحان شفوى فى جراحة طب الاسنان

وامتحان عملي فى علم الاشعة وتطبيق واستعمال الكهرباء الطبية الخاصة بجراحة طب الاسنان الخ الخ

الطلبة ومستقبلهم

وقد دخل المدرسة عند افتتاحها ٢٠ تلميذا . ويبلغون الآن نحو مائة . والاقبال على الانتظام فى سلكها عظيم ولكن ضيق القسم الخاص بها فى قصر العيني يمنع من قبول أكثر من ٣٠ طالباً . ومتى انشئت عمارة الكلية الجديدة في جزيرة الروضة صار فى الامكان قبول ضعف هذا العدد

ومستقبل المتخرجين فى هذه المدرسة باهر ، لادراك الاهالى فائدة العناية باسنانهم وعلاجها وزوال طبقة الاطباء غير القانونيين والميكانيكيين بعد ان ضيقت الحكومة عليهم دائرة العمل واخرجت منهم من لم يؤد الامتحان الذى فرضه على كل من يريد الاشتغال بهذه الصناعة

عيادة المدرسة

وقد خدمت مدرسة طب الاسنان الجمهور خدمة عظيمة اذ يتردد على عيادتها الخارجية كل يوم نحو ١٠٠ مريض فيتولى الطلبة والاساتذة علاجهم كل بحسب استطاعته وما درسه من المقرر الدراسى

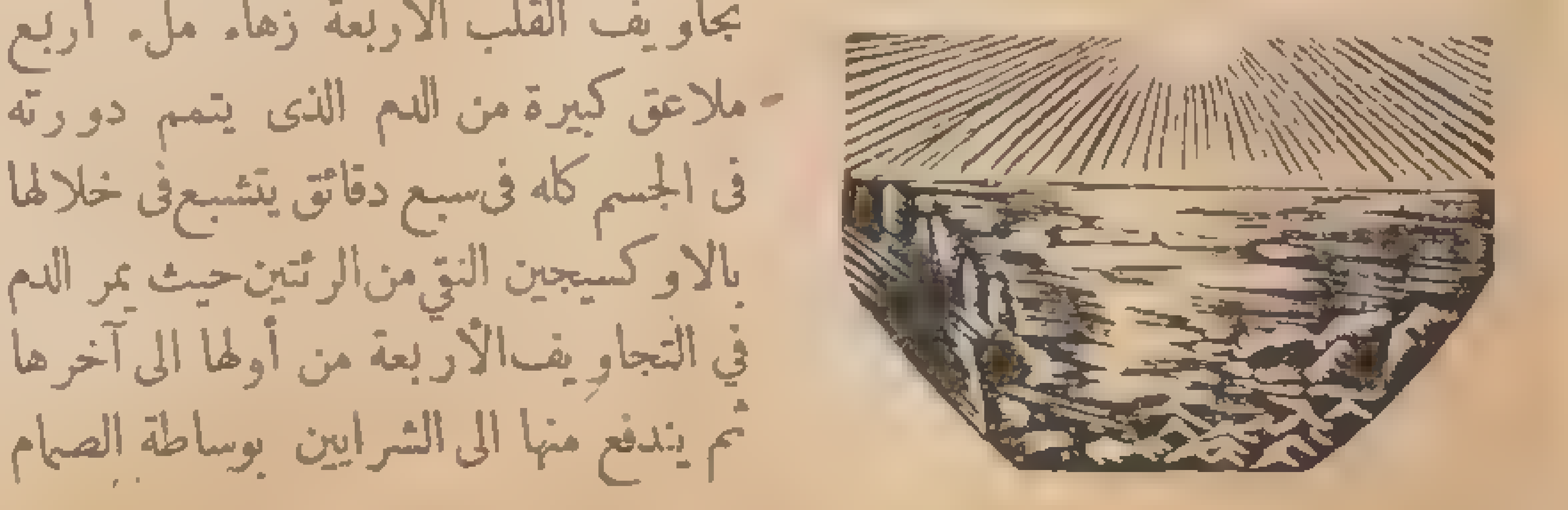

تصوير خفقان القلب بالاوسكيوجرافوسكوب

أعلن المستر ادوارد ه . هانس المهندس الكهربائي فى مدينة لوس انجيليز في ولاية كاليفورنيا بامريكا اختراعه جهازا سماه (أوسكيوجرافوسكوب) يتسنى به لآلة تصوير الصور المتحركة رسم خفقان القلب البشرى وسوف يحدث هذا الجهاز انقلابا جديداً في تشخيص أدواء القلب .

والمعروف الآن أن المستقصية الصدرية إنما هى أداة يستدل بها على صوت خفقان القلب كما أن أشعة رنتجن نبراس لرؤيته الا انها لاتزود الفاحص بدليل دائم يهديه الى سبرغوره — أما الآلة المشار اليها فتدل على أدنى خفقان يخفقه القلب أو أى طارئ يطرأ عليه فيتيسر لعدة أطباء فى آن واحد فحص الصورة واستيعاب درسها عند عرضها على ستارة الصور المتحركة

وباعتبار القلب جزءاً من آلة فهو أهم أعضاء الجسم عملا . وقد يؤدى وظيفته بلا انقطاع زهاء نصف قرن أو أكثر . وربما قام بعمله قرنا كاملا بلا وقوف حتى للبحث عما عساه يحل به من أذى ليعالج اسوة بدولاب يعطل هنيهة كى يرمم في حينه

ويؤلف القلب من عضلات كثيفة جدا تنبسط وتقبض بتوازن وانتظام بمعدل ٧٠ مرة في الدقيقة

وقد مضى الى اليوم ٣٠٠ سنة من عهد اذاعة العلامة وليم هارفى كشفه دورة الدم عام ١٦٢٨ فعلمنا فى خلال هذه القرون الثلاثة معلومات جمة بشأن القلب ووظيفته . ومنها انه كأنبوب كلما انبسط مرة جذب الى البطين الايسر وهو أحد تجاويف القلب الاربعة زهاء ملء أربع ملاعق كبيرة من الدم الذى يتمم دورته فى الجسم كله فى سبع دقائق يتشبع فى خلالها بالاوكسجين الذي من الرئتين حيث يمر الدم في التجاويف الأربعة من أولها الى آخرها ثم يندفع منها الى الشرايين بوساطة الصمام الثلاثى الرؤوس الذى في أعلى الأذين الأيمن

وما تقدم يكاد يكون ملخص معلوماتنا الوثيقة فى موضوع القلب وعمله — فبقي علينا أن نعرف أكثر من ذلك مما يتعلق بالأسباب والوسائل التى تجعل الامراض المعدية منها والعصبية تؤثر في عضلاته وصماماته تأثيراً مرضيا يختل معه توازنها بعضها مع بعض فيفضى هذا الاختلال الى تقليل مبلغ الاستفادة منها

واعظم مزايا القلب مرونته مرونة تجعله يحتمل اجهادا شديداً يظل معه مؤديا عمله بغير وقوف . ولما كان الانسان يجهل مايجب عليه القيام به محافظة على سلامة فؤاده مما يكابده من العناء فجدير بنا الالمام بما يتوسل به الى هذه الأمنية . كل بحسب نظام معيشته فنقول : ان من القلوب مايسهل تأثره من الاجهاد العصبى مثل مايتأثر من تدخين التبغ وادمان المسكرات والقهوة حتى الافراط فى أكل البيض على حين أن بعض القلوب لايتأثر بتاتا من كل ماوصفنا بل من غيره . يخلص من ذلك أن القلب كلما كان صغيراً بالنسبة الى جرم بدن صاحبه عظمت قدرته على قيامه بوظيفته واذا ضخم ارتخت العضلات عادة . والدليل على ذلك عند الاطباء فى أمريكا أن المستر «نورمى» العداء الفنلندى المشهور قد أتيح له التفوق العظيم فى ميادين الركض لصغر قلبه صغرا يعادل نحو نصف الحجم الطبيعى للبشر ثم قلة ضرباته بحيث لاتزيد على ٥٠ ضربة فى الدقيقة — اذن القلب البطىء النبض يعيش (صاحبه) غالباً أكثر مما يعيش سريعه . والغالب أيضاً أن لحالة العضلات علاقة بتركيب القلب فتنعكس عليه — فاذا ارتخت العضلات مثلا ارتخى القلب — وهذه علة موت كثيرين من الناس الذين يجهدون أنفسهم فى الرياضة البدنية العنيفة على غير اعتياد .

(ع . ج .)

صورة تمثل قداس (احتفال ديني) تذكاري اقيم على ظهر الزورق «مدوق» من زوارق حكومة الولايات المتحدة الطوافة لتدمير جبال الجلد العائمة فى المكان الذى غرقت فيه الباخرة «تيتانك» حيث اصطدمت بجبل جليدى وغرق معها ١٥٠٣ انفس من ركابها وذلك فى عام ١٩١٢

اشهار الحرب على جبال الجليد السابحة

كيف يقاتلها العلم وكيف يقضى عليها

«على مدى الابصار أربعة جبال جليد سابحة فى دائرة نصف قطرها سبعة اميال. قد أخذ الضباب يتلبد. حذار من الاتجاه الى الغرب — ستون جبلا من الجليد تعترضكم فى الشمال الشرقى من رأس ربس»

هذا نموذج من البرقيات اللاسلكية التي تتلقاها كل يوم الدائرة الهيدروغرافية اى المصلحة الخاصة (فى واشنطون بأمريكا) برسم الابحر والانهر ووصفها — من جماعة حراس الجد الدولية المعهود اليها تدمير جبال الجليد — وهى كما ترى برقيات كأنها رهانج (١) وأدلة تنم على هول المعارك التى تدور رحاها بين أولئك الابطال خفراء السواحل وبين هاتيك الجبال الجليدية التي هى احدى قوى الطبيعة المخربة

أقلع من بضعة أسابيع من فرضتها اليفكس الزورقان البخاريان «طمبه» و«مدوق» من زوارق عسس السواحل بالولايات المتحدة، وهما المكلفان محاربة اطواد الجليد قاصدين مباشرة الى الاصقاع الشمالية حيث تسبح تلك الرواسى مهددة البواخر. متوخيين اقتفاء آثارها. وطريقة ذلك: انه عند حلول فصل الربيع تنفصل هاتيك الغيلان الجمدية عن أمها جزيرة جريئلند عند الرأس الجليدي الواقع فى الشمال الشرقى لكندا فينحدر ذلك الفصيل الى الجنوب حيث يدهم السفن والبواخر باعتراضها فى عرض المحيط الاطلسى. وتقوم مهمة ذينك الزورقين بدرء الخطر ومنع الاصطدام وتأمين مسالك البواخر التى تمخر فى شمال ذلك الاوقيانوس ذهابا وإيابا

ولا ينيان يؤديان ذاك الواجب الخطير آناء الليل واطراف النهار حتى شهر يونية من كل سنة أى عندما يزول الخطر على البواخر. وانه لعمل جليل متواصل يقوم به ذانك الزورقان وغايتهما مناوأة الاطواد المرمرية العائمة حتى تذوب، ثم تحذير ربابنة البواخر على اختلاف اجناسها كي يحتاطوا للأمر فيغيروا اتجاه بواخرهم لئلا تصطدم بقنة من قنن تلك الشوامخ السابحة كما اصطدمت الباخرة السيئة الحظ «تيتانك» فغرقت وغرق معها من ركابها ١٥٠٣ ثلاثة وخمسمائة وألف نفس فى رحلتها الاولى سنه ١٩١٢

وقد مضى زمن كان فيه الزورقان المشار اليهما يتذرعان فى هجومهما على جبال الجليد العائمة بمادة T. N. T اى الترينتروتوليول Trinitrotoluol وغيرها من المفرقعات الشديدة وبقذائف المدافع، فلم تنجح تلك الوسيلة النجاح المنشود فى مناجزة جبال الجليد فعدل عنها أولئك الابطال وتوسلوا الى بغيتهم بما هو افضل منها

وذلك انه بينما كان «مودوق» و«طمبه» يتأهبان للرحيل ابتغاء مكافحة اعدائهما

(١) الراهنامج او الرهنامج — كتاب الطريق وهو الكتاب يسلك به الربابنة البحر ويهتدون به فى معرفة المراسى وغيرها

الجبابرة فى اول هذا الفصل كان الدكتور هوارد.ت. برنيس، المهندس الطائر الصيت والاستاذ بمدرسة « ماك جيل » الجامعة فى مدينة مونتريال بكندا يحارب جبال الجليد فى نهر سنت لورانس، مصحوبا برهط من المساعدين حيث أذاب مئات الالوف من اطنان الجليد من ذلك النهر بنسفها بخليط من المعادن يسمى « ترميتاً » وهى الطريقة التي استنبطها بعد درس وتمحيص داما عدة سنين وقوامها الحرارة الشديدة التي تنجم عن اطلاق خليط من برادة الاليومينيوم الناعمة وأكسيد الحديد

ويزعم الدكتور برنيس أنه لو استخدم الترميت بحزم لاباد جبال الجد عن آخرها فلا تظل عقبة كأداء فى سبيل الملاحة فى المحيط الاطلسى تتهددها بأشد الاخطار

وقد نسف منذ عامين ثلاثة جبال جليد على مقربة من ساحل نيوفوندلند. أما الآن فقد انتدبته حكومة كندا لتطهير نهر سنت لورانس لكيلا تتكرر نكبات الفيضانات التى حدثت هناك فى فصل الربيع الماضى حينما فاض الجليد من بحيرتي سنت لويز وسنت فرنسيس فانجر مع التيار وتكوم كأنه جبل جليد فى النهر تحت مدينة مونتريال

والترميت نفسه ليس من المفرقعات ولكنه اذا ما اشعل بفتيل نشأت منه توا حرارة هائلة قد تصل الى درجة ٥٠٠٠ بمقياس فارنهيت وحينئذ يأخذ الجليد فى التشقق ثم فى الانفجار

واستعمال الترميت يضارع صب مقدار من الفولاذ الحامى الى درجة الاحمرار فى شق من الجليد. وعندما يسخن ذلك الخليط المعدني أي الترميت يتحد الاليومينيوم اتحاداً وثيقاً بما فى الاوكسيد الحديدي من الاوكسيجين فيتولد من ذلك فلز ذائب. ثم ان الحرارة الشديدة التى تتولد حينئذ تحلل الجليد الى الغازين المؤلف منهما اى الهيدروجين والاوكسيجين. وهذان يكونان المادة الشديدة الانفجار التي تنسف جبال الجليد فترتفع الغازات المشتعلة مئات من الاقدام فى الهواء على حين تتشقق الكتل المتجمدة

وكانت حياة خفراء السواحل تستهدف لاخطار جمة دائمة حينما كانوا يستعملون

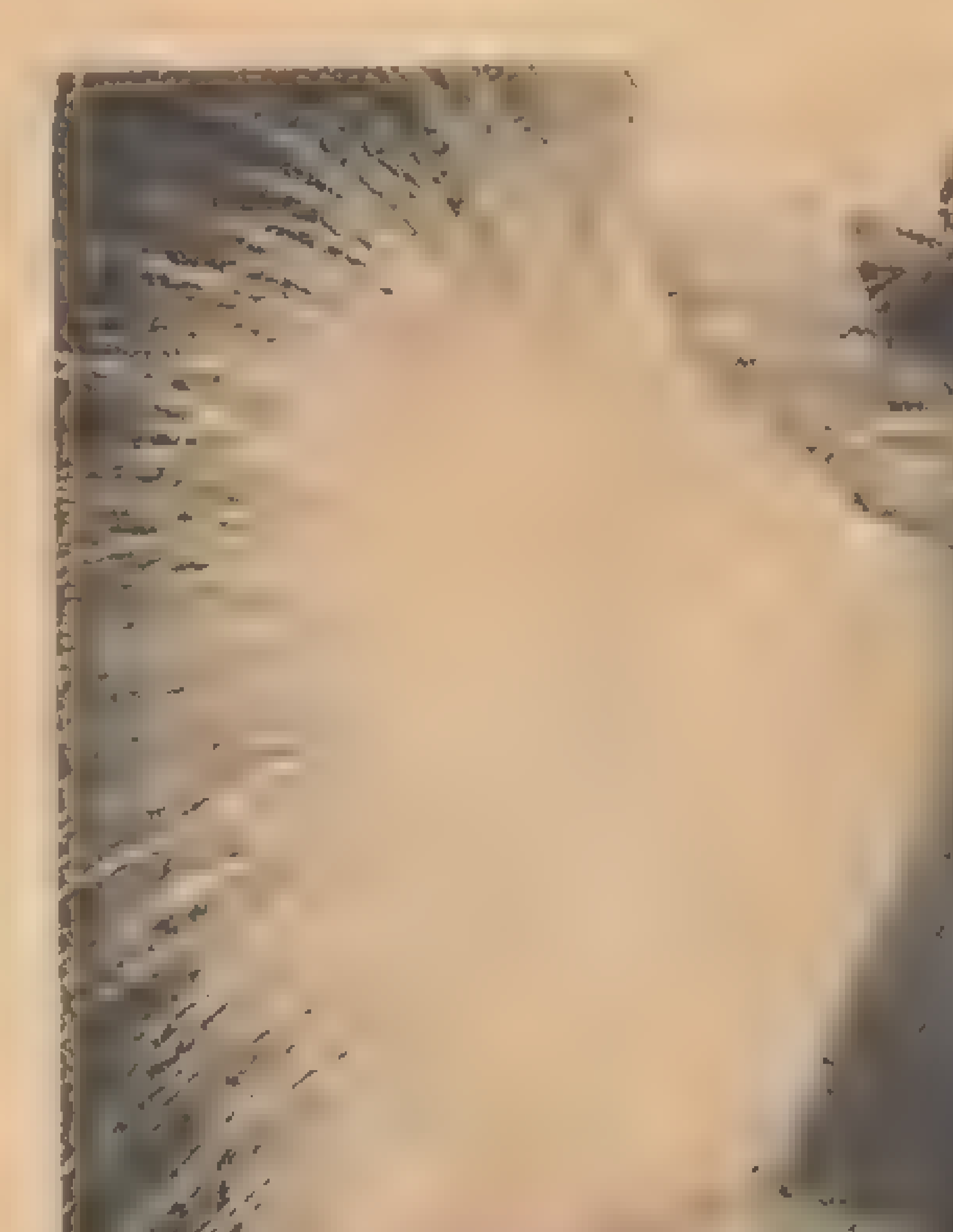

صورة نسف جبل جليدي بحرارة شديدة تبلغ درجة ٥٠٠٠ بمقياس فرنهيت وتتولد من الترميت (فى الأعلى). [illegible]

مادة الترينيتروتوليول وغيرها من المواد الشديدة الانفجار لنسف جبال الجليد وذلك لأنه كان واجباً عليهم ركوب زوارقهم الى مواضع الجبال ليلغموها عن كثب فاذا ما تعذر عليهم الوصول اليها وضولا تاما لبروز اجرافها والخوف من انهيارها عليهم فتطوح بهم فى قعر اليم. ربطوا الالغام بعوامات فتنجر مع التيار حتى تبلغ هدفها

اما الطرق التي استعملها الدكتور برنيس فى تجارب الترميت الخاصة بدك جبال الجليد فتختلف فى كنهها عما تقدم

وقوامها احتذاء أحذية تثبت فيها مسامير مؤسلة الرؤوس ثم استعمال البلط (كالتى يستعان بها على التصعيد فى جبال الألب وغيرها من الاعلام) — ومناطق النجاة — على ان يركب الدكتور هو وجماعته زورقا يسير بالمحركات جاراً وراءه زورقا آخر من زوارق صيد السمك منبسط القعر مشحونا بالترميت

وقد اختاروا للتجربة ثلاثة جبال جليد كان طول اكبرها ٥٠٠ قدم وعندئذ شرعت الجماعة فى التصعيد على ذلك الجبل الاملس بالسلاليم والبلط فاتيح لهم تسلقه ونقب وسطه ثم جروا اليهم بالحبال حيث وقفوا فوق الجبل دلاء مملوءة بالترميت ووضعوا فيها شحنة من المفرقعات ثم أوصلوا بها الفتيل فتبين لهم أن الشحنة التي ثقلها زهاء ١٠٠ رطل تفى باقصى المراد. وحينئذ أشعلت الفتائل ورابطت الجماعة من فورها فى زورقهم ليرقبوا منبة عملهم فما عتموا أن سمعوا فرقعة وطقطقة عقبهما لجأة لهيب بلغ علوه فى الجو ١٠٠ قدم فانهار قلب الجبل فى بضع دقائق وتبعه انقضاض نصفه انقضاضاً تردد صداه فى تلك الارجاء. وحذت العسس هذا الحذو فى كل جبل من تلك الجبال الجليدية الثلاثة حتى دمرته ولم يزد مقدار الترميت الذي استنفد فى تقويضها على طن واحد. وفي خلال بضع ساعات نسف بالوسيلة نفسها جبل جليدى آخر يقدر ثقله بنحو ٢٥٠ الف طن من الجليد وذلك عند وادنتون بولاية نيويورك

بوساطة ثلاث شحنات من الترميت زنة كل منها ٩٠ رطلا. ثم تمكنوا أيضاً فى أثناء عشرة أيام من نسف جبل جليدي ضخم طوله ٢٥ ميلا بغير اتلاف أى شىء من العقارات القريبة من ذلك المكان عند مدينتى أويل سيتى وفرانكلين بولاية بنسلفانيا وكذلك استطاعوا فى تشيمنى آيلند بأجدنسبرج فى ولاية نيويورك نسف مليون طن من الجليد فى تسع ساعات وذلك بشحنتين من الترميت زنة كل منها ٩٠ رطلا. ولامشاحة أن الجبال الجليدية السابحة فى المحيط الاطلسى اصعب مراساً من غيرها وذلك لضخامتها فى أغلب الاحيان فقد لقي الزورق «طمبه» فى العام الماضى جبلا منها ارتفاعه ٦٥ قدما وطوله ١٦٩٠ قدماً وقدر الضباط الذين شاهدوه زنته بنحو ٣٦ مليونا من أطنان الجليد. وكان اعظم ارتفاع لجبال الجليد التى عثرت عليها جماعة العسس فى عدة سنين ٢٤٨ قدماً وذلك لأن جل ارتفاع الجبل يغطس فى الماء على الدوام. وقد يبلغ ارتفاع الجبل فوق سطح الماء ٧٥ قدماً وعمقه الغائر تحته ٣٠٠ قدم. وقد صادف الزورقان المتقدم ذكرهما فى الفصل الماضى قطارا من جبال الجليد يدور بعضه حول البعض ويعيث فى مياه المحيط فساداً كأنه أرجوحة الخيول الدوارة التى يلهو بها الاولاد فى المواسم والاعياد والموالد

وهناك تتكون دوامة مترامية الاطراف من مجري جليدى ضيق سريع يمتد فى مساحة تبلغ ٥٠٠ الف ميل مربع تحت سطح الماء بازاء الساحل الكبير القريب من نيوفوندلند وذلك عند تقابلها بالتيارات الحارة الآتية من الجنوب. وحدث أن اعصاراً طوح بجبل جليد في ستة أسابيع فى دائرة قطرها اكثر من ٥٠ ميلا وكثيرا ماترى جبال الجليد تدور فرادى دورا ناسريعا ولعل الزمن الذى يطل فيه اصطدام البواخر بجبال الجليد ليس بعيدا وحينئذ يصبح ذلك الخطر نسياً منسياً. (ع. ج.)

نفائس دار الآثار العربية في القاهرة

تعتبر دار الآثار العربية فى القاهرة معهداً علمياً عظيما لكل من يريد ان يبحث فيما بلغته الدول الاسلامية التي حكمت مصر من رقي وحضارة خصوصاً فى مختلف الصناعات التي راجت على ضفاف النيل وهى بما تحويه من الطرائف اكبر مدرسة للفن العربي ودراسة أدواره المختلفة ويمتاز هذا الفن بحسن زخارفه واتقانها مما يدل على ما كان عليه السلف من قدم ثابت وذهن رائق فى متنوع الصنائع وبدائع الفنون.

متاحف مصر الاثرية

دور الآثار الموجودة بمصر تمثل اربعة عصور مختلفة :

١ — المتحف المصرى : فى القاهرة : يحتوى الآثار المصرية القديمة التى يرجع عهدها لأربعة آلاف سنة قبل المسيح حتي عهد الدولة الرومانية

٢ — المتحف اليوناني الروماني بالإسكندرية ؛ وبه الآثار اليونانية فالرومانية من عهد دخول الاسكندر الى اوائل العهد المسيحي

٣ — المتحف القبطى بالقاهرة ؛ وبه الآثار القبطية من عهد السيد المسيح الى الوقت الحاضر

٤ — دار الآثار العربية بالقاهرة ؛ وبها الآثار الاسلامية من الفتح الاسلامى حتى وفاة محمد علي باشا الكبير

ولدار الآثار ميزة على المتاحف الثلاثة السالفة الذكر حيث ان آثارها حيوية تمثل حضارة امة مازالت متربعة على عرش وادى النيل وهذه الصنائع النفيسة والطرف الغالية مطابقة تماماً لروح العصر مما دعى ارباب الصنائع النفيسة وذوى الفنون الجميلة و فود المدارس الراقية لتتابع زيارات الدار ومواصلة المجهود لتقليد هذه التحف الغالية وفى ذلك تشجيع عظيم بل احياء للصناعات العربية المجيدة ولنا الأمل الوطيد ان لايمر ردح من الزمن حتى نرى آثار السلف مفاخر المتاحف الاوروبية

وليس في مصر سوى ذلك متاحف عامة ذات قيمة كبيرة ، الا انه قد نهضت الاقاليم الآن لانشاء متاحف صغيرة فى عواصم المديريات تجمع فيها الأشياء التي يمكن الاستغناء عنها من المتاحف الكبيرة ، ففي مديرية المنيا متحف تابع لمجلس المديرية — او البلدية — به بعض طرف من العصر الفرعوني والبعض الآخر من العهد العربي . كذلك فى مدينة طنطا متحف مشابه للتحف السابق وغير ذلك فأسيوط متحف يفوق متحفي المنيا وطنطا . وأنا نأمل ان تنهض الاقاليم وتنشىء متاحف اقليمية مشابهة للتحفين السابقين حتى يسهل على الطلبة ومحبي الفنون الجميلة فى هذه البلاد ان يتتبعوا اعمال السلف القيمة

دار الآثار العربية بالقاهرة

كيف نشأت فكرة تأسيس الدار ؟

اقترح المهندس (سيلسمان) انشاء دار الآثار العربية سنة ١٨٦٩ فصادف هذا الاقتراح هوى فى نفس ساكن الجنان الخديوى «اسماعيل باشا» وناط بسعادة فرنس باشا وكان يومئذ رئيساً لهندسة الاوقاف — ان يهيء لذلك بناء من الابنية الاميرية فاختار الايوان الشرقى من جامع الحاكم بالجمالية بجوار باب الفتوح ، ولكن دار الآثار لم تتسع اتساعا حقيقيا الا فى سنة ١٨٨١ م عندما صدر امر عال من الخديو «توفيق باشا» بتشكيل (لجنة حفظ الآثار) وبالفعل تشكلت برئاسة «محمد زكى باشا» مدير الاوقاف العام وقتئذ . ومن اعضائها . محمود سامى باشا ومحمود الفلكى (باشا) وقد جاء فى مواد الأمر العالي ما يأتى :

١ — اجراء اللازم لجرد وحصر الآثار العربية القديمة التى تكون فيها فائدة صناعية

المادة الاولى

٢ — ملاحظة صيانة تلك الآثار ورعاية حفظها من التلف واجبار نظارة الاوقاف

بالتصليحات والترميمات المقتضى اجراؤها فيها مع ايضاح المهمّ منها

المادة الثانية

ولما ضاق الايوان الشرقى من جامع الحاكم رأت اللجنة ضرورة ايجاد محل يوضع فيه ما كان يرد على الدار كل يوم من الطرف النفيسة فخصص لها محل بنى فى صحن جامع الحاكم سنة ١٨٨٣ م وهو الذي تشغله الآن مدرسة السلحدار الابتدائية

ولما زادت المجاميع زيادة مطردة رأى الخديوى ان يهىء لها مكانا يليق بها فبنيت دار الآثار العربية الحالية واحتفل بافتتاحها فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٠٣ بمشهد كبير حضره جناب الخديو واللورد كرومر وكبراء المملكة المصرية واعيانها . وقد ألقى سعادة مدير الاوقاف ورئيس لجنة حفظ الآثار العربية خطبة جاء فيها : « تجاري مصر الامم المتمدينة بحفظ آثار قدمائها وهي تُحفظ للمدنية العربية تلك الايادى التى طالما طوقت بها جيد العالم المعاصر »

ميزانية الدار

كانت ميزانية الدار لغاية سنة ١٩٢٥ — ١٩٢٦ منحة من الحكومة تنفقها الدار فيما تراه لازما من تحسينها وترقيتها ولكن ابتداء من سنة ١٩٢٦ رأت الحكومة ان دار الآثار من المعاهد العلمية التي لا تقل فى قيمتها عن غيرها من المتاحف فأدمجت

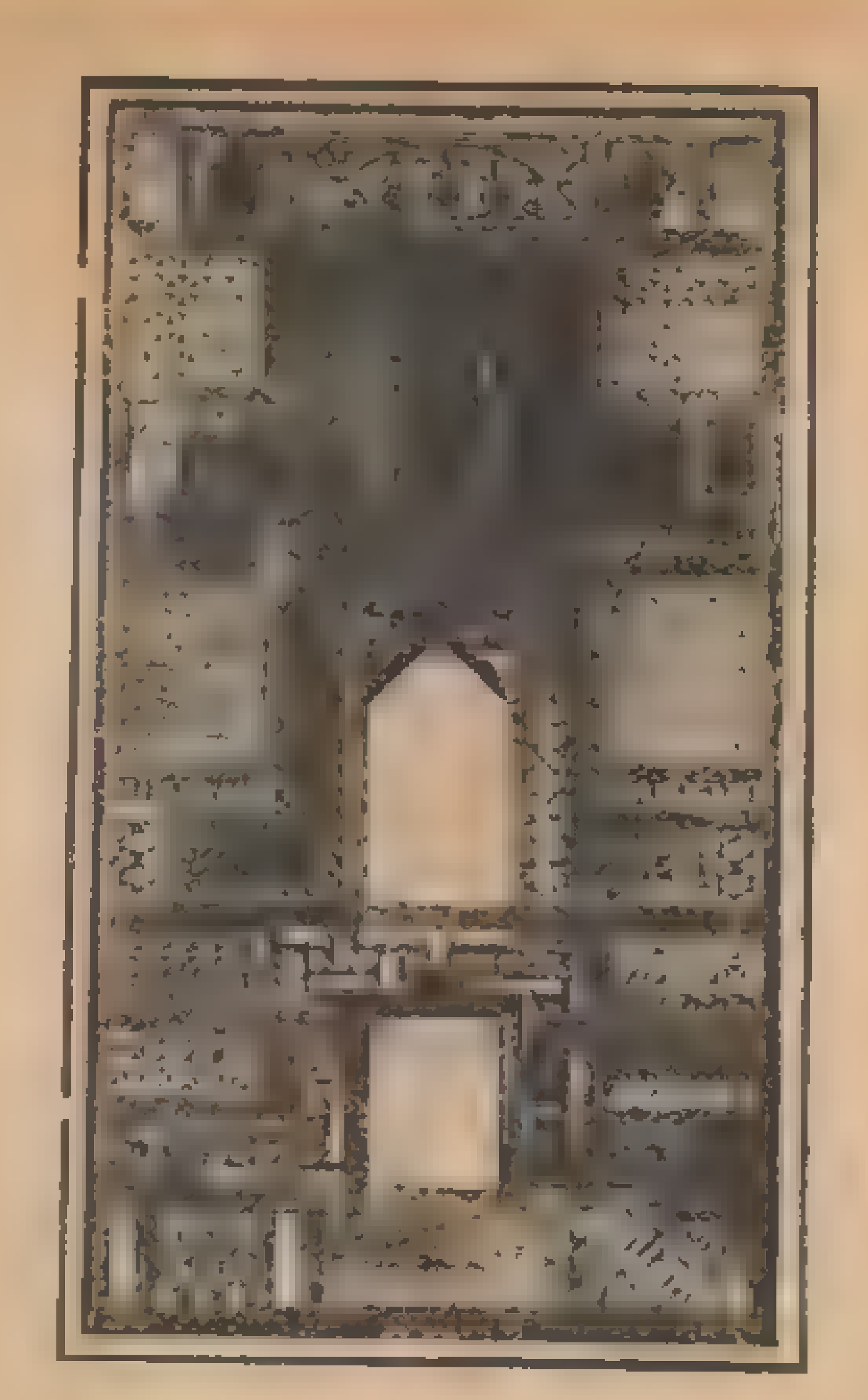

واجهة خشبية مشبكة من صناعة القرن الثامن عشر

ميزانيتها فى ميزانية الدولة وخصصت لها فصلا خاصاً تثبيتا لها وتشجيعاً لتنميتها وتكبيرها .

وبلغ مقدار الميزانية ١٠٫٣٧٦ جنيها مصريا لسنة ١٩٢٩ — ١٩٣٠ تنفق كما يلى :

١ — للانفاق على الدار

٢ — لرواتب الموظفين

٣ — لاقتناء بعض الطرف الأثرية .

٤ — للنفقات اللازمة للمحافظة على اطلال مدينة الفسطاط

ولا دخل للدار الا من تذاكر الدخول وهى من شهر أكتوبر لغاية ابريل ١٠٠ مليم ومن أول مايو لآخر سبتمبر ١٠ مليمات وفي الفسطاط ٥٠ مليما في الشتاء و ١٠ مليمات فى الصيف . ولا يعول على هذا الأيراد اذ لا يتجاوز سنويا ٥٠٠ جنيه

كيف تقتنى نفائس الدار

جمعت هذه الطرف فى بدء انشاء الدار من المساجد الأثرية والأماكن التاريخية القديمة ولما انتقلت الآثار الى دارها الحالية تهافت بعض كرام المصريين — بمساعى المرحوم على بهجت بك — والأجانب المحترمين على إهداء الدار نفائس الآثار وفى سنة ١٩١٢ عندما بدأ المرحوم على بهجت بك بكشف مدينة الفسطاط حفلت الدار بكثير من الطرف والرخام والحجر والخشب والخزف وغيرها التي عثر عليها من الحفريات التي جرت على حساب الحكومة . ولئن ذكرنا المتبرعين بغالى الطرف في طليعتهم حضرة صاحب السمو الامير « يوسف كمال » فقد أهدي الدار مجموعة تربو قيمتها على المائة الف جنيه، ولصاحب السمو الأمير « محمد علي » قدح معلي وكذلك كريمة المرحوم يعقوب آرتين باشا، وفضلا عن هذا وذاك فالدار تشترى ما تستطيع شراءه من التحف الثمينة .

الادارة العامة

تتألف الادارة من مدير الدار وهو

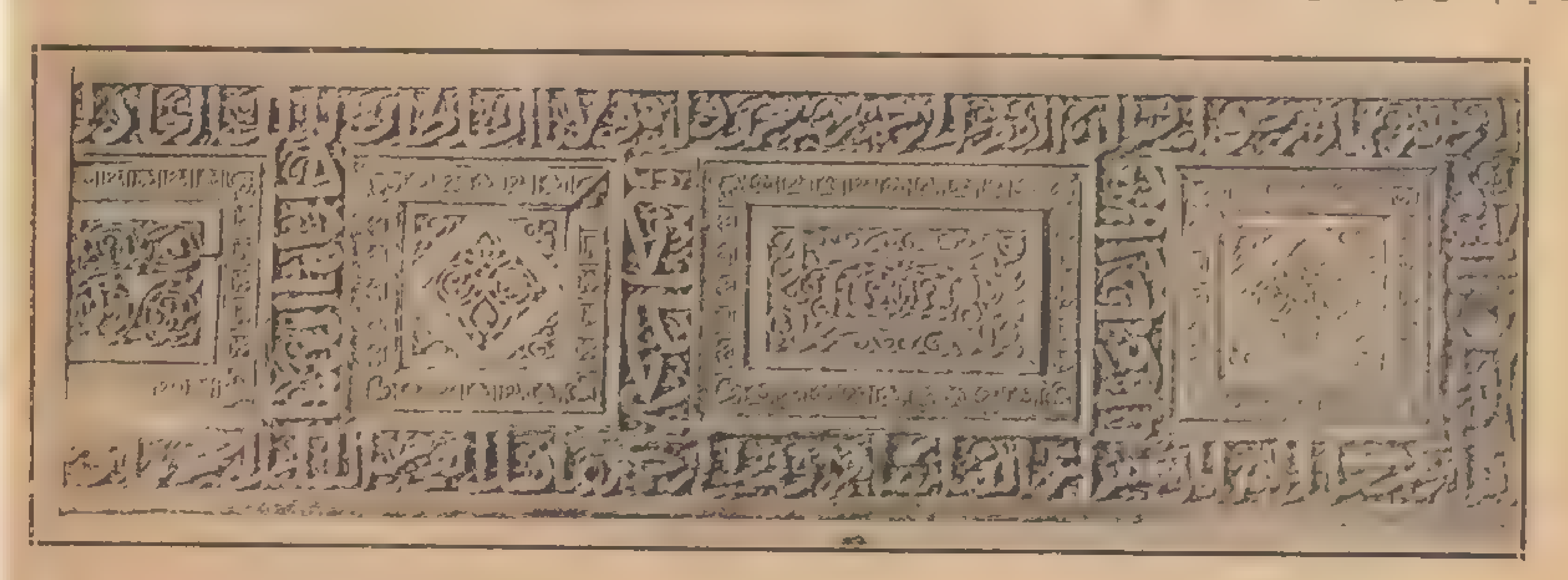

لوح خشبي مزخرف يوضع علي المقابر من صناعة القرن الثاني عشر

جناب المسيو «غاستون فييت» وهو مستشرق علامة له الاطلاع الواسع والخبرة العظمى فى الآثار، وأمين الدار الاستاذ «حسين راشد بك»، والأمين المساعد «حسن محمد الهوارى أفندى» وسكرتير الدار «عبدالمجيد أفندى قاسم» مع قيامه بوظيفة حسابات الدار وأمين المكتبه «محمد أفندى عبد العظيم».

مديرو الدار

أول من تولى ادارة دار الآثار هو (فرنس باشا) ثم استقال سنة ١٨٨٧ م فبقيت الدار بدون ناظر اصلي في ٢٠ إبريل سنة ١٨٩٢ فتقلدها المرحوم «هرتز باشا» واستمر مشرفا عليها حتى سنة ١٩١٤ وفى يناير سنة ١٩١٥ تولى ادارتها المصلح الكبير المرحوم «على بهجت بك» — وقد مرذكر اعماله — وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٤ توفى مأسوفا عليه، وفى ١٧ يونيو سنة ١٩٢٤ أحيلت ادارة دار الآثار العربية الى اللجنة التي كان يرأسها حضرة صاحب العزة «أحمد بك السيد» مدير الآثار العربية وفي ١٦ مارس سنة ١٩٢٦ تولى شأنها الأستاذ الجليل المسيو غاستون فييت وهو لا يألو جهداً فى تنسيق محتوياتها وترتيبها ترتيباً ملائما وقد بدأ فى وضع دليل عام لها ظهر أول جزء منه وهو الخاص بالمجموعة النفيسة القيمة من المشكاوات المموهة بـ (المنيا)

مكتبة الدار

فى دار الآثار العربية مكتبة تحتوي على أربعة آلاف مجلد تقريباً كلها تبحث فى الآثار الاسلامية وهى مرتبة ترتيباً حسنا ومخصصة ليطلع عليها موظفوا الدار الفنيون في ابحاثهم وأعضاء لجنة الآثار وبعض العلماء الذين يترددون على الدار.

والدار الآن ناشطة فى كتابة المؤلفات العظيمة وقد صدر فعلا أول سفر من هذه المؤلفات التى ستستمر زمنا طويلا وهو المجلد النفيس الخاص بصناعة الزجاج وبالأخص المشكاوات والزجاج المموه بالمينا وضعه جناب الاستاذ غاستون فييت وزينه باللوحات الفوطوغرافية التي يربو

تابوت خشبى يمثل صناعة التعشيق فى القرن الثالث عشر

عددها على التسعين لوحة وسيتلو ذلك مؤلفات أخرى أغلبها معد للطبع كالدليل الوافى عن قطع الأحجار والرخام التي عليها كتابات وآخر عن الخشب المكتوب وغيره عن المنسوجات الاسلامية وسواه عن المنسوجات القبطية وخلافه عن الأوانى النحاسية وغير ذلك. وقد شرعت الدار فى طبع مؤلف نفيس يبحث فى صناعة القاشانى وسيكون انفس كتاب تحويه مكتبتها وهو من تأليف المرحوم على بهجت بك. كما انها نشرت قبل ذلك مؤلفات عن الآثار الاسلامية وهي:

١ — مؤلف عن الحفر فى الفسطاط وضعه المرحوم على بهجت بك والمسيو جبريل، ترجم حديثاً وطبع على نفقة الدار

٢ — مؤلف عن الجامع الطولوني قام بوضعه الاستاذ الفاضل «محمود افندى عفوش» سكرتير لجنة الآثار، طبع على نفقة الدار أيضا.

٣ — دليل صغير عن وصف محتويات الدار وضعه الاديب حسن افندى الهوارى مساعد الامين.

محتويات الدار

تشتمل دار الآثار العربية على الطرف الأثرية التي يرجع عهدها الى المدة المنحصرة بين فتح العرب لمصر وبين وفاة محمد على باشا ولهذه الطرف قيمة فنية أو أثرية او تاريخية باعتبارها مظهرا من مظاهر الحضارة الاسلامية والحضارات المختلفة التي قامت على سواحل البحر الابيض المتوسط وكان لها صلة تاريخية بمصر — وهذا وفقا للمرسوم الصادر في سنة ١٩١٨ والخاص بحماية آثار العصر العربي.

طريقة ترتيب الطرف

عند البدء في ترتيب هذه الطرف رؤى انه ترتب على حسب المواد المصنوعة منها هذه الطرف فجاءت كما يأتى:

٣ قاعات للطرف المصنوعة من الرخام والاحجار والجص.

٥ قاعات للطرف المصنوعة من الخشب

٢ « « للطرف المصنوعة من المعادن

(٢) قاعتان لمجموعة نفيسة من الخزف المصرى والقاشانى

بقية سجادة عجمية نفيسة من صناعة القرن السادس عشر

١ قاعة لمجموعة نفيسة من السجاد والمنسوجات

٢ قاعتان لمجموعة نفيسة من الزجاج وغير ذلك

١ قاعة مخصصة لمجموعة مهداة من كريمة المرحوم يعقوب آرتين باشا

١ قاعة مخصصة لمجموعة مهداة من حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال

وقد روعي في ترتيب هذه الطرف ان تكون معروضة على حسب التدرج فى التاريخ .

مدخل الدار

اول مايستلفت النظر شارات بأعلى الجدران خاصة بالملوك والأمراء وقد استعملت بكثرة فى عهد الدولتين البحرية والشراكسة وهى في الأغلب علامات تدل على وظيفة صاحبها وليست خاصة بأجداده واحفاده اوالبيوتات الكريمة كما هو متبع فى أوروبا. فتجد النسر وزهرة الزنبق والكاس، والدواة ، والبقجة ، السيف ، والهلال ، والصولجان ثم صورا فوتوغرافية لبعض مناظر مدن مكة والمدينة وجده رسمها المرحوم على بهجت في شتاء سنة ١٣٢٤ هـ غضون مدة المهمة التي انتدب لها وهى مشاهدة الآثار الاسلامية فى الحجاز، وهنالك جدولان كبيران للدول التي حكمت مصر بعد الاسلام :

الدولة	من	إلى
الخلفاء الراشدون	٢٠	٣٨ هـ
خلفاء بنى أمية	٣٨	١٣٣
خلفاء بنى العباس	١٣٣	٢٥٧
الدولة الطولونية	٢٥٧	٢٩٢
خلفاء بنى العباس	٢٩٢	٣٢٣
الدولة الاخشيدية	٣٢٣	٣٥٨
الدولة الفاطمية	٣٥٨	٥٦٧
الدولة الأيوبية	٥٦٧	٦٤٨
دولة المماليك البحرية	٦٤٨	٧٨٤
دلة المماليك الجراكسة	٧٨٤	٩٢٣
دولة آل عثمان	من ٩٢٣ هجرية	
الاسرة المحمدية العلوية	١٢٢٠ (١٨٠٥م)	

القاعتان الاولى والثانية

معروض فيهما نماذج من الخشب لبعض الدور المكتشفة فى مدينة الفسطاط وعملت خصيصا للمؤتمر الجغرافى الدولى الذي عقد فى سنة ١٩٢٥ وتبين فيهما النظام الذي كان متبعاً فى تخطيط الدور فى القرون الأولى فى الهجرة. فتجدان كل بيت مكشوفا تتوسطه بركة ماء (فسقية) تكتنفها حفر تملأ بالطين لغرس الشجيرات والرياحين ويحيط بالصحن من جهاته ثلاثة ايوانات ومن الجهة الرابعة مقعد خلفه ثلاث قاعات كبيرة

القاعة الثالثة

خصصت لمجموعة من الحجر والرخام المكتوب واغلبها شواهد قبور ولها فائدة عظمى فى معرفة الخط العربى وكيف تدرج.

كانت أقدم قطعة معروضة في الدار يرجع تاريخها الى سنة ١٧٤ هـ من العهد العباسى وقد كان من حسن الحظ ان مساعد الأمين حسن افندي (اثناء دراسته لمجموعة الشواهد المحفوظة بالدار والتي يزيد عددها علي ثلاثة آلاف قطعة) على شاهد مؤرخ سنة ٣١ هجرية اى فى عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان .

وبهذه القاعة طرف عليها كتابات فى عهد الدول التي تعاقبت الحكم على مصر ومن مشاهدتها يمكنا معرفة الأدوار التى مر عليها الخط العربى فقد كان لغاية اوائل الدولة الفاطمية كوفياً ذا زوايا قائمة فاصبح فى عهد الدولة المذكورة كوفيا مملوءاً بالفروع مما زاد فى بهائه ورونقة ونجد بعد ذلك قطعة في عهد الدولة الأيوبية وفيها ابتدأ الخط المستدير (النسخ) وبعد ذلك نجد قطعا أخرى فى عهد المماليك البحرية والشركسية بخطوط متنوعة .

القاعة الرابعة

فيها مجموعة من الطرف المصنوعة من الحجر والرخام وهى مقسمة فى أركان القاعة حسب فصائلها ففيها ركن مخصص لألواح الرخام المزخرفة بالنقش البارز والحفر التي كانت تستعمل كسوة للجدران وركن آخر مخصص للطرف المصنوعة من الرخام المختلف الالوان الذي كان يلبس (يزرر) ويوضع اعلى فتحات الأبواب والنوافذ وركن آخر مخصص للطرائف المنقوش عليها بعض شارات الأمراء والمماليك كالنسر والكاس والسيف والسبع وفى وسط القاعة مجموعة من تيجان الأعمدة واخري من الأزيار الرخامية .

القاعة الخامسة

وهى مكملة للقاعتين السابقتين ، انفس مافيها فسقية من الفسيفساء الدقيق من الرخام المختلف الالوان وبعض الواح من الرخام المنقوش المزخرف التى تسمي (السلسبيلات) وفائدتها تبريد المياه التي تدفق عليها على مهل وهي موضوعة فى حنايا الأسبلة وفي القاعة غير ذلك شبابيك من الجص التى كانت كسدادات للنوافذ وهى مفرغة باشكال هندسية محلاة بالزجاج الملون وتسمي بالشمسية او القمرية وفى سقف هذه القاعة ثريا من النحاس تسع مائتين وخمسة وخمسين قنديلا اصلها من جامع السلطان حسن المجاور للقلعة وعلى جسامتها فقد ذكر صانعها انه اتمها فى اربعة عشر يوما — كما هو مكتوب على احدى ارجلها .

القاعة السادسة

هذه القاعة وما يليها الى القاعة العاشرة مخصصة للطرف المصنوعة من الخشب وقد حفظ بهذه القاعة الطرف التى عليها كتابات وأقدمها الواح عليها بعض آيات قرآنيه جلبت من جامع ابن طولون ويليها قطع عليها كتابات كوفية قليلة البروز يرجع عهدها الى ماقبل الدولة الفاطمية ، وهى عبارة عن حجج ملكية بعض الدور — حيث كان صاحب الدار بعد بنائها يكتب مايفيد ملكيته لها والقصد من انشائها (اذا كانت وقفاً او غير ذلك) على لوحة خشبية يثبتها فى الجدران

وبعد ذلك قطع كثيرة من عهد مماليك البحرية والشراكسة منقوش على معظمها اسم (قايتباى) الذي جدد وشيد كثيرا من العمائر فى مصر وقد امتدت عمائره الى الشام وما بين النهرين والحجاز وغيرها . وفى هذه القاعة بعض طرف عليها كتابات من عهد الاتراك ، منها قطعة بيضاوية الشكل منقوشة عليها طغراء السلطان محمود

محراب من الخشب من صناعة التعشيق فى القرن الحادى عشر

وبالقاعة ثلاث محاريب من الخشب يرجع عهدها الى الدولة الفاطمية وهى فريدة فى بابها لاتقان صنعها الذي امتاز به العرب وهو جمع القطع الصغيرة من الخشب على اشكال هندسية متقنة تعرف بطريقة (التعشيق) وهذه المحاريب الثلاث كان احدهما بالجامع الازهر وثانيها بمشهد السيدة « نفيسة » وثالثها بمشهد السيدة « رقية »

القاعة السابعة

فيها مجموعة من الخشب المخروط ومن الطرف النفيسة التى كانت تصنع من هذه الاخشاب المخروطة هى المشربيات التى تستعمل بكثرة فى البيوت ووجودها يساعد على ايجاد النور اللطيف الهادى وعلى دخول النسيم العليل وعلى رؤية من بالخارج دون ان يتأتى للمار ان يرى من بالداخل

القاعة الثامنة

هذه القاعة مخصصة للخشب المزخرف بالنقش وقد اجاد العرب في زخرفة الخشب وذلك لندرته فكانوا يتقنون زخرفته اتقانهم لزخرفة المعادن وكان لهم طرق متعددة فى زخرفته بالحفر والتلوين او يكسونه بطبقة من الفسيفساء الدقيقة وهذه القاعة مخصصة للخشب المزخرف بالطريقة الاولى (طريقة الحفر) وبها نماذج من كل العصور . ففيها طرف من عهد الدولة الطولونية وما قبلها وألواح نفيسة وأبواب من عهد الدولة الفاطمية وقد كانت هذه الالواح افاريز مثبتة فى جدران القصر الغربي الفاطمى محفورة بزخارف متقنة يتخللها صور آدميين وطيور وحيوانات وهى تمثل مناظر مختلفة للصيد والرقص والشراب والموسيقى وتدل على مبلغ تسامح الفاطميين وحبهم للرسم والزخارف اللذين بلغا مبلغا عظيما في عهد تلك الدولة الذي يعتبر عهد النهضة فى الفنون الاسلامية

وبهذه القاعة بعض قطع من الخشب مزخرفة بالتلوين

والغالب في الزخرفة بالتلوين عند العرب هو اللون الازرق مع التذهيب وربما كان اشارة الى الشمس والسماء.

القاعة التاسعة

بها طرف من الخشب دخل فى تزيينها العاج والابنوس والفضة وغيرها ، وانفس مافيها كراسى كانت تستعمل لوضع الشماعد عليها وهى مكسوة بفسيفساء رقيقة منها اثنان اصلهما من ام السلطان شعبان، وفيها مجموعة من الامشاط الخشبية المزخرفة بالتخريم والنقش بالكتابة ومرسوم عليها شارات بعض الامراء، وبالقاعة ايضا مجموعة من مصاريع الابواب مجمعة من حشوات صغيرة على اشكال هندسية ومزينة بالفسيفساء ايضا وبها صندوق (ربعة) مسدس الشكل ومقسم الى ثلاثين قسما لوضع اجزاء المصحف فيه . ومما يسترعى النظر في هذا الصندوق مفصلاته النحاسية المغلفة بالذهب والفضة .

مشكاة زجاجيه ملونة من صناعة القرن الرابع عشر

القاعة العاشرة

هذه القاعة مكملة لقاعات الخشب السابقة وبارضيتها بركتان (فسقيتان) الاولى يتوسطها عمود من الرخام تخترقه المياه من اسفله الى اعلاه وتتساقط من فتحات عديدة باسفل تاجه فتنزل الى الفسقية كما تتدلى الاغصان من رأس الشجرة ويحمل هذا العمود سقفا من الخشب ينتهى بعتب مصنوع على شكل مقرنصات جميلة وبالسقف ثلاث قباب احسنها الوسطى فالمقرنص يكسوها من قاعدتها الى نهاية قمتها والثانية متأخرة عنها وهى من العهد التركى وفى القاعة غير ذلك مصاريع ابواب من العهد التركى وكراسى لتلاوة القرآن الكريم بالمساجد ومشربيات من الخشب المخروط

القاعة الحادية عشرة

هذه القاعة مخصصة هي والقاعة الثالثة لمجموعة من الطرف اغلبها مصنوع من النحاس ولم يصل الى ايدينا شيء من صناعة العرب (من المعادن) في القرون الاولى من الهجرة ولكن المؤرخين وصفوا لنا ما كان فى خزائن الخلفاء الفاطميين من الطرف القيمة من الذهب والفضة والنحاس وغيره من المعادن وقد كان من حسن الحظ ان اقتنت دار الآثار العربية منذ زمن قريب شمعدانا من النحاس عليه كتابات كوفية تجعلنا نعزوه الى الدولة الفاطمية وهو طرفة فريدة فى بابها .

اما في عهد المماليك فالدار حافلة بالطرف العديدة منها شماعد مخروطية الشكل وبعضها منقوش عليه اسماء الامراء والملوك من غير تلبيس وبعضها ملبس بالفضة والذهب ومن هذه الشماعد شمعدانان كتب عليهما اسم (قايتباى) وصنعا خصيصا لاهدائهما للقبة الشريفة النبوية .

ومن أنفس الطرف المصنوعة من النحاس كرسى عليه اسم السلطان محمد الناصر ابن قلاوون وكتابات كوفية جميلة تتضمن القاب الملك الناصر وجنوب هذا الكرسى مخرمة تخريما يشبه (الدانتلا) وملبسة بالفضة وهذا الكرسى منقوش عليه اسم صانعه وتاريخ صنعته وهو سنة ٧٢٨ هجرية وكان محفوظا بمسجد قلاوون بالنحاسين

كرسى من النحاس موشى بالذهب والفضه من صناعة القرن الرابع عشر

القاعة الثانية عشرة

خصص جزء منها للاسلحة وقد كان شارع النحاسين الآن يسمى سوق السلاح فى عهد الدولة الفاطمية وكان رائجا وتصنع فيه انواع السلاح من الزرد والدروع والاسلحة الحادة المصنوعة من الصلب وقد حفظ المؤرخون ذكرى هذه السوق ولكن رواجها لم تطل مدته .

واغلب الاسلحة المعروضة في دار الآثار العربية يرجع عهدها الى دولتى المماليك البحرية والشراكسة وانفس مافى مجموعة دار الآثار سيفان احدهما باسم (قانصوه الغورى) والآخر باسم (طومانباى) آخر سلاطين المماليك بمصر . ومنقوش على نصلهما (اسمى هذين السلطانين بالذهب المكفت بخط نسخ جميل) .

وبهذه القاعة ايضاً دولاب صغير به خنجر وسيف مهديان من حضرة صاحب السعادة احمد تيمور باشا، واصلهما لجده

«تيمور الكاشف» الذى كان والياً على الحجاز فى عهد محمد على باشا الكبير .

القاعة الثالثة عشرة

هذه القاعة مخصصة لأنواع عديدة من الخزف جيء بها من تلال مصر القديمة اثناء التنقيب فى اطلال مدينة الفسطاط وهى من عدة أنواع. فمنها مجموعة من الخزف الدقيق المموه بالذهب الذي كان رائجاً فى عهد الدولتين الطولونية والفاطمية .

وبها مجموعة من الفخار المطلى بالمينا فى العهد الأيوبي ودولتى المماليك بعضها عليه كتابات بأسماء الأمراء والبعض الآخر عليه رنوك وشارات لهؤلاء الأمراء . وهذا الخزف بجميع أنواعه كان يصنع في مصر وقد عثرت الدار على عدة مواقع للافران التى كانت تجيد صناعته وعثرت بجوار هذه الافران على كثير من الآلات والتراكيب التي تعتبر من مستلزمات هذه الصناعة وحفظت عدة منها في دواليب خاصة لتثبت رواج صناعة الخزف فى مصر في القرون الوسطي

القاعة الرابعة عشرة

على جدران هذة القاعة الواح من القاشاني التي كانت تكسى بها جدران المساجد والدور ، وهذا القاشاني هو نوع من الخزف يصنع على شكل ترابيع عليه زخارف او كتابات ويدهن بالمينا ثم يستعمل فى تكسية الجدران وسمى قاشاني نسبة الى (قاشان) وهي مدينة من مدن الفرس ولم ترج هذه الصناعة فى مصر الا ابتداء من القرن الثامن الهجرى ويرجع ذلك لانتشار صناعة الفسيفساء من الرخام الملون فكانت اتقن صنعاً واعلى قدرا من القاشاني . والذى استعمل فى مصر كان يصنع بها . ومن المدن الشهيرة به دمياط. وكان يستورد من الخارج ايضاً من (كوتاهية) و (الشام) و (بلاد فارس)

ومن الطرف النفيسة بهذه القاعة لوحة كبيرة مصنوعة فى سوريا رسم عليها بعض الأماكن فى مكة المكرمة تتوسطها الكعبة المعظمة وهي ممهورة باسم الصانع واسمه (محمد الشامى بدمشق سنة ١١٣٩ هـ) وفى وسط هذه القاعة دولابان كبيران يحويان مجموعة من شبابيك القلل المخرمة تخريما بديعا يشبه الدانتلا ومنها ماهو زخارف هندسية ومنها مايمثل كتابات وصور طيور وحيوانات وغيرها وهي غريبة فى بابها لتباينها فقلما يوجد اثنان متشابهان رغماً من كثرة عددها .

القاعة الخامسة عشرة

وجه الكرسي المحلي بالذهب

هذه القاعة مخصصة للخزف والقاشاني المصنوع فى بلاد اجنبية ، فيها مجموعة من الخزف الاندلسى ذى البريق الذهبى ومجموعة اخرى من القاشاني المصنوع في ايطاليا وفي وسطها دولاب يحوى مجموعة من قطع الفخار السميك عثر عليها اثناء التنقيب فى اطلال مدينة (الفسطاط) .

وانفس مافيها اربع لوحات كبيرة كل واحدة منها مكونة من خمسين قطعة عليها رسم قصرية لها قاعدة تنبثق منها ازهار ويعلوها عقد فوقه هلال ويغلب على الظن انها من صناعة (تونس) .

القاعة السادسة عشرة

بها طرف شتى ليس لها مجال بالقاعات السابقة ، كثريات حديثة العهد وازيار من الفخار وصور بعض زخارف من الجص جيء بها من بعض المباني الاثرية بمدينة القاهرة .

وانفس مافيها طبق من العقيق أصله من جامع السلطان قلاوون لونه احمر قاتم وهو مضلع من الخارج مستدير من الداخل

وبنهاية هذه القاعة جنبا غرفة صغيرة من رشيد بها (حنية) كافية لأن يضطجع بها انسان وهى كثيرة الخورنقات ويعلوها افريز من الخشب المخروط وسقفها من النوع المعروف بالقشرة ويتدلى من وسطه ثريا من الخشب المخروط ايضاً وتسع تسعة قناديل .

القاعة السابعة عشرة

خصصت هذه القاعة للمجموعة النفيسة التي اهدتها الى دار الآثار كريمة المرحوم يعقوب آرتين باشا وكل محتوياتها من العهد القريب يرجع معظمها الى زمن توفيق باشا واسماعيل باشا واهم محتوياتها سجادة تركية من القرن السادس عشر الهجرى اهداها السلطان عبد العزيز اثناء زيارته لمصر لوالد يعقوب باشا (آرتين باشا) الذى كان وزير الخارجية المصرية في عهد ساكن الجنان محمد على الكبير .

وبهذه القاعة ايضاً بعض صور منها صورة البعثة المدرسية المصرية التي ارسلت الى باريس سنه ١٨٢٤م وبها منظر للصحراء وباب الفتوح وباب زويلة وباب النصر من عمل الرسام «فرير» وكذلك صورة زيتية كبيرة لـ «محمد علي باشا الكبير» وبالقاعة ايضا دولاب يحتوي على مجموعة من المداليات الذكارية تتعلق بتاريخ مصر الحديث او المعاصر كدخول بونابرت لمصر وواقعة ابى قير وافتتاح قنال السويس وافتتاح القناطر الخيرية . وبها ايضا دولابان احدهما يحتوى

على مجموعة من الفضيات التركية كفنقم للقهوة وآخر للحمام وثالث للمربى والدولاب الآخر به مجموعة من الخواتم والاساور والأقراط والعقود والأحزمة والأحجبة اكثرها من الفضة الخالصة وبها مرآة من عهد الفاطميين وطاسات للخضة

وبالقاعة دولاب صغير به سيف كان يحمله المغفور له ابراهيم باشا فى حرب نصيبين يوم ٢٤ يونيو سنة ١٨٣٩ م وأنعم به عقب الحرب على اركان حربه « خليل افندى شراقيان » للضروآل الى سعادة يعقوب ارتين باشا من عمه شراقيان افندي سنة ١٨٦٠ ميلادية

القاعة الثامنة عشرة

هذه القاعة عبارة عن حوش مثبت على جدرانه قطع من الحجر والرخام المكتوب وبوسطه تراكيب وشواهد كلها من العهد التركى وانفس مافيه (تركيبة) من الرخام باسم (كتخدا عزبان) الشهير بالحلق المتوفي سنة ١١٥٢ هـ ومنقوش على جوانبها الأربعة زخارف بناية بارزة متقنة الصنع ومكتوب على احد شاهديه تاريخ وفاة الأمير وعلى الشاهد الآخر ابيات شعرية و بالقاعة شاهد من رخام باسم السيدة (زليخا) زوجة ابراهيم بك الكبير (شيخ البلد) المتوفاة سنة ١٢١٦ هـ وتاريخ ابراهيم بك مشهور من عهد الحملة الفرنسية على عهد بونابرت و بها أيضاً باب من الرخام مصراعاه وحلقاته منقوشة بالزخارف النباتية الجميلة و يرجع عهدها الى القرن الثامن عشر وهو هدية من ملك الأفغان السابق (أمان الله خان) اثناء زيارته لمصر

القاعة التاسعة عشرة

هذه القاعة مخصصة للمجموعة النفيسة القيمة التي أهداها حضرة صاحب السمو الأمير الجليل « يوسف كمال » وهى تحتوى على طرف مختلفة من الزجاج والقاشاني والخزف والخشب والسجاد والمنسوجات والأسلحة .

فمن الزجاج مجموعة مركبة من أربع مشكاوات مزخرفة بالنقوش العربية والكتابات النسخية أحدها باسم (الأمير شيخو أحد مماليك السلطان الناصر محمد ابن قلاوون) و بمجموعة الاسلحة سيفان احدهما باسم السلطان سليمان القانونى الخليفة العثماني ، مكتوب على نصله كتابة منزلة بالذهب هى : اسم السلطان سليمان وبعدها كتابة هذا نصها :

زير وخابى وقاعدته

دع الحرص على الدنيا
فـلا تطمع
ولا تجمع من المال
فلاتدرى لمن تجمع
فان الرزق مقسوم
وسوء الظن لاينفع
فقير كل ذي حرص
غنى كل من يقنع

ومقبض السيف من قرن وغمده مكسو بالجلد . أما السيف الآخر فباسم السلطان محمد الفاتح الخليفة العثمانى الذى فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ ميلادية وهذا السيف مزين بالذهب .

ومن محاسن هذه المجموعة المربعات القاشانى المصورة التي كانت تلصق على جدران الدور والمساجد لتحليتها وزينتها ، وكثير منها من صناعة (رودس) وأحسنها لوحة مكونة من ستة عشر مربعاً متشابها ومحلاة بزخارف ثابتة بألوان مختلفة زاهية أحسنها رونقا وأبدعها منظرا اللون الاحمر البارز على سطح المربعات القديمة .

وتشمل المجموعة سجادة عجمية لحمتها من الحرير وسداها من الصوف بمحيطها آيات شعرية باللغة الفارسية وهي من صناعة اصفهان وكانت هذه الآيات وبعض الزخارف محلاة بالفضة وهى من صناعة ترجع بتاريخها الى القرن السادس عشر الميلادى و بالمجموعة عدد من ستائر دقيقة الصنع منمقة منظمة من صناعة (بخاري) حيث أكثرها فى القرن القرن الماضى .

و بها مجموعة من قطع النسيج المصرى مما كان يصنع بأعالى الصعيد فى القرنين الخامس والسادس للمسيح وفى صدر الاسلام .

القاعة العشرون

خاصة بالمنسوجات والسجاد وقد زاول هذه الصناعة المصريون بنجاح زائد بدليل ماوصل الينا من القطع المحفوظة بالدار . وقد امتدت مصنوعات الحائكين المصريين الى ماوراء بلادهم حتى أقطار أوروبا ، وأحسن العصور التي راجت فيها هذه الصناعة هو عصر الفاطميين فقد كان فيها عدة مصانع ، وكان لهذه المصانع مدير عالي القدر رفيع المقام وكان بعض هذه المصانع خاص بالسلطان وكلما يصنع فيها لايباع ولا يوهب وقد ذكر (ناصر خسرو) الرحالة الفارسى الذى ساح فى أغلب مدن الشرق فى القرن الخامس الهجرى ان سلطانا فارسياً ارسل عشرين الف دينار الى (تنيس) — بلدة قبالة بورت سعيد ببحيرة المنزلة — ليشترى منها ثوبا من

البقية فى صفحة ٩١٧

سيتمار
شركة الملاحة الايطالية
السفر كل يوم خميس وكل يوم احد بعد آخر
من طريق
الاسكندرية - سيراكوز - نابولى - جنوى
اجور السفر
من الاسكندرية بالباخرتين اوزونيا واسبيريا
الى درجة اولى درجة ثانية
نابولى ج.م ٢٥ ١٥ ½ ١٠ ¾ ٦ ١٧ ١٣ ٧ ½ ٥ ½
جنوى « « ٢٧ ١٧ ١١ ½ ٦ ½ ١٩ ١٤ ٨ ٦
الاسفار المقبلة:
«امبريا» ٧ يوليو «ساردينيا» ٢١ يوليو
«اوزونيا» ١١ « «اوزونيا» ٢٥ «
«اسبيريا» ١٨ « «امبريا» ٤ اغسطس
المواصلات رأساً مع باريس (١٧ ساعة) ولندن (٢٤ ساعة). تخفيض للعائلات. تسهيلات خصوصية لنقل السيارات. تحضير برامج رحلات. استشارة خرائط الخ
مكتب قطع التذاكر
٤ شارع كامل بالقاهرة تليفون ٢٠٢٢ مدينه

الحيوانات تعرف الطالع اكثر من المشعوذين

اثبتت البحوث العلمية التي اجريت حتى الآن ان الحيوانات تعرف الطالع وتنبىء بالمستقبل (وتقرأ الكف) اكثر من جميع المشعوذين بل انها تعرف كل ذلك معرفة حقيقية لاتخطىء . فالفأر الذي يسكن بيتا يوشك ان يتداعى يهرب منه قبل سقوطه ببضع ساعات . وكذلك يهرب من المركب قبل أن تصيبه كارثة . والجمل في الصحراء يمرغ رأسه في الارض ويشخر شخيرا متواصلا قبل هبوب عواصف الرمال بوقت قصير فيكون شخيره نذيرا باقتراب العاصفة من دون ان يظهر في الجو اى دليل آخر على ذلك . وفي كثير من الحيوانات الاخرى غرائز من هذا القبيل نرى من المفيد ان نأتي هنا على خلاصة منها مبتدئين اولا بالفأر الذي يعرفه كل احد ، وليس ماسنرويه من القصص او الوقائع سوى نتائج تحقيقات علمية ثابتة قام بها كثيرون من علماء الحيوان

روت سيدة انجليزية كانت تعيش في زمن الحرب في منزل قديم في نورفولك في انجلترا ان الجرذان كانت تقلق راحتها كل ليلة بصريرها . ففي احدى الليالي شعرت بضجة خارقة من الجرذان وكان صوت الضجيج يتجه الى خارج المنزل فاستنتجت السيدة منه ان الجرذان تبرح المنزل . ثم انقطعت الحركة وساد السكون وبعد ساعة واحدة سقطت قنبلة من منطاد الماني واصابت جناحا من المنزل فدمرته . اما الجرذان فكانت قد نجت كلها .

ويعرف جميع الواقفين على احوال المرافىء والاحواض البحرية والجمارك ان الجرذان التي تعشش فيها وتكثر تبرحها قبيل ان تشب فيها النيران . وقد رأى الكثيرون عندما شبت النار منذ بضع سنوات في احد المخازن على ضفاف نهر التايمس ان الجرذان كانت تسبح في النهر وتجتازه الى الضفة الاخري قبل شبوب النار في المخازن بقليل .

وقد شوهدت الجرذان تبرح احدى القرى في زمن الصيف وتقيم على ضفاف النهر المجاورة لها وتحفر هناك اوكارها . ولكن قبل سقوط الامطار بمدة قريبة تعود الى اوكارها السابقة في القرية . فعندما يراها الاهالي راجعة يتوقعون هطول الامطار وفيضان النهر . فهي لهم بمثابة ميزان للطقس يصدق كل الصدق في الدلالة عليه . ويروى عن احدى المطاحن ان الجرذان برحتها فجأة واتجهت راكضة الى الغابة المجاورة . وبعد وقت قريب طغى النهر على المطحنة واضطر صاحبها الى الفرار بنفسه من دون ان يستطيع ان ينقذ شيئا منها .

ويعرف الذين ألفوا صيد السمك بالصنارة ان هناك نوعا من السمك يختفي من النهر في احد الايام فجأة . فلا يعثر له احد على أثر وبعد اختفائه بقليل يطغى ويحدث فيضان كبير . فاختفاؤه خير نذير للصيادين بان النهر على وشك الفيضان ثم ان هذا السمك يمتنع عن الاكل الى ان تصل اليه مياه الفيضان . فكأنه يتوقع ان تحمل اليه هذه المياه اغذية جديدة تستحق ان يصوم سلفا ويستعد لالتهامها .

ومن المشهور عن الكلاب ان حاسة الشم قوية فيها ولكن ثبت بعد البحث ان حاسة السمع قوية فيها ايضا . ومما يروى في هذا الصدد ان رجلا كان يشتغل على بعد كيلو مترين من منزله في الارياف . ولم يكن يخرج من مكان عمله حتى كان كلبه في المنزل يشرع في النباح فتشعر الزوجة ان زوجها قادم على الطريق . ولم يكن احد يستطيع ان يعلل كيف كان الكلب يعرف موعد خروج الرجل من عمله . وبعد مدة قصيرة انقطع الكلب عن النباح . فكان الرجل يصل الى المنزل فلا ينبح الكلب نباح الترحيب الابعد ان يدنو صاحبه من الباب . ولكن ظهر بعد ذلك ان صاحب الكلب كان عندما يترك عمله يركب جوادا ويذهب الى المنزل . وكان الجواد يوضع في حظيرة خشبية ذات باب يصر عند فتحه صريراً شديداً . في الوقت الذي كان الكلب يشعر بخروج صاحبه من عمله ويشرع في

فار المنزل يشعر بما يهدد المنزل الذي يسكنه من الخطر فيفر منه قبل وقوع الكارثة

ـاح كان صاحبه يفتح باب حظيرة
ـخرج الحصان. وعندما انقطع الكلب عن
ـباح كان ذلك الباب معطلا ومهملا. فثبت
ـ ذلك ان الكلب كان يسمع صرير الباب
ـدرك منه ان صاحبه قادم فيشرع في
ـباح

وهناك حيوانات تعيش بفضل قوة السمع
ـ تسمع صوت الخلد وبعض الحشرات
الاخرى التي لانسمع نحن لها صوتا. فتبادر
ـلها وتفترسها.

ويعزى السبب في مهاجرة كثير من
ـواع الطيور والحيوانات الي التنبؤ عن
الطقس. فبعضها يتبع الربيع اينما سار.
والبعض الآخر يتبع الشتاء

ومن المشهور عن الهنود الحمر في اميركا
انهم يتنبأون عن الطقس بدقة عظيمة.
ولكن ثبت بعد التحقيق انهم يستندون
في تنبؤهم الى تنقلات الطيور والحيوانات.

ومن المشهور عن الحيوانات التي تسكن
الجبال ان لها خبرة عظيمة في تقلبات
الطقس. فالوعول والارانب البرية وبعض
انواع الدجاج البري تنزل من أعالي الجبال
الى منحدراتها قبل حلول عواصف الامطار
ويكون الجو عندئذ صافياً والسماء مشرقة.
ولكن لايكاد ينقضي يوم او بعض يوم
حتي تتلبد السماء والجو بالغيوم وتسقط
الامطار.

نوع من الاوز البري يرحل عن المنطقة التي يسكنها متوقعا اشتداد الشتاء وسوء الطقس فيه مع انه لايوجد اي دليل ظاهر على ذلك عند رحيله

ومن المعروف عن الارانب البرية التي
تسكن الجبال انها تهجرها في بعض الاحيان
وتغيب عنها بضع سنوات فلا نجد فيها اثراً
لارنب. ويحدث في خلال ذلك ان الامطار
تبقى غزيرة ويكون فصل الشتاء قاسياً. ولكن
تلك الارانب لاتلبث ان تعود فتكون
عودتها دليلا على توقع طقس حسن وشتاء
محتمل

ولاشك ان انواع الطيور والحيوان
التي لها غريزة التنبؤ عن المستقبل كثيرة
جداً. فلا نرى بنا حاجة الى الكلام عن
كل نوع منها بمفرده.

وقد حار العلماء في تعليل هذه الخصائص
والمزايا. فعللها بعضهم بقوة بعض الحواس
في تلك الحيوانات كحاسة الشم او النظر
او السمع او اللمس وبنى جميع دروسه
على هذه التعليل. ولكن البعض الآخر
يقول ان تلك الخصائص ليست سوى
غرائز في الحيوان. كبقية الغرائز التي يرثها
كل نوع فالطائر الذي يعرف سلفا تقلب
الطقس يعرف في الوقت ذاته كيف يبني
عشه من دون ان يتعلم هذا الفن الهندسي
الرائع من احد. وسواء صح هذا التعليل
او ذاك فلا شك ان تلك الخصائص من
عجائب الله في مخلوقاته. وانها ضرورية
لحفظ البقاء في الطير والحيوان.

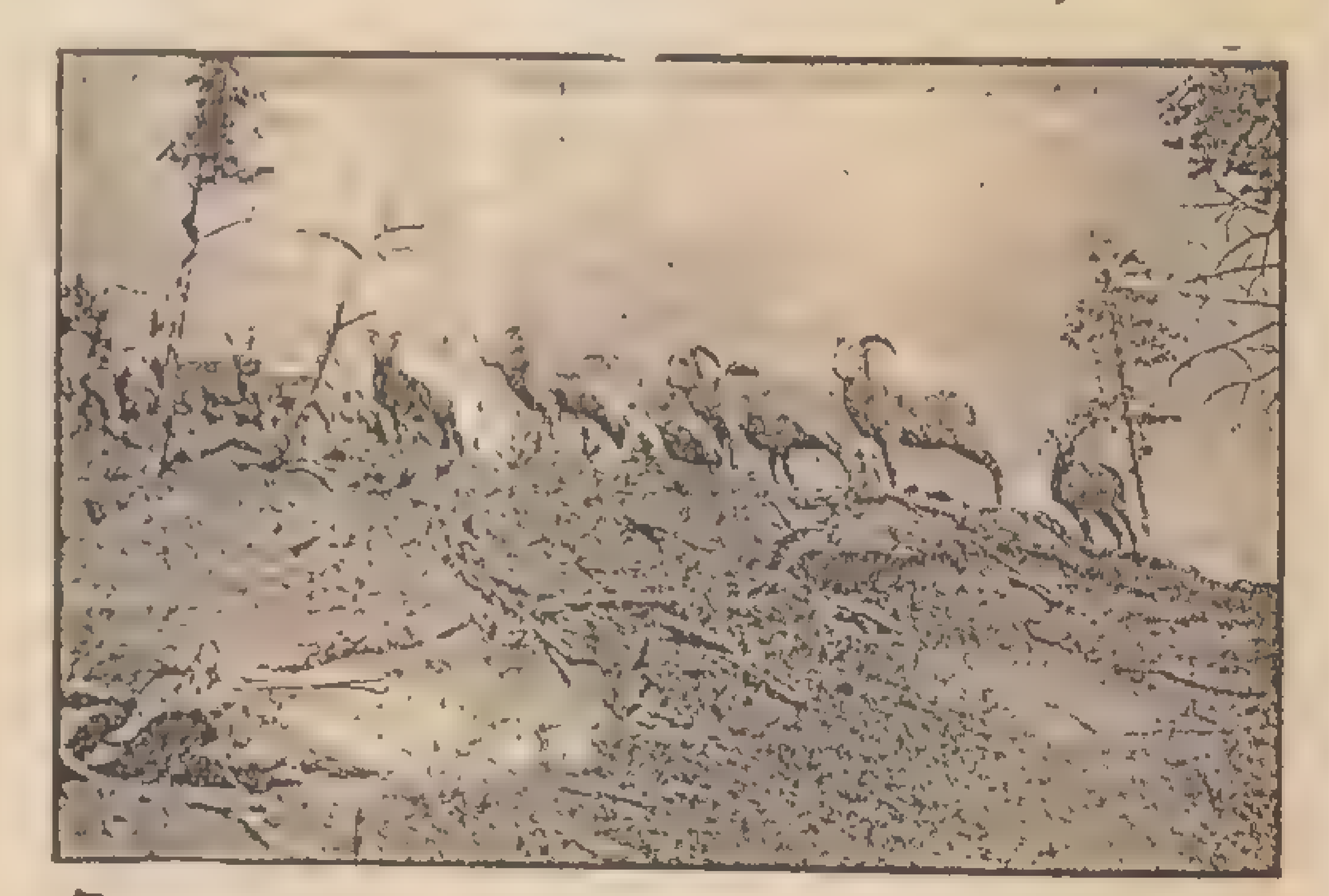

تنحدر الوعول من الجبال الى السهول قبيل تبدل الطقس وانهمال الامطار لانها تشعر مقدماً بقرب وقوع هذا التبدل فتفر منه

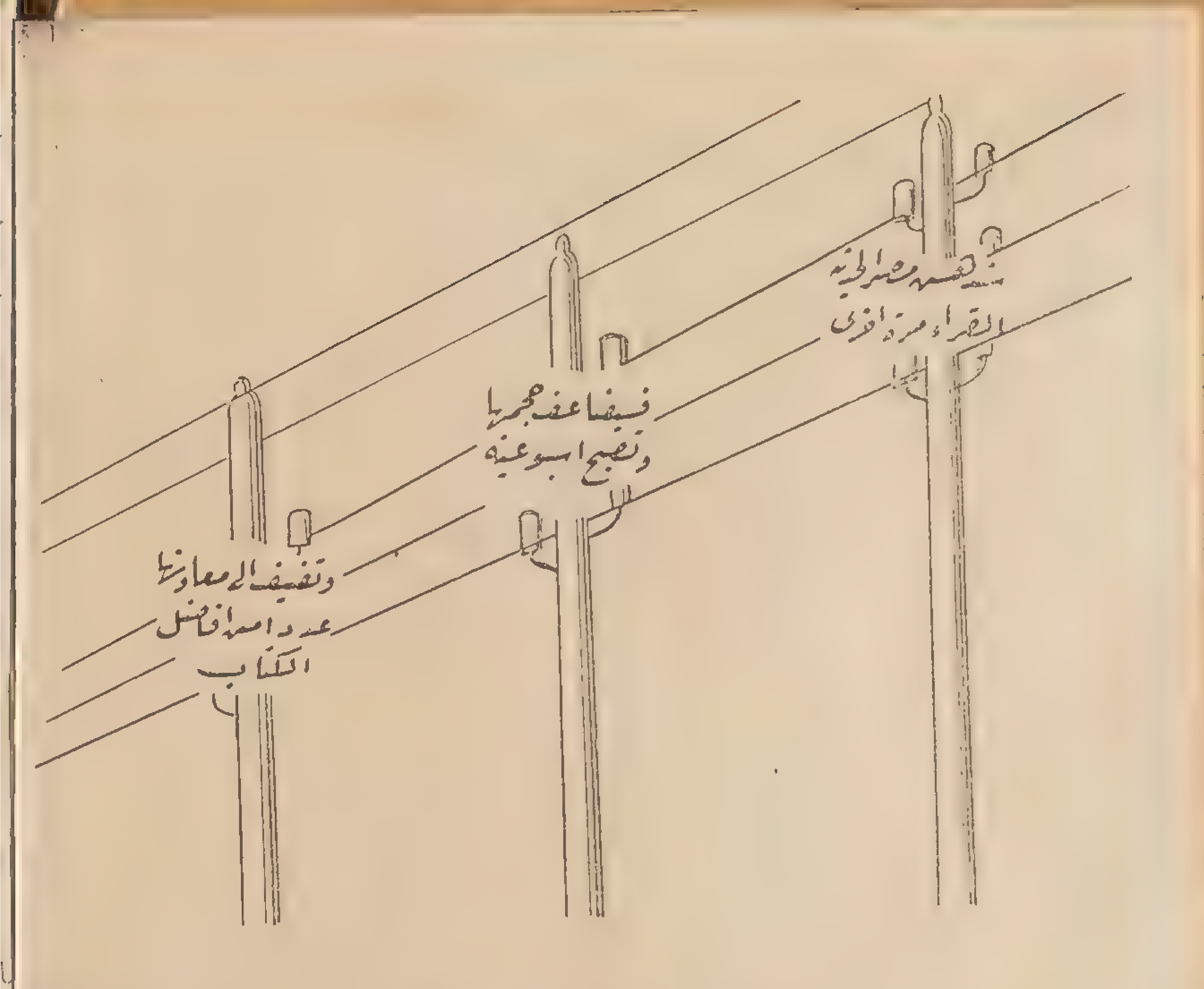

دائما الى الامام

« مصر الحديثة المصورة » تخطو اعظم خطوة صحفية فى الشرق

عندما ظهرت « مصر الحديثة المصورة » منذ امل من سنتين قابلها ارباب الصحافة وجمهور القراء معاً بدهشة عظيمة واعتقدوا انها لا يمكن ان تعيش طويلا اذ كان من المتعذر فى نظرهم ان تصدر مجلة مثلها بثمانين صفحة حافلة بشتى المواضيع والابحاث مملوءة بالرسوم والصور مبوبة ألطف تبويب ومع ذلك تباع بقرش واحد . ولكن الذين انشأوا مصر الحديثة وفكروا فيها طويلا قبلما انشأوها ودرسوا جميع تفاصيلها من جميع النواحي كانوا واثقين من صحة نظريتهم ومن نجاحها وظهر صدق فراستهم منذ صدور العدد الاول فقد طبع من ذلك العدد ٢٠٫٠٠٠ نسخة ومع ذلك بيعت النسخة الواحدة قبل ان تنقضي ساعتان على صدور المجلة بثلاثة قروش صاغ فما فوق . مع ان الثمن القانونى هو قرش صاغ واحد ولم يستطع جميع الطالبين ان يجدوا العدد الذى طلبوه . فلم تجىء النتيجة والحالة هذه محققة لآمال الذين انشأوا مصر الحديثة المصورة فقط بل فاقت كل

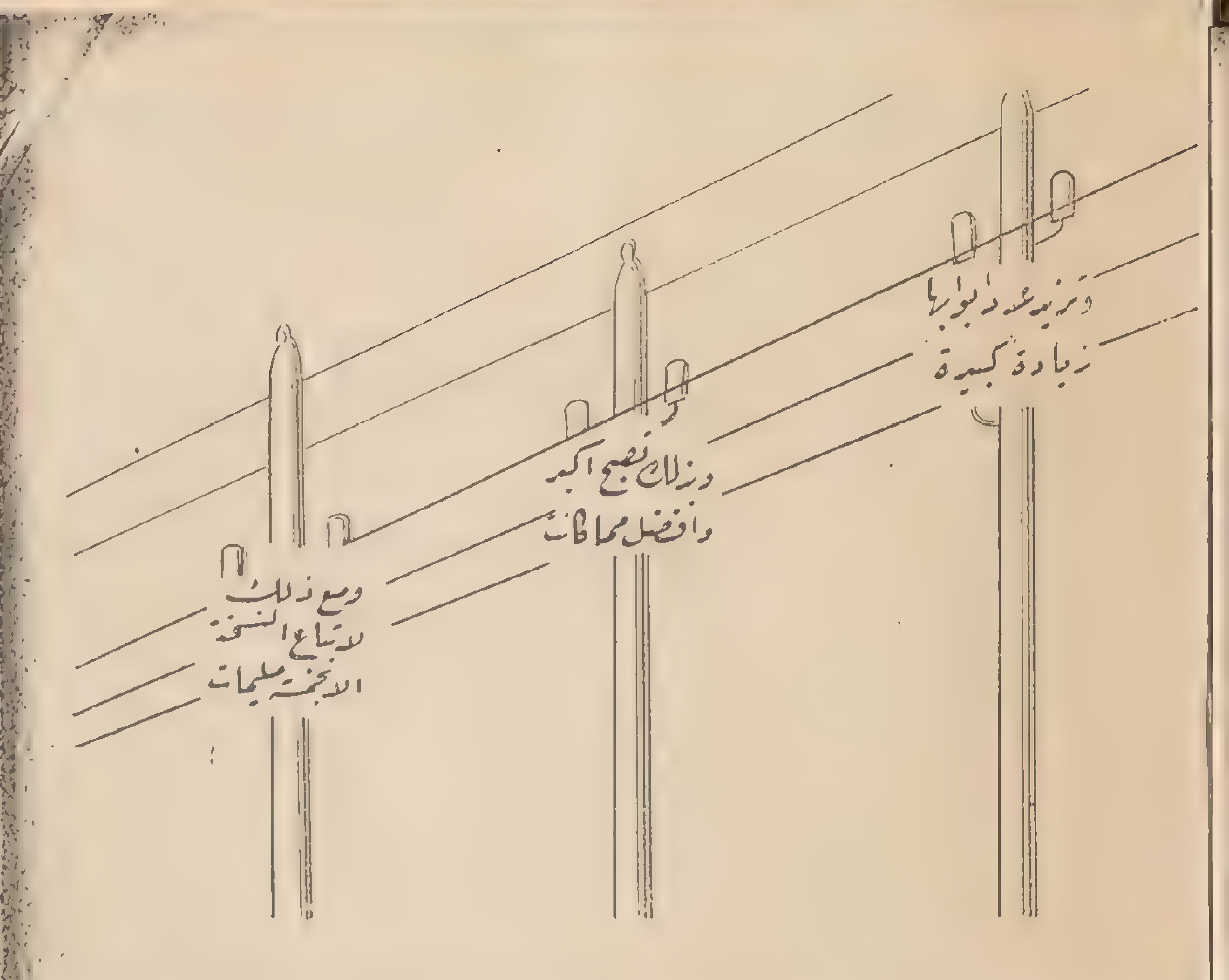

ما كانوا يتصورونه ووقعت الادارة فى ازمة شديدة لأن الطلب على المجلة زاد كثيرا على ما كانت تستطيع المطابع ان تصدره منها ولو اشتغلت ليلا ونهارا .

وشاهدت المجلة نفس هذا الاقبال من اصحاب الاعلانات حتى كانت الادارة كل مرة تضطر الى الامتناع عن قبول اعلانات كثيرة حرصاً على عدم الاسراف فى انقاص مواد القراءة . وضاعفت اجور الاعلانات فى كثير من الصفحات وقبل المعلنون ذلك بدون قيد ولا شرط حتى ان بعضهم حرص على الاحتفاظ بالصفحة التي وقع عليها احتياره لاعلانه فى كل عدد مهما ترفع الادارة اجرة تلك الصفحة

وكان لهذه الخطوة العظيمة فوائدها الجلى فى تقدم الصحافة المصرية اجمالا . فالجرائد الاسبوعية التي كانت حتى صدور مصر الحديثة صغيرة الحجم قليلة المباحث والرسوم والاتقان الفنى اصبحت مضطرة الى تكبير حجمها وزيادة ابحاثها واتقانها . فرأينا على الاثر نهضة صحفية عامة كانت مصر الحديثة هى التي خطت الخطوة الاولى فيها .

على أن الهدف الذي وضعه منشئو مصر الحديثة نصب عيونهم لا يقتصر على كل ماراه القراء في هذه المجلة من غزارة المادة وكبر الحجم والاتقان الفنى بل يرمى الى ابعد من ذلك كثيرا .

وها ان المجلة تتقدم الآن من قرائها حاملة لواء تقدم جديد آخر في الصحافة العربية المصورة فستصدر بعد اليوم بحجم

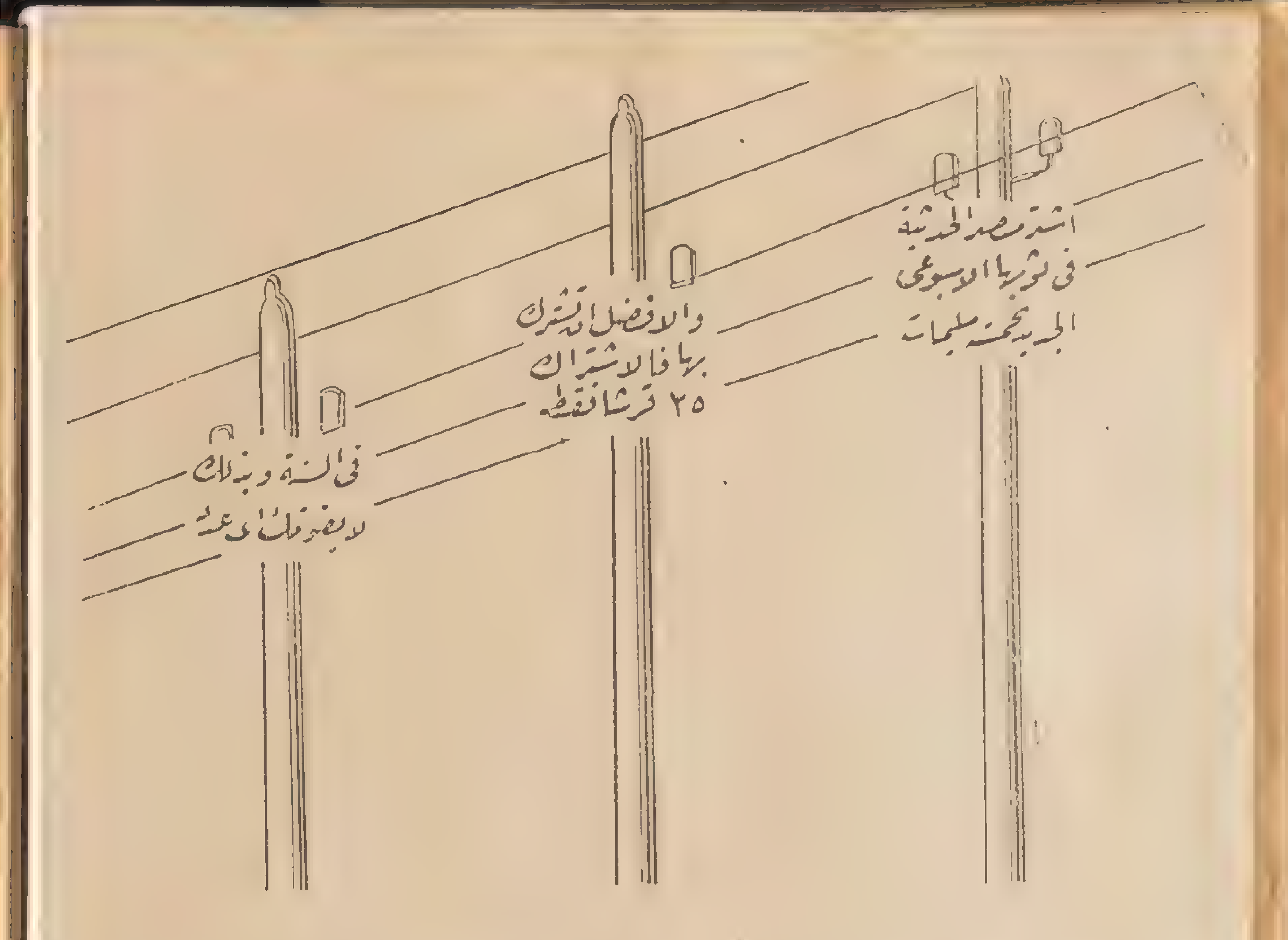

ضعف حجمها الحالي ومادة اغزر واتقان اعظم ويكون موعد صدورها مرة واحدة في الاسبوع بدلا من مرة أو مرتين في الشهر. فيتسنى لها أن تسير مع الحياة العامة من جميع نواحيها وتنقل للقارىء صورة مصغرة عنها يستطيع بها أن يقف على جميع نواحى النشاط الفكري والعمومى في مصر خاصة وفى العالم كله عامة.

وسيجد فيها كل قارىء مايلذه. فلن تترك موضوعا من الموضوعات العامة التى يهم كل رجل وكل سيدة أن يقف عليه الا وتطرقه بأسلوب سهل لذيذ مزين بما يقتضيه من الرسوم والصور الجميلة

وعلى الرغم من جميع هذه الجهود التى تبذل لتحسين « مصر الحديثة » فقد رأت الادارة أن تخفض ثمنها لا ان تزيده. فسيكون ثمن النسخة الواحدة ٥ مليمات بدلا من ١٠ مليمات. وتكون قيمة الاشتراك السنوى ٢٥ قرشا لاغير فى مصر. اما الذين يبادرون الى الاشتراك منذ صدور العدد الاول من المجلة فى شكلها الجديد فان الادارة تهديهم كتابا جميلا مفيداً. وبما أن العدد الموجود فى الادارة من هذا الكتاب محدود فسترسل النسخ الموجودة منه الى الذين يسبقون غيرهم في ارسال قيمة الاشتراك. وبعد ذلك لاتكون الادارة مسؤولة عن الطلبات التي ترد متأخرة بعد نفاد النسخ.

وكما أن ثقتنا بوجود جمهور راق فى مصر يقدر قيمة التقدم الصحفي هى التي حملتنا على اصدار « مصر الحديثة » كما أصدرناها فالثقة ذاتها هى التى تحملنا الآن على خطوتنا الجريئة الحاضرة. ونحن على مثل اليقين بأننا حاصلون على اقبال الجمهور وتشجيعه.

«مصر الحديثة المصورة» فى السوق عند صدورها

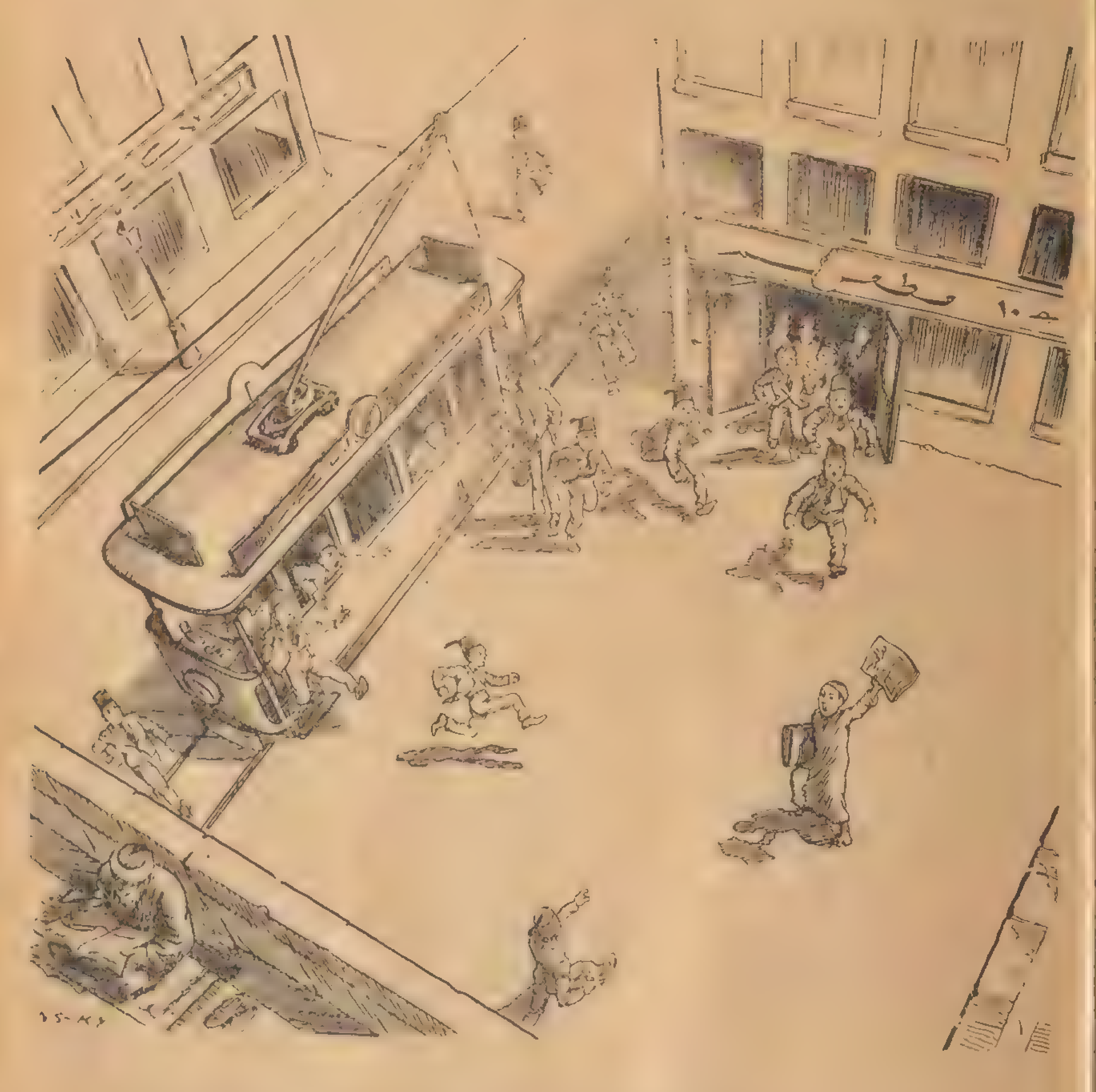

الا ترى درجة الاقبال العظيم على «مصر الحديثة المصورة» عند صدورها ؟

اسرع اذن الى الاشتراك فيها لكى تضمن الحصول على كل عدد يصدر منها

قيمة الاشتراك : **٢٥** قرشاً فى السنة (٥٢ عددا)

الالعاب الرياضيـــة

مجهود مصرى فى عالم البليارد
« ادمون صوصه »

ينبغ الانسان بعد أن يقتبس فنه من طبقة ارقى منه ، ولكل تلميذ استاذ . الا أن هناك نوعا من الناس يأتيه النبوغ كوحى أنزل عليه ، فلا تعرف له استاذاً وعبثاً تجد له من مثيل أو نظير نساً بجانبه . ومن هذا النوع « الاستاذ صوصه » المصرى « مجنون البليارد »

شبينا مع صوصه نسمع عنه انه لاعب بليارد ولكن لم يكن يخطر لنا فى بال أنه سيصبح يوما فى مرتبة عالمية. وشب معنا وهو رجل التواضع لا يخطئ الى زميل ولا يلاحظ عليه ، بل يرشده فى أدب جم ويهديه فى وداعة صرفة ، فكان بين مواطنيه المؤدب الوديع أولا ، والرياضى أخيراً . وحقا كان قول كبار الرياضيين ان الادب نصف النبوغ ، والتواضع نصفه الثانى . أما المجهود والتحصيل فامر ان ثانويان بالنسبة اليهما

نهض « ادمون صوصه » نهضة خلناها جنونية يوم اتجه بها الى أمم المدنية يرغب فى منافستها بلعب البليارد . وخلناها اكثر من جنونية يوم سمعنا انه اشترك فعلا فى بطولة عالمية للعبه البليارد . وكنا يومئذ نخشى على سمعة مصر ان يمسها جنون نهضة صوصة بأذى فخفنا عليها واشفقنا على جنونه هو

لكن ثقة هذا الرجل بنفسه ، ومقدار النبوغ فى فنه بدأ يهاجم ما تخيلناه رويداً رويداً حتى انتصر بادئ ذى بدء فى العام الماضى فى « ريمس » حيث نال « صوصه » أول بطولة عالمية . تراجعنا عن اوهامنا وشخصنا الى هـــذا البطل العالمى الشرقى الاول وقلنا لابد أن يكون فوزه صدفة الا أن مجهود صوصه لم يقف عند حد هذا النوع فى النبوغ العالمى ، بل انتقل الى « بال » حيث أقيمت مسابقة أخرى فى نفس السنة المذكورة فى نوع ثان من أنواع اللعب الاربعة . فكان الاول أيضاً ثم انتقل فى نفس السنة الى « فيشى » حيث أقيمت ثالثة فكانت مسك ختام الفصل الرياضى فى تلك السنة

سرعان ما كان لمصر فى عالم البليارد ٧٥ ٪ من بطولاته العالمية . اما الجزء أو الربع الباقى فظل فى حيازة بلجيكا حيث حافظ بطلها الاوحد « مونز » على بطولة العالم فى المربعات ذات الضربتين . ومما زاد فى قيمة نبوغ هذا الرجل انه سجل فى نفس السنة الماضية خمسة أرقام قياسية دلالة على الاعجاز

جاءت هـــذه النتائج مؤيدة لبطولة صوصه ونبوغه لا فى مصر والشرق فقط بل وفى المشرقين وما بجوارهما من كل النواحى . فكان صوصه المصرى مضرب الامثال فى عالم البليارد. وانت تعرف غيرة امم الغرب وغيرة الدنيا الجديدة على التفوق فى العالمين ، فلا حاجة الى لفت نظرك الى تلك العاصفة التى هبت على لاعبى أوروبا وأمريكا من الشعبين المتنافسين لاقتناص بطولات البليارد الثلاث من هذا المصرى الشرقى

ثم ما بدأت سمعة مصر فى شخص صوصه تظهر فى سماء اللعبة حتى قام صوصه داعياً نابغى العالم الى زيارة مصر فى الشتاء الماضى للاشتراك فى مسابقة عالمية فى اللعبة الحرة فلبى الكل وهبطوا أرض مصر قانعين بانهم حتما يتشرفون بزيارة بلد رياضية وشعب رياضى وبطل فذ يزهم جميعاً

كان صوصه فى جبهة الدفاع عن الالقاب العالمية الثلاثة التى باسم مصر ، فقام فى مصر بالدفاع عن اللقب الاول وهو « بارتى ليبر » وسافر بعد ذلك الى نيويورك فدافع عن الثانى وهو « كادرا ان كو » وعاد الى بروكسل اخيرا فدافع عن الثالث وهو « تروا باند » وكان والحمد لله بطل الميادين فى كل منهما على الرغم من انه صادف عقبات كأدوات ، وهل بعد ابطال امريكا وأوروبا من عقبات خصوصاً وان المدافع واحد والمهاجمين كثرة ؟

فاز صوصه اخيراً « ببطولات مصر » وهو لا يزال مستعداً للدفاع عن هـــذه الالقاب ما دام يشعر ان وراءه شعباً يقدره ويعاونه . ثم انه مرتاح كل الارتياح لانه يعرف ان خدمته لبلاده تشفع له فى كسب رضاء حكومة البلاد وجلالة مليك البلاد وهذا كل ما يتمناه وترتاح اليه نفسه

مراد مينا يعود الى الملاكمة

اذا عددت صفحات الملاكمة فى مصر وجدت لمراد مينا افندى بطل مصر اكثر العدد . واذا تصفحت بياض هذه الصفحات ونقاوتها عرفت ان لهذا الشاب المجتهد ايضها وادقها نقاوة . فهو الذى ضحي بنفسه وبوقته وبماله فى سبيل رفعة اللعبة ونصرة بلاده يوم اعتلى الحلقات المصرية مدافعاً عنها امام الاجانب ، ويوم سافر الى الحلقات الاجنبية مهاجما ابطالها . فكان الشجاع الذى قامت للميادين المصرية بقيامته رفعة وعدت ميادينها دولية

ولكم اكون متواضعاً اذا ذكرت مواقف مراد المصرى مع ابطال فرنسا واوروبا والشرق حينما كان الفرد المشار اليه بالجرأة والشجاعة ، ولولا ان تدهور سوق الملاكمة فى مصر فتراجع مراد وغير مراد امام عبء مايتكلفه الملاكم المحترف من نفقات ينوء بحملها من هم اكثر من اغنياء بالنسبة الى الوسط الرياضى المصرى

نعم تراجع مراد وغير مراد امام هذا التقهقر الذي افضى بسوق الملاكمة الى الخراب وانعدام المنظم للحفلات ، حتي انه قيل ان اقامة حفلة واحدة تكفي لاماتة المنظم ماديا . ومن ياترى يترامى على الموت الزؤام ؟

ولكن بقي من المنظمين واحدا واثنان ظل احدهما يكافح في الاسكندرية والآخر في العاصمة ، الى ان افلس الاول وتقاعد الثانى . اما الاول فهو « شهوان » واما الثانى فهو « بلانوس »

وفى هذين اليومين بدت لمراد طلاوة الرياضة امنية تتلألأ فى سماء الامل . وبدت « لبلانوس » ممزوجة بالمادة الحلال ، فترامى الاول فى احضان غوايته . وعاد الثاني الى سوق الملاكمة ليحيي ماانذثر وما انعدم

ومن جرأة الثانى وهو المنظم انه جهز برنامجا كبيرا واستعد استعدادا عظيما يعيد

به ذكرى الماضي وزيادة . أما مراد فقبل ان يقف امام « مظلوم » نزيل مصر الحائز على بطولة الشرق فى الوزن المتوسط لامن اجل الجعل فقط ، بل من اجل اللقب وان عرفت ان ليس للشرق لقب دولى وان مظلوما اومظلوميدس اليونانى كان مخطئا فى ادعائه له فانه يكون فى مقدور البطلين ان يعلنا للشرق بطولة احدهماعليه . فاذا ماسكت عن مناوأتهما وتحديهما شرق كان اللقب اكتسابا وهذا ماسيحدث او اقل ماحدث من قبل لمظلوم نفسه

اما الملاكمة الثانية بعد « مراد - مظلوم » فستكون بين « هايج اسادوريان » بطل مصر في الوزن المتوسط مع « ميخاليدس » اليوناني الاسكندرى الذى احترف الملاكمة اخيرا تحديا لهايج . ولعلك لاتنسى مواقف هايج بجانب مراد فى بناية هذه القمة المصرية فى عالم الملاكمة . فهو الآخر جاهد ونبغ فرفع اسم مصر دوليا وان يكن فى مصر فقط

ان فى ملاكمة هذين البطلين معنى التجدد . فسيتنافس فى بطولة مصر فى الوزن المتوسط اثنان اولهما قديم والثانى حديث

واما الملاكمة الثالثة فلا تقل عن السابقتين في اهميتها فهي بين البطل القاهري « يوسف خرام » والبطل الارمني الشرقى ايضا « آرتين » واذكر انهما تلاكما من قبل وكانا ندين انتصر منهما الاول بقليل من النقط . فباعادة الملاكمة بين الاثنين معني التجدد ايضا اوقل راحة الجمهور المتعطش للوقوف على حكم قاطع بين البطلين

هذه هى الملاكمات الثلاث التى اسست عليها حفلة « بلانوس » الاولى التي قررا اقامتها يوم ٤ يوليه فى سينما المترو بول تحت اشراف اتحاد الملاكمة المصرى للمحترفين

القياسات العالمية التى ضربت

يهم المطلع الرياضى المتتبع لخطى الرياضيين العالميين ان يعرف أنواع القياسات العالمية التى ضربت فى مختلف اللعبات الرياضية . لهذا نأتي بانباء هذه القياسات المضروبة والمنسوخة بغيرها ، ثم نقتطع من سجلات التاريخ مايجعل القارىء يلم بدرجة الجهود التي صرفت فى تسجيل الرقمين الجديد والقديم

عدو مائة يرد

فى ٢٣ يونية سنة ١٩٠٦ سجل الامريكى « د . ج . كيلى » رقما عالميا قيست به جهود العدائين وهو قطعة مسافة مائة يرد فى ٩ ٣/٥ الثانية . ومن ثم لم يستطع عداء مس هذا القياس ولو ان اثنين من البشر استطاعا محاذاته وهما الكالفورنيان « درو - وبادوك » الاول فى شهر مارس سنة ١٩١٤ ، والثانى فى يوليه سنة ١٩٢١ .

ولكن جاء فى ٢٥ مايو الماضى عداء اسود من « الينويس » وعرض لهذا القياس العالمى الذي ظل ٢٤ عاما موضع الاحترام والاعجاز فضربه بقطع هذه المسافة فى ٩ ٥/١٠ الثانية

٢٢٠ يرداً حواجز

وسجل الامريكى « بروكنز » فى ١٧ مايو سنة ١٩٢٤ قياسا عالميا فى قطع مسافة ٢٢٠ يرداً حواجز واستغرق قطعها ٢٣ ثانية . وظل هذا القياس موضع الاعجازالي ان اتاح الوقت لامريكى من شيكاغو ضرب هذا القياس اخيراً فى ٤ يونيه الجارى اذ قطع هذه المسافة في ٤/٥ ٢٢ الثانية

اسحق حلمى وعبور المانش

تمكن السباح « اسحق بك حلمي المصرى » نجل القائد الكبير المرحوم « عبد القادر حلمي باشا » من عبور المانش سباحة منذ عام فكان أول من سجل فى صفحة السباحة العالمية اسما شرقيا . وكانت محاولات اسحق بك كلها تدل على مقدرة لاادعاء ، حتى انه كان يواصل التجربة بالاخرى سنة بعد أخرى فاذا اخفق فى واحدة استقبل الثانية وهو واثق من نفسه حتى نجح وفاز

لكنه رغما من هذا الفوز المبين أراد أن يزيد الشهرة الشرقية فى العالم حسنا على حسنها فقصد سباحة المانش من الطريق المضاد للذى سلكه أولا ليكون بطل الشاطئين وكاسح التيارين الشرقى والغربي . لكن

أتدرى السر في هذا الحماس الذى اتجه اليه اسحق ؟

لايعرف هذا السر الا من يعرض امام عينيه نتائج عبور المانش منذ عرفت. ولا يعرفه أيضاً الا من عرف ان اسحق لم يرضه العبور فحسب ، بل أغضبته المدة الطويلة التى ظل فيها فى الماء يكافح ويجاهد ماله رقه وأرقام غيره من الذكور والأناث فرغب فى العودة الى البروز باسلوب آخر غير عبور المانش من شاطئ فرنسا الى شاطئ انكلترا . هذا الاسلوب الآخر هو عبوره المانش من شاطئ انكلترا الى شاطئ فرنسا كما فعل من قبله ثلاثة من أبطال المانش

عظمة ويب وبيرجس

عبر « ويب » المانش لاول مرة فى تاريخ البشر الحديث سابحا في يوم ٢٥ اغسطس سنة ١٨٧٥ فاستغرقت سباحته ٢١ ساعة و ٤٥ دقيقة ، لكنه عبره من الشاطئ الانكليزى عند « دوفر » الى الشاطئ الفرنسى عند « كاليه »

وجاء من بعده « بيرجس » فعبره أيضاً في ٦ سبتمبر سنة ١٩١١ من نفس الطريق واستغرقت سباحته ٢٢ ساعة و ٣٥ دقيقة

ثم جاء عقبهما « سولبفان » فى ٦ اغسطس سنة ١٩٢٣ فاقتفى اثرهما فكان بطل المانش الثالث . واستغرقت سباحته ٢٧ ساعة و ٢٥ دقيقة

ومن ثم نجح كثيرون فى عبور المانش سباحة فى وقت أقل من أوقات الابطال الثلاثة. فالفرنسى «جورج ميشيل» عبره سابحا فى ١١ ساعة و ٥ ق في ١٠ سبتمبر سنة ١٩٢٦ . لكن هؤلاء جميعاً لم يسلكوا سبيل الفرسان الثلاثة الأول بل اتجهوا فى سباحتهم نحو الشاطئ الانكليزى . ولعل هذه كانت السبيل المسهلة لعبور المانش حتى ان الآنسات اشتركن في النجاح فى عبوره سابحات في زمن يشرفهن وعلى رأسهن الآنسة « جيرترود ايدرل » التي سبحت فى ١٤ ساعة و ٣٤ ق فقط

اذن فالسباحة منذ سنة ١٨٧٥ الى سنة ١٩٢٣ كانت متقدمة عنها فى هذه السنين لأن السباحين الاولين كانوا يتجهون فى سباحة المانش الى أصعب المواقف ليدلوا على تفوقهم ونبوغهم . اما فى الأيام الاخيرة فاتجهوا في سباحة المانش اسهل الاتجاهين ففازوا بالاسم المطلق على المسابقة

اذن كان يجب على من يشرفون على المسابقة ان يقيدوا السباحين بهذا القيد الذى سجله الكابتن « ويب » وزميلاه من بعده وهو أن تكون السباحة من الشاطئ الانكليزي الى الفرنسى لانها أصعب وأدق

فالمقارنة اذن مابين الثلاثة الاولين والكثرة الباقية من السباحين الذين فازوا فى عبور المانش مقارنة مع الفارق . فالاولون لايزالون محتفظين بجوهر النبوغ والتقدم على من سواهم من الفائزين الآخرين

وهذا الذى رسخ فى مخيلة بطلنا المصرى اسحق فذهب الى هنالك هذا العام لاعادة الكرة وبز اخوانه فى عبور المانش من الشاطئ الانكليزى الى الفرنسى حتى يسمى بحق « بطل المانش الرابع »

فندعو له بالتوفيق والنجاح

بطولة العالم للتنس

اقام اتحاد فرنسا للتنس مسابقة دولية اشترك فيها كثير من أبطال العالم . ومما هو جدير بالذكر ان اسم فرنسا اصبح ممزوجا باسم التنس لما بلغه ابطالها من الدرجة الممتازة فى اللعب

انقسمت المسابقة الى خمسة أقسام :

الاول — فردى الرجال

الثانى — فردى السيدات

الثالث — زوجى الرجال

الرابع — زوجى السيدات

الخامس — الزوجى المشترك بين الرجل والسيدة

فاما القسم الاول — فردي الرجال فقد انتهت مسابقته الى الفرنسيين « لاكوست » و « بوروترا »

وقد لعب الاثنان فيها نهائياً ففاز الأول ٦/٣ — ٢/٦ — ٦/٠ — ٢/٦ — ٨/٦

واما القسم الثاني — فردى السيدات — فقد انتهت مسابقته الى الامريكية مس ويلز، والفرنسية مادام ماثيو، وقد فازت الاولى ٦/٣ و٦/٤

والقسم الثالث — زوجي الرجال — انتهت الى الزوجين الفرنسيين أيضاً

«لاكوست وبوروترا — وكوشيه وبرونيون»، وقد فاز الاولان على الاخيرين ٦/٣ و٣/٦ و٦/٣ و٣/٦ و٦/٨

والقسم الرابع — زوجي السيدات — انتهي الى «مادموازيل دى الفازى الاسبانية — ومادموازيل بومان الهولندية» و«مسز هين ومس نيف من جنوب افريقيا»، وقد فازت الاثنتان الاوليان على الاخريين ٧/٥ و٦/٢

والقسم الخامس — المشترك بين رجل وامرأة — انتهي الى المس بينيت الانجليزية والمسيو كوشيه الفرنسى، — والى «المس ويلز والمسيو هانتر الامريكيان» وقد فاز الاولان ٦/٣ و٦/٢

كرة القدم فى عهد جديد

في مصر الآن حركة انقلاب فى التشريع الرياضى للعبة كرة القدم. فقد تقادم عهد القانون الاساسى لاتحاد اللعبة. واستثمرت نقصه فئة تملكت ناصية الادارة سنة بعد سنة حتى وصلت بعملها الا مالفت الانظار الى هذا النقص. فقامت الاندية المسئولة بحركة انقلاب غيرت بها القانون واكملت نقصه.

والآن تستعد هذه الاندية للعمل على تطبيق هذا القانون الجديد تطبيقا يضمن النتائج التى اتجه اليها المشروع. والتطبيق هو كل شىء في القوانين فعلى عدالة الحاكم أو الهيئة الحاكمة يتوقف الحكم على دقة التشريع. فان عدل قام الحق، وان ظلم ظهر الباطل

والقانون الجديد ذهب الى منع كل يد غير مسئولة عن الاشتراك فى الادارة كلية. ثم ذهب الى جعل الاندية غير المسئولة فى حدود دائرة غير دائرة المسئولية حتى انها كادت تكون منشآت تحت التجربة فان قامت بنفسها وباعمالها واثبتت وجودها سنة بعد سنة حصلت من الاتحاد والحكومة على مايجعلها اهلا للحصول على المعونات والمساعدات المشروعة. وان هى جمدت في مكانها ولم تتقدم عدت غير أهل لان تكون منشآت المستقبل الرياضية فاهملت.

على هذه القاعدة تستعد الاندية للدخول على الفصل المقبل بهيئات جديدة وعقيدة جديدة توافق روح التشريع الجديد. والامل معقود على ماتبذله المناطق والاندية من الهمة والدقة فى اختيار مندوبيها فى لجان الاتحاد. فاذا صحت عزيمتها واختارت الاصلح من اداريها امنت العثار فى مشى الاتحاد وضمنت فصلا رياضيا ناجحا والعكس بالعكس

ولا يفوت شهر يونية حتى تتكون اللجان المنصوص عنها في القانون الجديد وحتى يظهر لون التشريع الجديد

جرانجوبو المصرى الفرنسى

كان من اخطاء اتحاد التنس المصرى في اختيار البعثة المصرية للاشتراك في مسابقة «ديفيز الدولية» ان اختار لاعبا اسمه «جرانجويو» باعتبار انه مصري طبعا وكان اول اعتراض وجه اليه قيام هذا الاتحاد لتمثيل مصر لاول مرة باشخاص ليسوا مصريين. الا ان هذا الاعتراض لقي المعارضين له أولا، ثم انعدمت المعارضة حينما اعتبرت صحف فرنسا هذا اللاعب فرنسيا عند الكلام عليه فى وصف ألعابه

وانعدمت بتاتا عندما اشترك هذا اللاعب فى المسابقة الدولية التى أقامها اتحاد فرنسا بصفته فرنسياً

واسفرت نتيجة عمل هذا الاتحاد عن انقلاب مصري الى فرنسى عنوة واقتدارا دون أن يعرض الاتحاد لهذا الانقلاب بأية حركة تؤيد على الاقل وجهة نظره في الاختيار. واسفرت عن قيام مصر بنفقات فرنسى مقابل لعبه لها مرتين اثنتين. فهل هذه النتائج مما يجعل الناس في مصر يرتاحون الى عمل الاتحاد؟

«جهينة»

القاهرة في الليـــل

هل يخطر لك فى بال ان منظر القاهرة في الليل يختلف عن منظرها فى النهار كل الاختلاف ؟ انظر الى هذا الرسم : هل تستطيع ان تعرف من دون ان تقرأ هذه السطور انه يمثـــل نقطة مهمة في القاهرة تتزاحم فيها الاقدام ؟ لقد أخذ هذا الرسم في ساعة متأخرة من الليل عند ما كان ذلك الشارع خالياً من المارة فلا يخيل اليك انه يشبه رسوماً رأيتها من قبل لاحد شوارع باريس او نيويورك الكبيرة ؟ على انه لا يمثل سوى ناحية من نواحي شارع عماد الدين . ولعلك لا تكاد تصدق ذلك لولا رؤية خطوط المترو والارصفة الضيقة على الجانبين .

من أغرب قضايا الطلاق في القاهرة

امرأة تطلق ثلاثة عشر رجلا فى محاكم شرعية مختلفة — قضية طلاق تترك ولدا بدون والد — بين المحاكم الشرعية والمجلس الملى

تطلق ثلاثة عشر رجلا فى محاكم شرعية مختلفة

فى سنة ١٩١٦ كانت احدى الفتيات الطالبات فى احدى مدارس البنات العالية تذهب الى بيت أبيها في الوايلية الصغرى. فيما كسها الشبان فى الطريق بالنظرات وبالالفاظ ثم بالوقوف فى وجهها ومواجهتها بما يمليه طيش الشباب، وكانت هى تدفع هذه المعاكسة بما تملكه من تيه ودلال. وصلف تغمره مظاهر الجمال، على ان القدر مالبث ان ألقاها فى احضان جندى من جنود الجيش كان يشتغل عند عمها فوقعت اسيرة حب هذا الجندى، ومضى شهر بعد شهور يهددها طيف الجنين بالخاتمة السوداء. واسر اليها ذلك الجندي بوجوب الفرار الى بلدته حيث ينعمان ويسعدان في خلوة عن الرقيب والحسيب، فامتثلت لما اسر به، امتثالا لا بد منه لمن وقعت فى حب تعيس ذليل،

وفر الجندى والفتاة الى بلدة من اعمال مديرية المنيا حيث تقيم عائلته واقاربه، وبعد أيام تبلغ العشرين، بحثت عنه وزارة الحربية فعثرت عليه وجيء به مكبلا بالحديد والأغلال، وحوكم امام مجلس عسكري فأدانه وحكم عليه بالأشغال الشاقة ست سنوات، وهنا... نعم... هنا نسأل عن الفتاة... أين هى؟! ماذا جرى لها؟! لقد ابى أبوها ان يدخلها داره، وهددها بالقتل الفظيع ان هى دنت منه، وتكلمت الاقدار كلمة ثانية، فاذا طفل بين يديها يفزع ويصرخ، واذا هى تلجأ الي الظلمات فلا الظلمات تنقذها من اعين الناس ولا أعين الناس تكف عنها، وصار هذا يتعرف عليها وذاك يتودد اليها. حتى سقطت الى الحضيض الذى تهوى اليه كل تاعسه مثلها وكان فيمن يتردد عليها رجل طباخ، لم يمض زمن حتى صار عشيقها المقرب اليها، وتداخل الحب بينهما وللحب احكام قاسية. وهمس العقل فى قلب الرجل وآذنه بالبطش والنكال ان استحوذ عليها من غير أن يكون بينهما كتاب او تصريح من الشريعة السمحة. وجيء بمأذون الناحية و «كتب الكتاب» وقرأ عليهما صيغة القران، وأصبحا زوجين من ناحيتين، ناحية الحب وناحية الدين... ولكن وا أسفاه!! لم يمض غير شهر العسل حتى ظهر فى الافق رجل آخر مالت اليه تلك التعسة وطال اتصالها به، وجيء بمأذون الشرع فى ناحية مصر القديمة، وبعد ان غيرت اسمها وزورت شهادة ميلاد، أذن لهما بأن يقترنا وانقضى الزمن وكرت الايام فمالت الى رجل آخر فآخر حتى اجتمع لديها ثلاثة عشر رجلا كأزواج. وشك الاول لما فى امر سلوكها من غموض وحذا حذوه الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس وهكذا الى الآخير، ولكن لم يفطن احد منهم الى ان له شريكا في حليلته ثم قام نزاع بين زوجها الاول الطباخ وبينها وادى النزاع الى ان رفعت هى على هذا الزوج قضية شرعية تطلب فيها نفقة خاصة ونفقة حضانة وجاءها «اعلام» من المحكمة الشرعية وهذا أس المصائب كما يقول زوجها الأخير!! اذ قد علم بامره الزوج الثاني فرفع دعوى جنائية امام المحاكم الأهلية يتهم بها زوجته بالتزوير في ورقة رسمية هي شهادة الميلاد، واتضحت الحق[...] وهرع الازواج جميعهم الي المحاكم الشر[...] يطلبون طلاقها. وهذه حكمت بطلاقها جميع الازواج ما عدا الزوج الأول زواجها به لاغبار عليه من الجهة الشر[...] ولكن المحاكم الأهلية اشتغلت بقضاياها جديد، وادانتها فى تهم التزوير وحك[...] عليها بالسجن لمدد مختلفة وبهذا ين[...] الفصل الثاني. ويبدأ الفصل الثالث وعن[...] «مابعد السجن» ولكنا لاندري بالتح[...] وماذا استقرت عليه امورها فيما بعد!!

طلاق بحيلة

قال لي الاستاذ «محرم بك فهيم» نق[...] المحامين الشرعيين بعد حديث طويل[...] نظام المحاكم الشرعية: فى سنة ١٨[...] جاءتنى سيدة ووكلتنى فى قضية طلاق زوجها وتتلخص هذه القضية في ان زو[...] حرر لها ورقة بالطلاق طلاقا ثلاثا على شرط، وهذا الشرط هو احضار المأذون وطلبها الطلاق فى حضرته، ف[...] احضرت المأذون ونفذت الشرط الم[...] عليه امر الطلاق، ابى زوجها ان يذ[...] طلاقها على يدى المأذون، وعجزت هى اقامة الدليل على تنفيذها الشرط، فط[...] منه المحكمة ان يحلف اليمين، وتأج[...] القضيه للحلف.

وفى الجلسة المعينة للحلف، لم اجد[...] من الخروج من المأزق ظافرا رافعا ال[...] الحق فوق جبين المظلومين، فتقد[...] للمحكمة بحيلة لطيفة، وامرت السيدة

الاستاذ محرم بك فهيم نقيب المحامين الشرعين

تحضر مأذونا معها فى الجلسة . وجاء المأذون فعلا ، فلما حضر المدعي عليه للحلف الذي ترفض الدعوى بعد وقوعه مباشرة وبدون اي جدال ، طلبت اليه المدعية في حضرة المأذون ان يطلقها ، ونفذ الشرط امام القاضى لحكم بالطلاق فوراً وتأيد هذا الحكم استئنافياً .

ولد بلا والد

تزوج رجل امرأة وعاشرها مايقرب من ثمانية شهور ، ثم مال عنها الى غانية من غواني الخلاعة والمجون وهام بها هياما شديداً واخيراً اقترن بها وكانت له زوجا بجانب زوجته ، ولكن هذه جميلة وتلك قبيحة في نظر الزوج ، فلا بد اذاً من تفاضل بين الزوجتين ، اما الزوجة الجديدة فكان لها السلطان والجاه والنفوذ ، واما الزوجة القديمة فليس لديها الا التفكير فى مصيرها : ذل بعد عز ، وحدب بعد طرب . ودموع تراق على وجنتين نضرتين بعد ضحكات تتصاعد من قلب ضحوك ، وهذه أشياء من لوازمها النفور والغضب ، وكان حتما ان تفر من هذين الشبحين المزعجين ، ولكن الى اين ؟ ! . أإلى بيت ابيها وقد عدا عليه الدهر فجعله قاعا صفصفاً ، أم الي ميدان الاعمال الحرة وليس لديها رأس مال غير العرض والعفاف!! اذن فلم يبق الا ان تلجأ الى المحاكم الشرعية تطلب من زوجها نفقة وطلاقاً ، وتقدمت فعلا الى محكمة منوف الشرعية ، وهذه مكثت تنظر فى القضية مايقرب من ثلاث سنوات ، وفى أخريات أيام هذه السنوات الثلاث حكمت بطلاقها وعلى الزوج ان ينقدها ماتجمد عليه من الاموال باعتبار النفقة جنيها واحدا فى الشهر

الى هنا يمكننا أن نقول ان هذا تصرف لابأس به وان كان فيه غضاضة التسويف ، ولكن حدث بعد ذلك أن الزوج شك فى سيرة زوجته الجديدة بعدما حكمت المحكمة عليه بطلاق زوجته القديمة ، والزوجة الجديدة لاتتحمل أن يعاملها زوجها معاملة كانت هى تملها عليه ليستعملها مع « ضرتها » فتركته وانصرفت لحالها وهي الخبيرة بجمالها ورواجه ولم تطرق أبواب المحاكم الشرعية ،

وأما الزوج فقد أحب العزلة وراجع نفسه وندم على مافرط منه فى حرمة امرأة مصونة كانت تحبه من قلبها وألح عليه صوت الضمير ، فعرض على « أهل الخير » أن يتوسطوا في استرجاعها الى ذمته ، وهؤلاء وجدوا حائلا شرعياً بينه وبين ضالته ، فرضوا عليها ان تتزوج من أحدهم ولو يوما واحداً ثم تطلق وتعاد الى زوجها الأول فقبلت مرغمة وفي النهاية عادت الى ذمة زوجها ، ومكثت العلاقات بينهما حسنة الى حدما ، وفجأة وبدون سبق انذار طلقها من جديد بعدما ولدت منه ولداً ، فلجأت الى المحكمة الشرعية فأنكر الزوج هذا الولد وأخذت المحكمة بهذا الأنكار بناء على الطلاق الأول . وحكمت بعدم البنوة فاصبح ذلك الولد البرىء المسكين بدون والد

بين المحاكم الشرعية والمجلس الملى

فى شهر فبراير سنة ١٩٢٨ رفعت سيدة قبطية على زوجها قضية تطالبه فيها بنفقة شهرية بالتضامن مع أبيه أو أقرب العصبات اليه ان فقد الأب أو كان معسرا كما يقضى بذلك قانون الأحوال الشخصية للأقباط الارثوذكس ونظرت هذه القضية أمام المجلس الملي الفرعي بمصر وأخذت طورها ثم حكم فيها باستحقاق الزوجة نفقة من زوجها قدرها ٢٠٠ قرش ، وبعد أن صدر هذا الحكم استؤنف أمام المجلس الملي العام وتأيد فى ١٤ أكتوبر سنة ١٩٢٨ ، وصار الحكم نافذا لامفر من الخضوع له ، وعلى أثر ذلك اعتنق الزوج الديانة الاسلامية ، أمام المحكمة الشرعية الابتدائية بتاريخ ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٨ وبتاريخ ١٦ يناير سنة ١٩٢٩ رفعت زوجته قضية أمام المجلس الملى تطلب فيها من المجلس أن يحكم لها بفصلها عن زوجها لاعتناقه الدين الاسلامى وطلبت فى عريضة الدعوى تحديد أقرب جلسة أمام هيئة المجلس الملي واعلان المدعى عليه بالحضور لسماع الحكم بالفصل وفى جلسه ١٦ يناير سنه ١٩٢٩ حضر وكيل المدعي عليه ودفع دفعا فرعياً بعدم اختصاص المجلس لاختلاف الأديان وطلب رفض الدعوي ، فلم يأخذ المجلس

الاستاذ الشيخ عبد الفتاح عبد المعطى المحامى الشرعى الذى ترافع فى القضية الاخيرة المذكورة فى هذا المقال امام المجلس الملى والمحاكم الشرعية مدافعا عن الزوج

(البقية فى صفحة ٩١٦)

كيف يصير الرجل فى المستقبل ؟

الى اليسار : الرجل كما يصبح فى المستقبل بعد بضعة آلاف من السنين
الى اليمين : تمثال « ابولو » المشهور الذى يمثل الكمال والجمال فى جسم الرجل

انظر الى الرسم المنشور فى هذه الصفحة تجد فيه جسما بشريا قائما رسمته ريشة الرسام والى جانبه تمثال ابولو الذى نحته اليونانيون القدماء ومثلوا به كمال الجسم البشرى فى الرجل . فترى من الرسمين انهما متشابهان كل التشابه

اما الرسم الذى الى اليسار فيمثل الرجل بعد بضعة آلاف سنة كما يتصوره الدكتور هردليكا الاميركى مدير قسم التاريخ الطبيعى فى المتحف الوطني في واشنطون . وقد القى اخيرا خطبة فى الجمعية الفلسفية الاميركية قال فيها : ان الانسان فى المستقبل سيصبح اطول قامة وسيقصر ذراعاه ويصبح الاصبع الخامس فى قدمه اثرا بعد عين .

وبعد بضعة آلاف سنة تتبدل ملامح الرجل تبدلا تاما . ويصير كما تراه فى هذا الرسم . فتغور عيناه ويصير انفه ضيقا بارزا وذقنه بارزة وجمجمته نحيفة لان عضلات فكه لاتعمل عملا قاسيا والسبب فى ذلك ان الرجل سيأكل مآكل لاتحتاج الى مجهود لمضغها . اما وجهه فيزداد جمالا ودماغه كبرا . واما شعره فيصبح قليلا لان الصلع يزداد . ولا يعرف احد مصير لحيته . وعند ما يكون صغيرا يكون جسمه نحيفا ولكنه ينمو بسرعة وقوة . وتزداد ساقاه طولا وذراعاه قصرا وكفاه وقدماه ضيقا واصابع يديه ورجليه نحافة وقامته طولا .

والى جانب كل ذلك يطول عمر الانسان ولكنه يصبح عرضة للامراض فيزداد عنده سوء الهضم والارق ويصاب بالسكر والامراض الجلدية والجنون ويكثر تعرضه للامراض القلب والسرطان مالم يكن العلم قد تسلط عليها فى ذلك الحين . ثم ان نسبة المواليد تضعف ولكن العلم قد يجد علاجا شافيا فى ذلك الزمن لجميع هذه المساوىء فيتلافاها قبل وقوعها .

(بقية المنشور على صفحة ٩١٥)

بهذه النظر يتوقرر الفصل بين الزوج وزوجته واستؤنف الحكم وأيد فى ٧ مارس سنة ١٩٢٩

وفى ٢٠ يناير من السنة المذكورة رفع وكيل الزوج دعوي « طاعة » أمام محكمة الازبكية الشرعيـة فحدد لنظرها جلسة ٩ مارس فحضر عن المدعية وكيلها وطلب التأجيل للجواب عليها الى جلسة ٣٠ مارس وأجيب الى طلبه

وفي الجلسة المذكورة دفع دفعا فرعياً بعدم سماع هذه الدعوى لسبق الفصل فيها أمام المجلس الملي العام فدفع وكيل المدعي رادا على دفعه بأن هذا الدفع الذى دفعه وكيل المدعي عليها لاقيمة له ويجب ضمه الى الموضوع ، وأخذت المحكمة بدفعه واقتنعت بصحة قوله وحكمت بضم الدفع الى الموضوع وكلف وكيل المدعي الاثبات مع الحصر ، واجلت القضية الى جلسة اول ابريل ، وفى الجلسة المذكورة قدم الاثبات الكافي وحكمت المحكمة للمدعي « المسلم » على المدعى عليها المسيحية الارثوذكسية بدخولها فى طاعة زوجها ، وعورض فى هذا الحكم وتقرر رفض المعارضة ومضى ميعاد الاستئناف ولم يستأنف فرفع وكيل المدعى عليها الامر الى لجنة التنازع والاختصاص بوزارة الحقانية وهذه اللجنة لاتزال تنظر فى هذه القضية الغريبة

« دبلرت »

نفائس دار الآثار العربية فى القاهرة

(بقية المنشور على صفحة ٩٠٠)

القصب فأقام رسله سنين عديدة وعادوا من غير أن يحصلوا عليه لكونه خاصا بالسلطان. وأنفس قطع المنسوجات المحفوظة بالدار قطعة من الكتان الرفيع عليها شريط من حرير مطارز باسفله سطر كتابته كوفية وهى مصنوعة بغاية الدقة ولها أهمية تاريخية عظمى لما هو مكتوب عليها ونصه: « بسم الله، بركة من الله لعبد الله الأمين محمد أمير المؤمنين أطال الله بقاءه » (مما أمر بصنعته من طراز العامة بمصر على يدى الفضل بن الربيع مولى أمير المؤمنين) فهى مصنوعة بمدينة الفسطاط بمصر برسم الأمين بن هارون الرشيد

وفى الدار غير هذه القطعة مجموعة من النسيج عليها اسماء بعض الخلفاء العباسيين والخلفاء الفاطميين كتبت اسماؤهم اما بالتطريز او فى اصل النسيج واما بخياطة قصاصات صغيرة على اصل النسيج تنشأ عنها الكتابات المطلوبة.

ومن الاقمشة المحفوظة بالدار ولو انها قليلة بعض قطع نفيسة، كجزء من سجادة من صناعة اصفهان زخرفتها نباتية ذات ازهار متباينة الالوان على ارضية زرقاء وبأحد اطرافها وجزء من اطارها ارضية صفراء وقد تكون من اواخر القرن السادس عشر او أوائل السابع عشر الميلادى.

وبها ايضا عدة سجاجيد من صناعة (جورديز) من أعمال تركيا وهي سجاجيد خاصة للصلاة بدليل مافيها من محاريب وتغلب فى زخارفها الاشكال الهندسية.

القاعتان الحادية والعشرون والثانية والعشرون

هاتان القاعتان مخصصتان لمجموعة من المشكاوات المصنوعة من الزجاج المدهون بالمينا، يرجع عهد صناعتها من نهاية القرن الثالث عشر الى اواسط القرن الخامس عشر الميلادي. وقد راجت صناعة هذه المشكاوات وهى تعتبر انفس مقتنيات الدار والموجود منها فى الدار يبلغ قدر الموجود في متاحف العالم أجمع وهى متشابهة الشكل اذ الرقبة في كل واحد منها على هيئة مخروط ناقص والبدن منتفخ ومنسحب الى اسفل وفيه ثلاث او ست آذان وقاعدة اوطيلسان لوضعها على الارض اذا أريد عدم تعليقها.

ومن هذه المشكاوات مايقرب من الثلاثين مشكاة احضرت من جامع السلطان حسن والباقى من جامع برقوق وغيره من مساجد مدينة القاهرة

وهي مرتبة بالقاعة الحادية والعشرين على حسب تدرجها بالتاريخ ويوجد بالقاعة الثانية والعشرين مجموعة من الموازين والمكاييل عليها مقاديرها ومكتوب عليها النوع الذى يوزن او يكال بها واسم والى الخراج او الخليفة وتاريخ خلافته وبهذه المجموعة اقدم المصنوعات الزجاجية العربية بمصر فنها ماهو فى القرن الأول الهجري وقد كانت فى حيازة الدكتور « فوكه » وحصلت عليها الدار من عهد قريب

القاعة الثالثة والعشرون

هذه القاعة مخصص جزء منها لصناعة الجلود والجزء الآخر للطرف التى تقتنى حديثاً فتعرض بها لمدة مخصوصة قبل ان توزع على القاعات الخاصة بها، ومن الجلود التى كانت بلا نزاع رائجة عند العرب ومنها كانت تصنع السروج وانجدة السيوف والكنانات وغيرها التي هي من لوازم الفروسية والجهاد ولكن للأسف لم يبق منها شيء ما ولم يصل الى ايدينا الا بعض جلود كتب وهى على قلتها تجعلنا نحكم حكما صحيحا على مابلغته هذه الصناعة من تفوق واتقان وانفس الجلود المحفوظة بدار الآثار جلد كامل مزخرف بالتخريم ومبطن بالحرير الاخضر وهو مشغول من وجهيه على مثال واحد وبوسط كل وجه جامة مخرمة مزخرفة بزخارف عربية دقيقة يحيط بها ويتخللها خطوط مموهة بالذهب

اما الاشياء المقتناة حديثا والمعروضة بالنصف الآخر لهذه القاعة فأحسنها تمثال صغير من البرونز لراقصة عارية متربعة على نحو جلسة الهنود وبيدها دف وفى معصمها اساور ورأسها متوج باكليل به شكل فصوص وشعرها متدل على ظهرها وكتفيها ويغلب على الظن انها من الدولة الفاطمية. وهذا التمثال يدعو للدهشة لما عرف عن عدم اشتغال العرب المسلمين في صناعة الهياكل

وهناك قطعة من النسيج الدقيق عليها سطران بالخط الكوفى يحتويان اسم الخليفة الفاطمى (الحاكم بأمر الله وولى عهده عبد الرحيم بن الياس)

وبهذه القاعة مجموعة من الإسلحة مهداة لى الدار من جلالة ملك الافغان السابق « امان الله خان »

قيمة محتويات الدار

لايمكن تقدير قيمة التحف والطرف النفيسة الموجودة فى الدار وهى نحو عشرين الف قطعة مسجلة فاذا زيد على هذا العدد ماهو محفوظ من قطع الخزف والأنواع الاخرى التى ليست بذات قيمة عظيمة بلغ المجموع نحو خمسين الف قطعة وتقدر قيمة الآثار الموجودة بنحو (٢٫٠٠٠٫٠٠٠) جنيه مصرى ولا يضاهى هذا المتحف العربى الاسلامى متحف عربى اسلامى آخر في العالم

صبرى فريد البديوى

المرأة فى المنزل

اذا طويت هذا السلم فانك تستطيع ان
تستعمل اللوح الذى يسنده لكى الملابس
واذا فتحته تستطيع ان تستعمله سلما .
فهو يصلح لغرضين فى وقت واحد .

مصباح قائم على شمعدان طويل يبعث نوراً قوياً
الى السقف وينعكس نوره الى المائدة التى تحته
فينيرها من فوق الى تحت وبذلك لا يؤذى العين

هذا الابريق يصلح لغلي الشاى او لاى طعام
آخر. وله غطاء يمكن ازاحته او رفعه بقدر اللزوم

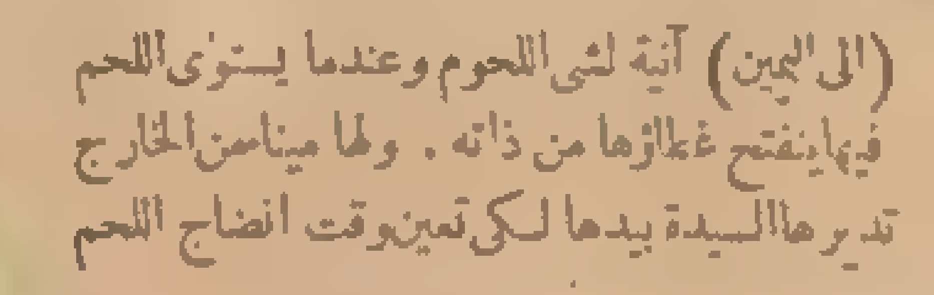

(الى اليمين) آنية لشى اللحوم وعندما يستوى اللحم
فيها ينفتح غطاؤها من ذاته . ولها ميناء من الخارج
تديرها السيدة بيدها لكى تعين وقت انضاج اللحم

مسن للسكاكين يمكن شده الى الطاولة فى
المطبخ وتوسيع حجارة السن فيه او تضييقها

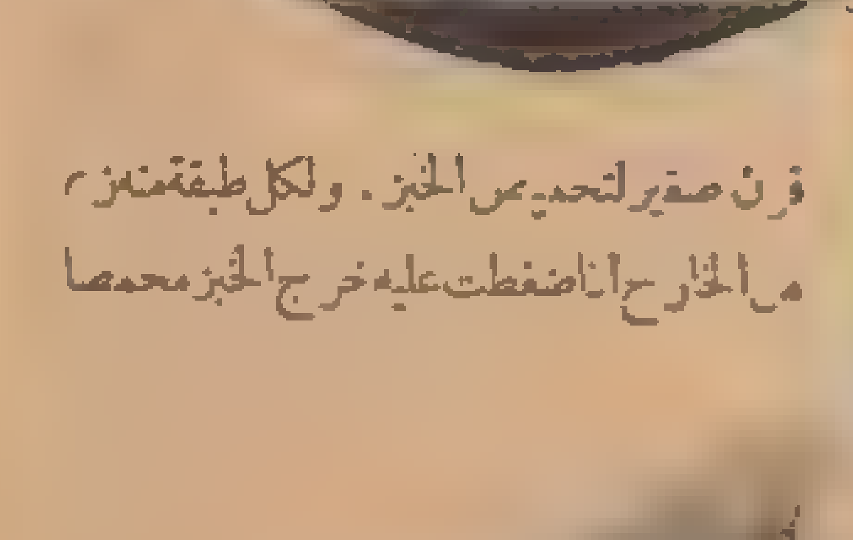

فرن صغير لتحميص الخبز . ولكل طبقة منه زر
من الخارج اذا ضغطت عليه خرج الخبز محمصا

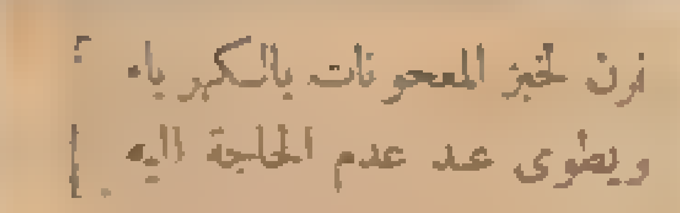

فرن لخبز المعجونات بالكهرباء
ويطوى عند عدم الحاجة اليه

(فى الوسط)
لوح من الخشب محفور ليستوعب
انواعا متعددة من الطعام تقدم معاً.
ويهمل بعد استعماله مرة واحدة .

منظر بفرن خبز المعجونات بعد طيه

لندبرج فى جميع احواله النفسية

لعل الطيار لندبرج الاميركى الذي اجتاز الاتلانتيك من نيويورك الى باريس فى ٢٠ مايو سنة ١٩٢٧ ، اوسع الطيارين شهرة فى العالم ، وقد وصفت « مصر الحديثة المصورة » فى اول عدد صدر منها احمال الرسائل التي وردت اليه من اميركا وجميع انحاء العالم . ونرى هنا مجموعة من رسومه العديدة المختلفة التي رسمت منذ ذلك الحين فتظهر منها حالاته النفيسة المختلفة

٦٠٠٠٠ جنيه لاخراج رواية

يشاهد الجمهور روايات تمثل على المسارح ويخطر لبعضهم ان ينقدوا مناظر الرواية وكيفية اخراجها وتعنيف المخرجين على تقصير ابدوه فى اخراج هذا المنظر او ذاك ، ولكن الذين يشاهدون الرواية من غير الواقفين على دقائق فن الاخراج قلما يستطيعون تكوين فكرة حقيقية عن النفقات التى اقتضاها اخراج الرواية وعن المتاعب الجسيمة التى تعانيها الادارة الفنية فى اعداد مناظر الرواية وملابسها وستائرها وغير ذلك مما يقتضيه فن الاخراج. فمخرجو الروايات اقل رجال المسارح حظا من انصاف الجمهور لجهودهم لان هذه الجهود وتفاصيلها وما يقوم فى سبيلها من العقبات لايكاد الجمهور يعرف عنها شيئا يستحق الذكر . فلم يحكم عليها احد الا بنتائجها. من دون نظر الى المقدمات التى تقدمتها والمتاعب التى قامت فى سبيلها .

على ان مسارحنا الشرقية مازالت بعيدة عن المستوى العظيم الذى بلغه فن الاخراج فى البلدان الاوربية والاميركية المختلفة ، ولا يعزى هذا البعد الى جهل او تقصير فمن الواجب علينا ان ننصف مخرجى الروايات العربية ونعذرهم حيث نجد العذر معقولا ولكنه يعزى الى الفقر ، الى قلة وجود المال الذى يقتضيه اخراج احدى الروايات اخراجا يزيدها بهجة وجمالا ويزيد الجمهور اقبالا عليها . فالى ان نرى شركات قوية تتولى امر التمثيل او افراداً ذوي ثروات طائلة يقدمون على تضحيات كبيرة في سبيل هذا الفن لانكون منصفين اذا سددنا سهام اللوم الى المخرجين الفنيين فى مسارحنا وهم علي مانعرفه فيهم من الضعف المالى الذي يجعلهم على الكره منهم يقتصرون في اخراج رواياتهم على اقل نفقة ممكنة

ايرل كارول مخرج رواية «فيوريتا» الى كلف اخراجها ٦٠٠٠٠ جنيه

ولعل لتشجيع الجمهور للممثلين شأنا عظيما ان لم نقل الشأن الاعظم فى جعل الاخراج غنيا مستوفيا لجميع الشروط . فالروايات التى تمثل فى بلاد الشرق قلما تنجح نجاحاً يشجع مخرجيها على المجازفة فى انفاق مبالغ كبيرة من المال . ثم ان المال غير موجود الى الدرجة الكافية فى أية فرقة من الفرق التمثيلية الشرقية .

اما فى البلدان الاوربية والاميركية حيث يقبل الجمهور على الروايات بانواعها ويتبارى المخرجون الفنيون في اخراج الروايات فاننا نري ان الرواية التى ينفق على اخراجها الوف من الجنيهات تسد نفقات اخراجها بعد اسابيع قليلة . واذا نجحت فانها تمثل مئات من الليالى على التوالي . فيربح منها المسرح ارباحاً طائلة ويستطيع بعد ذلك ان يزيد أجور الممثلين ونفقات الاخراج ويستعد لرواية اعظم واخراج اعظم . وهناك روايات مثلت ثلاث سنوات واربع سنوات على التوالي في مسرح واحد . وكان المسرح يغص كل ليلة بالحاضرين ويقفل ابوابه قبل ابتداء موعد التمثيل .

ويظهر ان ذوق الجمهور فى بلاد الغرب أصبح فى هذا الزمن اكثر ميلا الى الروايات المسماة استعراضا . وهى تحتوى على مشاهد متنوعة تتضمن خليطاً من الرقص والموسيقي والغناء والتمثيل .

وتتنوع مشاهدها تنوعا عظيما يجعل النظارة تنتقل من مشهد جميل الى مشهد اجمل . ومن فن الى فن . فلا يشعر احد بالملل بل على العكس من ذلك يرى ضروبا من التسلية تناسب كل مزاج . فمن لاتعجبه الموسيقى اعجبه الرقص ومن يأنف الرقص يسر بالتمثيل او بالموسيقى . ومن يعاف كل ذلك يسر بالاخراج الجميل الذى تحسم فيه بدائع الفن باجمل مشاهدة .

واذا نظرنا الى تكاليف الروايات

والاستعراضات ورأينا انه جسيمة جداً .
فعندما مثلت رواية «شانتكلير» لاول مرة احدثت اضطرابا عظيما فى عالم التمثيل لان اخراجها كلف مئات الالوف من الفرنكات ، وباهى مديرها الفنى بذلك عند ما رفع الستار عنها لاول مرة .

وقد ظل المخرجون الفنيون منذ ذلك العهد يتباهون في اخراج الروايات الى ان نهض المسرح الاميركى نهضته الاخيرة وبز مسارح العالم كلها فى اتقان الاخراج ونفقاته . ويكفينا فى هذا الصدد ان نذكر مابذل من الجهود والاموال في اخراج رواية استعراض موسيقية اخيرا في نيويورك لكى يستطيع القارىء تكوين فكرة عما بلغه فن الاخراج فى العالم الجديد

أما الرواية فهي رواية «فيوريتا» التي اخرجها ايرل كارول في المسرح المعروف باسمه في نيويورك . ولم يكد الجمهور يرى مشاهدها حتي صار كل واحد من النظارة يسأل الآخر : «كم كلف ياترى اخراج هذه المشاهد ؟ » وفى اليوم التالي صدرت الجرائد بمقالات طويلة من الناقدين الفنيين تكلموا فيها عن الرواية وعن مشاهدها الرائعة وم يقدر واحد منهم تكاليف خراجها بأقل من ٣٠٠٠٠٠٠ ريال

على ان تكاليف اخراج الرواية لم تقتصر على المناظر والملابس بل ان المسرح نفسه بني من البدء وفاقاً لتصميم خاص لكى يتمكن فيما بعد من اخراج رواية كهذه . سواء من حيث ترتيب المسرح وغرفه الخاصة بالممثلين لتبديل الملابس اوكيفية التنوير وتنظيم الانوار وما الى ذلك . وليس فى هذا المسرح اي نور ينبعث من تحت الى فوق. بل جميع انواره تسطع من فوق الى تحت

وقد بدأ العمل فى اخراج هذه الرواية منذ السنة الماضية . فشرع المؤلفون فى وضع نقطها الرئيسية وسافر المخرجون الفنيون الى البندقية لرسم مشاهدها . وبدأ العمل الفني في اعداد جميع التفاصيل ورسم الرسوم وبنيت غرفة في بناء المسرح للقيام ببعض الاعمال الفنية فيها . وكادت هذه الغرفة تصبح مكتبة لرسوم البندقية ومشاهدها . ورسمت جميع الرسوم على القطيفة لأنه قد ظهر فنيا أن الرسوم على القطيفة تبدو اعظم جمالا ويتجلى فيها الفن بكل محاسنه

ومن جملة مناظر الرواية منظر جيش مسلح . فعندما يقع النظر على الستائر التي رسمت عليها الاسلحة يخال ان هنالك جيشاً بكامل عدته والى جانب منظر الجيش الذى رسم على الستارة افراد مسلحون يظهرون بملابس مماثلة للرسوم الموجودة على الستار. وقد صنعت هذه الملابس خصيصاً لهذا الغرض في برلين وسافر رجل خاص للاشراف على صنعها . فالنظارة التي تشاهد هذا المنظر لاتستطيع مطلقا ان تفرق بين الممثلين الظاهرين بالملابس العسكرية ورسوم الجنود المصنوعة على الستار

وقد بذلت عناية خاصة في صنع الملابس . وبلغ عدد البذلات التى رسمت رسماً خاصا وصنعت لهذه الغاية ٢٥٤ بذلة ما عدا بذلات عديدة اخرى تأتي فى الدرجة الثانية وسافرت الخياطة التى اشرفت على صنع هذه البذلات الى اوربا للمجيء بالمواد اللازمة للخياطة مما لم يمكن الحصول عليه فى امريكا. وعندما عادت استأجرت منزلا خاصا

(البقية على الصفحة التالية)

احد مشاهد الرقص فى رواية «فوريتا»

اميركا تحتكر الذهب وتحتكر الماس

معدل ما تملكه كل عائلة فى الولايات المتحدة من الماس يبلغ ثمنه اربعين جنيهاً وتشترى الولايات سبعين فى المائة من محصول مناجم الماس السنوى فى العالم

لم يكف الولايات المتحدة الاميركية انها اصبحت اغني بلدان العالم قاطبة بضاعتها وتجارتها وزراعتها . ولم يكفها انها اصبحت مستولية على الجزء الاعظم من الذهب الموجود فى العالم بل صارت الآن اغنى بلدان العالم بالماس. فيستفاد من الاحصاءات الاخيرة انه اذا وزع الماس الموجود فيها الآن على عدد العائلات يصيب كل عائلة ماقيمته ٢٠٠ ريال او ٤٠ جنيها

وقد ارتفعت أثمان الماس اخيرا في اميركا ارتفاعا كبيرا الا ان هذا الارتفاع لم يتناول سوى الحجارة التى يبلغ ثقل الواحد منها ثلاثة قراريط فما فوق . ومن العادات المألوفة فى اميركا ان تزين خواتم الخطبة (المحابس) بحجارة من الماس فكان ذلك من الاسباب المهمة لرواج تجارة الماس في تلك البلاد

وقد ارتقت صناعة الماس ارتقاء عظيما سار مع ازدياد الطلب وابتكر ارباب هذه الصناعة اساليب جديدة لصقل الماس وقطعه وتفصيله لكى يتجلى فيه كل ما فى الحجر من جمال . على ان صناعة تفصيل حجارة الماس قديمة العهد ولكن الذكاء الاميركى ابتكر اساليب علمية جديدة قلبت هذه الصناعة رأسا على عقب

لقد كانت حجارة الماس فى بادئ الامر تصقل بدلك حجر بآخر اذ لايفل الماس غير الماس ولكن الاميركيين وجدوا وسائل لنشر الماس وصقله بدقة عظيمة واعطائه الشكل المطلوب

ولم يكن ممكنا حتى العهد الاخير قطع الماس الا بدلكه بمسحوقه ، اما الآن فان الاميركين اخترعوا طريقة بديعة لهذا الغرض ففي وسع صانع الماس ان يصقل الحجر من الناحية التي يريدها. وهناك مناشير للماس لا يزيد سمكها على جزء من الالف من البوصة وهى تدور بسرعة ٦٠٠٠ دورة فى الدقيقة ومع ذلك فان النشار يشتغل ببطء عظيم . فقطع حجر لايزيد ثقله على قيراط واحد يقتضى يوما كاملا . على ان عاملا واحدا يستطيع ان يراقب عشرين منشارا من هذا النوع فى وقت واحد . وللمنشار عندما يشتغل في قطع الماس ازيز خاص وما دام هذا الازيز مستمراً فهو دليل على أن المنشار يعمل عمله . واذا انخفض الصوت او ارتفع فان العامل يدرك ان المنشار بلغ عقدة فى الحجر فاذا استمر النشر فقد ينكسر الحجر . لذلك يجب على العامل ان يصغى بكل انتباه الى أزيز المناشير ويوقف المنشار حالما يجد أن أزيزه ضعف أو ارتفع

وقد ظل صناع الماس قرونا عديدة يتكلون على نظرهم لتعيين زوايا الحجر ولم يكن الصانع يمهر فى ذلك الا بعد دروس واختبارات عديدة تدوم سنين طويلة حتى كان يقال ان هذا الفن موهبة لا يمكن اكتسابها

اما الآن فان صناع الماس فى الولايات المتحدة يستخدمون آلة تسمح بتركيب الحجر على دولاب الصقل بدقة تامة ويستطيع عامل واحد بعد تمرين يدوم شهرا واحداً ان ينتج من الماس الكامل أكثر مما كان ينتجه من قبل اخبر الصناع في الماضي مسترشدين بنظرهم

وبما أن الولايات المتحدة اعظم سوق للماس في العالم فان اقدر الرسامين لاشكال الحجارة الكريمة في العالم تهافتوا عليها فاصبحت فى غنى عن أوروبا فى هذا الباب

وقد صرت ترى مخازن المجوهرات والحجارة الكريمة فى الولايات المتحدة موجودة حتى فى احياء العمال لان ارتفاع اجور العمل يسمح للعمال باقتناء الحجارة الكريمة .

ويبلغ الآن مجموع ماتشتريه اميركا من محصول العالم السنوى من الماس ٧٠ فى المائة . فكما تمكنت بعد الحرب من احراز القسم الاعظم من الذهب الموجود فى العالم فهى الآن تمد يدها الى الحجارة الكريمة وتستولى على معظم ماتنتجه مناجم العالم منها

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

لخياطة البذلات واتفقت مع ٤٨ خياطة للشروع فى العمل ودام العمل اسبوعين كاملين . وبعدما اخرجت الرواية جعلت الخياطة تسافر مع الرواية الى جميع المدن التى مثلت فيها وتستصحب كثيرات من خياطاتها للاشراف على حالة البذلات واصلاح كل تلف يحدث فيها

وقد اضطرت الادارة فوق كل ذلك الى استئجار مستودع خاص لوضع المناظر فيه.

أما المشاهد فقد اقتضى ابرازها عناء عظيما فان مشهد التتويج وحده قضى بوضع مسرح فوق مسرح . وكان المخرجون يستغرقون نصف ساعة فى تنظيم هذا المشهد . ويشرعون فى تنظيمه قبل انتهاء المشهد الذي تقدمه من دون أن يشعر أحد من النظارة بذلك .

وفى المسرح ثلاثة رجال يعنون بالملابس يضاف اليهم رئيس وخادمان واحد هذين

(البقية فى صفحة ٩٢٤)

فلسفتي في طريقي

بقلم الكاتب الفكه المعروف الاستاذ «توتو»

وعد «الاستاذ توتو» المعروف لقراء الصحف العربية بموافاة «مصر الحديثة المصورة» على التوالى بمثال من مقالاته الجامعة بين الجد والهزل، والفكاهة والادب، وهذا هو المقال الأول :

تمهيد لابد منه

اذا كانت الفلسفة منطقاً، او اذا كانت مقدمات ونتائج، ومبادئ وقضايا، او اذا كانت تصويراً وتحليلا، فانا فيلسوف بالفطرة على الرغم من فلاسفة الارض جميعاً. سواء فى ذلك الذين سافروا من هذه الدنيا منذ طويل السنين أو قصيرها، أو الذين يرغمهم الداء او تقادم الايام، على ان يستعدوا لقطع «تذكرة السفر» بعد حين...

والفارق الوحيد بين فلسفتي وفلسفة الفلاسفة حقاً..! ان الذين سيقرأونني، سيفهمون ما كتب، فلا غوص في بحر الفلسفة حتى الاعماق... ولا ألغاز ولا طلاسم... ولا أحاجي ولا معميات... وانما هناك صور من الحياة اشاهدها كما يشاهدها غيرى من الناس، وكل ماهنالك انى أحللها وأصوغ لها وصفا صادقا، هو وحي شعورى والهام نفسى. لا تضمينا لما قال بن ابن سينا الزمان. وارسطو اليونان، وسنبشر الانجليز «اياهم»...

لماذا الـ ... يبر..؟!

يمر بي قطار الترام كل يوم ببعض المدارس الاهلية — وهى غير مدارس الحكومة — وبعض المدارس الاوربية، واذا كنت لا تعلم ياسيدى القارئ أنني اريد من أعماق قلبى ان تضارع المدارس الاهلية، مدارس النزلاء الاجانب فاعلم ذلك من الآن، وزد عليه انى أريد ان تبزها فى الرقى على اختلاف اشكاله، وتعدد ألوانه.

ولكن التمني شيء، والتنفيذ شيء آخر. ولكن الرجاء، غير الامر الواقع...

والأمر الواقع ياعزيزي القارئ، ان كل مدرسة أجنبية أعدت قبل غرف التدريس، ومعمل الكيمياء... وأودة حضرة الناظر، مساحة كبيرة ملحقة ببناء المدرسة، يلعب فيها التلاميذ مستظلين باشجارها فى «حمارة القيظ» — كما يقول انصار الجاحظ — ويتخذونها مثابة لهم تقيهم شر دعاة الفتنة والفساد من الثقلاء السفلاء. ويجدون فيها من أنواع الحلوى النظيفة الطازجة ما يقيهم جراثيم شتى الامراض ومختلف الادواء.

ولكن... وآه من قولة لكن، لا أمر بمدرسة أهلية حتى أرى تلاميذها منتشرين في الطرقات المجاورة لها، عرضة لتقلبات الجو، وهدفا لسهام اعداء الفضيلة وشياطين الآدمية، وهدفا لقطر الترام «عزرائيل» هذا الزمان، وغرضا للسيارات [illegible] عزرائيل ..

بل قل ولا تخش حرجا، انهم يعرضون أنفسهم للامراض الفتاكة. بتناولهم ما يباع لهم فى الشوارع من أنواع الحلوي يلينها الذباب بلعابه، وينقل اليها جراثيم الامراض على كل لون.

تصور ياعزيزي القارئ عشرات من التلاميذ الصغار «أكبادنا التي تمشى على الارض» يأكلون «البليلة» من ثلاث صحاف أو أربع ماتذوقت طعم الماء منذ صنعت..!

بل تصور هؤلاء التلاميذ الابرياء، يغريهم بعض الباعة بالمقامرة على أصناف من اللعب والحلوي، ويعودونهم لأن يعمروا الأندية المخصصة بالميسر، بدلا من أن يشبوا فى المستقبل رجالا نافعين...!

وانني أفهم، كما تفهم أنت، وكما يفهمون ويفهمن. ان وزارة المعارف العمومية تمد المدارس الأهلية باعانات مالية لتساعدها على استكمال وسائل الرقى، فهل للوزارة أن تعنى بهذا الذى أشكو منه، ويشكو منه حضرات «الرصفاء» الآباء جميعا، أم أنها عند حد قول صديق لي من الظرفاء، تعتقد ان تعديل نظام هذه المدارس ذاهب هباء فى هباء.

ان الطبع يغلب التطبع، واذا كنت في شك من ذلك فاسمع النادرة الآتية :

رزق واحد من باعة الكعك الذين

طالما أقلقوا أذنيك في المشارب العامة وهم ينادون: «طاظا السميد»، ولداً نجيبا أخذ الله بيده، وشد الحظ الطيب ظهره فاصبح محامياً.

لكن الوالد المسكين الشفيق ظل بائع سميد...!

واستيقظ أخيراً ضمير «الولد المحامى» فمنع أباه من مواصلة بيع السميد، وزاد على ذلك ان «عين» له معلماً يعلمه مبادىء القراءة والكتابة، ليستعين بالمطالعة على محاربة سأم الوحدة...

وبعد اسبوع واحد سأل الولد اباه اذا كان قد افاد شيئا من معلمه. فأجابه نعم: لقد استظهرت الحروف الهجائية من الألف الى الياء...

وطلب الابن من ابيه ان يتلوها عليه فشرع يقول:

ألف، باء، تاء، ثاء، جيم، حاء، خاء. دال، ذال، راء، زين، سين، شين، صاد، ضاد، طاظا السميد...!

رحم الله المتنبي:

يراد من القلب نسيانكم
وتأبى الطباع على الناقل

فلسفة الشحاذين...!

ولم لايكون الشحاذون فلاسفة..؟ ولم لايكون للشحاذة فلسفة خاصة..؟ أليست الشحاذة صناعة من الصناعات، ومهنة من مهن الارتزاق؟ ثم أليس كل صانع يبتكر فى صناعته يعد فيلسوفاً، كما يعد نابغا وعبقريا..؟

ومن فلسفة الشحاذين، ان الذين اتخذوا محطة الترام بجوار جمعية الاسعاف «موقفاً» لهم... يدهمون ركاب الترام انهم «يادوب خارجين من عيادة الجمعية» فلا يقع نظرك الا على معصوب العين! أومكسور الرجل! أو مبتور اليد! والضمادات لاتزال عليها نقية بيضاء...!

وهؤلاء على ماتعلم ليسوا من اعيان البيان، يعنوا «بالجناس» ويوفقوا بين اشكالهم وجمعية الاسعاف، ولكنهم فلاسفة ياسيدي، وفنانون ايضاً ولوكره جورج ابيض ويوسف وهبي...!

لقد اتقن هؤلاء الشحاذون فن «الماكياج» الى حد بعيد. حتى انك لاتشك فى ان المتعارج اعرج حقا، والمتعامى خليفة ابي العلاء، ووصيف ابي العيناء...

فعلى الممثلين «العجر» أن يتلقوا عن هؤلاء الفنيين الفلاسفة درساً فى «الماكياج» الذى عربوه بكلمة التنكر

وللشحاذين فى سؤالهم فلسفة وقاك الله شرها، انها فلسفة المتبرمين بكل شيء في هذا الوجود، فلسفة المبدأ القائل:

«شحتنى وانا سيدك..!»

أصغ الى الشحاذين المتجولين، كل منهم فى «منطقة نفوذه» تسمع الواحد منهم يقول:

الله لايخرب لك بيت يللى تحن علي...
الله لايحرمك نعة الستر يللي تديني قرش...
الله لايقفل لك عين ياللي تقول خد ياعاجز النظر

ومعنى هذا. اما ان يجيب ياسيدى القارىء نداء هذا الشحاذ اذا سمعته، واما حقت عليك لعنته، وتبدل سؤاله كما يلى:

الله يخرب بيتك..!
الله يحرمك نعمة الستر..!
الله يقفل لك عينك..!

انه اشترط لنجاتك من شر هذه «الدعوات الشريرات» ان تعطيه شيئا، فاذا انت لم تعطه انصبت عليك رأسا.

انها لفلسفة، ولكنها فلسفه خبيثة شريرة

***

وبالامس مررت «بكوبرى ابي العلاء» فرأيت شحاذا اعمى جالسا على الارض وهو ماد يده للسؤال قائلا:

«الله لايقعدك قعدتي ياللي تشفق علي»

واحمد الله على ان ربك الواحد الاحد المنتقم الجبار، لم يجب «التماس» هذا الشحاذ الخبيث الماكر، ولن يستجيبه غداً ولا بعد غد، والا فالويل لعباده الصالحين والطالحين معا.

نعم ليس على الاعمى حرج ولكن لنفرض جدلا، ولنقرر مستحيلا ان الله «قعد» كل من لم يحسن الى ذلك الكفيف الشحاذ «قعدته» واضره مثله، فكم يبقى فى عاصمة وادى النيل، من غير المقعدين ومن غير الضريرين...؟

«توتو»

(بقية المنشور على صفحة ٩٢٢)

الخادمين لاشغل له سوى تنظيف الاسلحة والدروع للمشهد الحربي. وهناك رئيسة للملابس الخاصة بالبنات ولهـا ثلاث مساعدات وهن يقضين النهار كله في المسرح لخياطة فتق في احد الملابس أو شبك زر أو اصلاح ريشة. ولكل أربع بنات خادمة خاصة لكى تساعدهن على الاسراع فى اللبس والتواليت.

فهل نصل يوماً من الايام الى اخراج رواية كهذه؟ ومتى يأتى هذا اليوم؟ سؤال نوجهه الى مشاهير مخرجي رواياتنا والى الجمهور.

الخـادمات فى المـنزل

للخادمات في المنازل ولا سيما متى كانت على وجههن مسحة من الجمال اسرار يصعب حتى على ربة المنزل فى كثير من الاحيان معرفتها . وقد ارادت ريشة الرسام ان ترسم صورة لحياة الخادمة في المنزل عند وجود السيدة فيه واثناء غيابها . وها نحن نشرنا هنا رسمين من هذا النوع لتمثيل تينك الحالتين . فترى الخادمة في الرسم الاول منصرفة الى العناية بربة المنزل وبزينتها وبما تأمرها باجرائه من الاعمال المنزلية فتارة تلبسها ملابسها وحذاءها وطورا تعنى بتنفيذ اوامرها ولكن لاتكاد ربة المنزل تخرج منه حتى ترى الخادمة تبادر الى التليفون وتخاطب من تريد مخاطبته فيأتي اليها ويجرى مانراه ممثلا في الرسم الثاني . ولا يخفى ان هذا « الزائر » اللطيف يتمتع بفضل الخادمة بجميع اطايب المنزل فيقدم اليه سيجار فاخر وانواع الشراب اللذيذة وما الى ذلك .

الخادمات بعد خروج السيدة من المنزل

ولا يصعب عليه قبل ان يحين موعد قدوم ربة المنزل ان ينسل من سلالم الخدم !! فهل من حيلة لتجنب هذه الحالة ؟

لاشك ان ربات المنازل يغضبن اشد الغضب اذا اكتشفن حالة من هذا النوع ويبادرن الى طرد الخادمة فى الحال . ولكن الطرد ليس كافيا لحل المشكلة لأن الخادمة تستطيع بسهولة ان تجد منزلا آخر وتعيد فيه الرواية التي مثلتها فى المنزل الأول . وقد حاولت السيدات فى اميركا تلافى هـــذه الحالة باطلاق حرية الخادمة يوما كاملا فى الاسبوع . وتجري السيدات في اوروبا على مثل هذه القاعدة فكانت النتيجة ان الضرر صـــار خفيا ولكنه لم يزل . فهذه المشكلة الاجتماعية باقية اذاً فى مكانها

الخادمات عند وجود السيدة في المنزل

البصاصة الكهربائية - عيون عجيبة لا تغفل ولا تنام

لما خلق التليفوكس اي الانسان الصناعى كان فى بدء امره ذا حاسة واحدة وهى اللمس. ثم شفعت هذه الحاسة بأخرى وهى السمع — وعقبهما امداده بحاسة النطق اما الآن فقد رزق ذلك المخلوق العلمى العجيب حاسة البصر ايضا — وهذا كله بفضل العيون الكهربائية أى البصاصات وهي كناية عن بطارية كهربائية جلفانية تتولد قوتها من التفاعل الكيماوي بين المعادن — تحس بالضوء. فتغدو اشد احتفازا للاجابة من العيون البشرية فتؤدى اعمالا مدهشة فى المصانع ودوائر الاشغال والمنازل وسنبسط في هذا المقال الطريف الذى يأخذ بمجامع الالباب وسائل استخدام العيون الكهربائية فى اخماد النيران والارشاد الى اللصوص وفرز اقراص الخاتر وما شاكلها من الاعمال السحرية التى تريح الانسان من الاشغال المملة وتنقذه من عنائها واليك البيان :—

حدث من عهد قريب ان رقى منصة الخطابة فى احد الاندية العلمية بمدينة نيويورك بأمريكا عالم غض الاهاب فألقى بثقاب اى عود كبريت فى قدر محتو على زيت بترول نقي وكيروزين — زيت منير يستخرج من الفحم الحجري بالتقطير — فاضطرم ذلك المزيج وتصاعد منه لهيب سخن تولدت منه سحب دخان قائمة فاخذت تدور دورانا سريعا فى خلال شعاع نور خفي كان يعلوها. وما لبثت كذلك حتى انبعثت من جهاز كهربائى كان مودعا هناك تكتكة ضئيلة تلاها انطلاق غاز مخمد للنيران من اسطوانة كانت على مقربة من الخطيب. وايضاح ذلك ان عينا كهربائية (بصاصة) رمقت سحب الدخان عند بدء انتشارها فتحولت العين الى منبه حرك المضخة فاطفأت النار

وبلغ من شدة يقظة ذلك الحارس الكهربائى فى اداء وظيفته ان معظم ارباب دوائر الاعمال والمنازل سيعمدون الى استخدامه لوقاية بناياتهم من فتك النار بها وقد عرض احد صناع الاقاليم الشرقية من الولايات المتحدة طائفة من تلك المطافئ الكهربائية وعرضها للبيع فى الاسواق

وليست البصاصة الكهربائية استنباطا حديثا انما هي بطارية كهربائية بصرية تعمل من تلقاء نفسها بمهارة. فاذا سقط عليها شعاع من الضوء سرى منها تيار كهربائي يحل مثلا فى حجر العرض بمسارح الصور المتحركة الناطقة فيضبط اصواتها. كما يستعان بالبصاصة على ارسال الصور الفوتوغرافية بالطريقة السلكية او اللاسلكية. ومن دونها يستحيل على المرء الرؤية من خلال الاثير (التليفيزن)

على أن بعض فوائدها الحديثة السحرية تكاد تفوق حد التصور. في استطاعتها اظهار اللصوص الذين يقدمون على اقتحام مكان سري انبث فيه شعاع خفي لان البصاصة تنبه سكانه على شروعهم فى السطو فيتأهبون للقبض عليهم.

وفى وسع البصاصة فرز الاشياء المعيبة من السليمة فى المصانع عندما تمر عليها محمولة على السيور الناقلة اياها بعد رزمها مثل اقراص الخاتر الملفوفة بورق القصدير. وكذلك احصاء الاشخاص او السيارات بلا ملال وبغاية الضبط من الاظلال التى تلقى عليها عند مرور الاشباح.

فقد عرض حديثاً المستر جون ف. بريسكى مهندس المباحث بشركة وستنجهوس الكهربائية الصناعية فى أمريكا بعض المعجزات المشار اليها في حفلة المجمع العلمي

المفتش الميكانيكى : الذى يفحص اقراص الخاتر الملفوفة بورق القصدير حين تمر به محمولة على سير متحرك فتراها عينه الكهربائية فتجيز الاقراص الجيدة اللف وتنبذ من تلقاء نفسها الاقراص الغفل من شعار المصنع تبذأ من فوق السير المتحرك كأنها ايد سحرية

العين الكهربائية تحصى السيارات التى تجتاز النفق المسمى « هولاند » الممتد تحت نهر هدسون فى نيويورك. حيث يقطع ظل كل سيارة تمر به شعاع النور فتنبه بهذا القطع البطارية الكهربائية البصرية المودعة فى الارض فتدير العداد

عامل بوليس يراقب العداد الاتوماتيكى الذى يبين فى اى وقت على حال حركة المرور فى النفق

الامريكى حيث وضع اثني عشر قرصا من أقراص الخمائر ملفوفة بورق القصدير على سير متحرك. وكانت ثلاثة أقراص منها ليست ملصقا عليها وريقات صفراء حاوية شعار المصنع بل كانت أوراق القصدير الملفوفة بها ظاهرة عيانا تلمع ولا يحجبها شيء على عكس سائر الاقراص. فأدار المستر بريسكى ذراع دولاب فاذا بالخمائر تمر فرادى تجاه النظارة على سير كان يتحرك تحت عين كهربائية حيث اجتاز القرص الأول فالثانى فالثالث دون أن يعترضها معترض ثم عقبها الرابع الخالى من شعار المصنع وعندئذ تنفس بعض الحضور الصعداء قليلا فنزل فى الحال ذراع معدني من الجهاز بلا توسط انسان فدفع الرزمة المعيبة فسقطت عن السير المتحرك.

وكرر الجهاز عمله، مجيزا الرزم الملفوفة لفاً محكماً، قابضاً على الرزم الغفل من شعار المصنع ملقياً إياها تواً فى صندوق المهملات.

ويرى المستر بريسكى أن جهازاً واحداً من هذا الطرز قد يحدث انقلابا خطيراً فى دوائر الصناعة. ومثال ذلك أنه يتعين الآن على المفتشين سحابة يومهم مراقبة الأشياء المغلوط فيها التى تقع تحت أبصارهم فى أثناء مرورها على السير المتحرك بسرعة. فهؤلاء يمكن اعفاؤهم من هذه المتاعب باستخدام احدى البصاصات الكهربائية التى لاتغفل ولا تنام فتؤدي أعمالهم بسداد لم يبلغ شأوه الأنام.

والشيء بالشيء يذكر فقد استخدمت بصاصة كهربائية أخرى عند باب مطعم المعرض في مدينة نيويورك فتمكنت من احصاء الضيوف الذين دخلوه وكان عددهم مائتين ونيفاً حالما اجتازوا الشعاع الخفى الذى كان يعترض طريقهم لأن كل قطع فى الشعاع يؤثر فى البصاصة فتعقبه فى الحال تكتكة العداد.

ويتسنى استخدام البصاصة فى دور التمثيل أو في الأندية العامة فتحصى الذين يؤمونها من تلقاء نفسها بغير علمهم وبلا استخدام شعاع الضوء الاعتيادى بان يستبدل بالأشعة التى فوق البنفسجية فتقوم مقامه وقد يتسنى صنع بطاريات كهربائية خاصة تتأثر تأثرا معينا بالأشعة التى فوق البنفسجية فتقوم بعمل آخر مفيد — فقد ينبعث من مصباح مستتر ستراً محكماً بحيث يخاله الرائي شبحاً حالكا أمام عينيه شعاع خفى من الأشعة التي فوق البنفسجية فيسدد مباشرة الى خزانة حديدية أو قبوبنك كى يقوم مقام منبه على اللصوص حتى اذا دنا منه أحدهم فوقع ظله على البطارية الحساسة المشار اليها التى يسطع عليها الشعاع، انطلق منبه من بعيد فلا يدرى به اللص حتى يدهمه الشرطي متلبساً بجرمه

وثم بصاصات مدهشة قوامها هذا السحر العلمى الحديث ستظهر عاجلا ومنها البصاصات التى تنم على كثافة الدخان. وقد عرضت نماذج منها فى الاسواق.

عامل ميكانيكى يطفىء النار إخترعه المستر جون . ف . بريسكى ، مهندس شركة وستنهوس الكهربائية . وذلك عندما يلقى عود ثقاب مشتعل فى قدر مملوء بالبنزين والكيروزين فتكشف العين الكهربائية (التى على اليسار) عن الدخان وتنبئ بتعتيم شعاع الضوء (على اليمين) فتقذف فى الحال مجرى من الغاز المطفىء الذى يخمد اللهيب

وكتب حديثاً طباع جليل من أشهر طباعي البنك نوت فى العالم مسترشداً ذوى الشأن : هل يمكنهم انشاء بصاصة خاصة تقوم بمهمتين فى دائرة عمله — وهما أولا غل أيدي المزيفين عن تقليد البنك نوت — وثانياً منع وصول قصاصاتها غير المطبوعة اليهم .

والمعروف أن كل قصاصة ورق تبقى بعد كل عملية من عمليات صناعة البنك نوت لابد من عدها فى كل طور من أطوار الطبع كى يستوثق انها لم تسقط منها ية واحدة غنيمة فى أيدى أحد الاشرار فيطبع على هذه القصاصة الأصلية ورقة مزيفة .

فأجاب المهندسون سؤله اذ عرضوا عليه بصاصة كهربائية تبين بالأظلال التي تنعكس عليها عدد درج الورق متى مرت عليها فى نقطة معينة .

والمشكلة الثانية وهي توافق الألوان بعضها مع بعض — لأنه كلما استحكم هذا التوافق اشتدت صعوبة تقليد البنك نوت على المقلدين — لأن أدنى تغيير فى ألوانها يميط النقاب فوراً عن تزييفها .

وحلا لهذه المعضلة اخترع المهندسون بصاصة كهربائية تحس بالضوء بحيث تستطيع كشف أى اختلاف يقع فى مداد طبع البنك نوت وان كان طفيفاً جداً فتدل عليه باصطلاحات كهربائية كى يطلع عليه ذوو الشأن فيتداركوه

ويجرب المهندسون الذين أنشأوا نفق هولند وهو أكبر سرب تسير فيه العجلات تحت قعر نهر هدسون الذى يصل مدينة نيويورك بولاية نيوجرسى فى الولايات المتحدة — بصاصة استنبطت حديثاً تودع في الارض فيتسنى لها من تلقاء ذاتها احصاء العجلات التي تمر من فوقها من الاظلال التى تقع عليها فتقطع شعاعها قطعا يحرك العداد

ومتى تم استخدام هذه البصاصة كان فتحاً مبينا جديداً من فتوح البراعة الميكانيكية لانها تقوم وقتئذ بوظيفتين وهما تبيان عدد السيارات التي تمر بالنفق كل يوم والاستدلال حالا على عدد السيارات التي تجتازه فى أية لحظة من النهار أو الليل وقد استعمل فيها لأجل الوظيفة الأخيرة — عداد خاص يتحرك الى الامام عندما

[illegible]
النور على اليمين تحت درج الورق

تجتاز سيارة البطارية الكهربائية التى في مدخل النفق ويدفع دفعاً خلفياً بوساطة السيارة عند مغادرتها النفق فتعمل بصاصة أخرى أي تخفض نورها . فاذا طرح عدد السيارات الخارجة من عدد الداخلة كان الفرق بينهما مساويا بالعدد السيارات السائرة في النفق وتدل أيضا على مبلغ نقاوة الهواء فى النفق

وهناك مصنع من مصانع المصاعد الكهربائية يمتحن بصاصة كهربائية وظيفتها منع انغلاق الابواب التى تتحرك من تلقاء نفسها عند دخول الشخص فيها ، وعمدتها فى عملها شعاع من الضوء يعترض المدخل فيقوم مقام ضابط له . ومن فوائدها الغريبة ايضا حلولها محل حراس الممرات السفلية للسكك الحديدية فيستغنى بها عن اولئك الحراس بحيث يجعل كل قطار يجتاز الممر برقم ساعة تتحرك بنفسها . فى كل محطة يقف فيها . وفى هذه الحالة تودع البصاصة فى وسط الطريق وتدار بنور يسلط عليها من فوق . فاذا قرنت هذه البصاصة بجهاز الاشارات المستعمل فى السكك الحديدية اصبحت خير واق لركاب القطارات من الاخطار التي يستهدفون لها

وقد عرض فى مدينة لندن حديثا نموذج من السكك الحديدية ظهر فيه قطار يقتحم اشارة الخطر فتكبح جماحه تلك البصاصة من دون مداخلة انسان . وبيان ذلك ان يعترض الخط الحديدى شعاع من النور يسقط على البطارية الكهربائية الحساسة فاذا قطعه مرور قطار قامت حينئذ البطارية بوظيفتها بحسب حالة اشارة الخطر فاذا كانت الاشارة دليلا على خلو الطريق سمح للقطار بالمرور . اما اذا كانت دليلا على الخطر تحفزت البطارية للعمل فاغلقت ضوابط القطار (الفرامل) بتأثير التماس الكهربائي .

ويرى الخبراء ان استخدام البصاصة المشار اليها سيمنع حوادث الاصطدام الفظيعة ويجعلها مستحيلة وان ران الكرى على عيني سائق القاطرة السريعة فاخذته سنة من النوم

وفى مقدور المرء الآن ابتياع آلة مما تدل على كثافة الدخان . وعمدتها البصاصة الكهربائية . فاذا ركبت هذه فوق مدخنة مصنع حيث تتراكم غازات الاحتراق المتولدة من المراجل البخارية نبهت اولى الامر

على ما يضيع هدراً من وقيد مصنعهم بما تبينه من دخانه المتصاعد وما يحدثه فى الهواء من التدنيس موضحة ذلك اما على خريطة واما بقرع جرس منبه عند تكاثف الدخان.

والبصاصة الكهربائية فى كل حال من الحالات المتقدم ذكرها: كناية عن زجاجة صغيرة بصلية الشكل تضارع أنبوباً مفرغاً من الهواء كالذى يستعمل فى نقل الكلام بالطريقة اللاسلكية. وأحد وجهى تلك الزجاجة مغشى بغشاء معدنى رقيق مما يحس بالضوء — مثل البوتاسيوم والصوديوم والسيزيوم — فلز قلوى نادر يشبه البوتاسيوم فى خاصياته الطبيعية والكيماوية — وهذا الغشاء منبت المزايا السحرية التي في البصاصة فمتي وقع عليه شعاع من الضوء انطلق من هذا الغشاء فى الحال مجرى من الذرات المشحونة بالكهرباء الى حلقة معدنية فى وسط الأنبوب الزجاجى الذى اشرنا اليه فاذا كان الغشاء والحلقة المعدنية متصلين باسلاك كهربائية — انبعث تيار كهربائى من الواحد الى الآخر مادام الشعاع يجعل الفراغ مشغولا بالذرات المكهربة.

واذا قرنت البصاصة بدورة كهربائية سميت (البطارية الكهربائية البصرية) كما يدعوها الآن المهندسون وقامت بكل ما تقدم وصفه من المعجزات لانها تصل الدورة الكهربائية وتقطعها بحسب مقتضيات الضوء والظل ففى مسألة فحص أقراص الخمائر مثلا التي تقدم وصفها كان الضوء المنعكس عن اللفافة المصنوعة من صفائح القصدير كافيا لتنبيه البطارية الكهربائية على تحريك المخل الكهربائي الذي نبذ القرص المعيب

اما فى مسألة تعداد الاشخاص الذين يقطعون شعاع الضوء فقد يحدث تأثير مضاد لما تقدم اذ تقطع الدورة الكهربائية فيفلت منها نابض أى مخل (عتلة) — غير أنه يجب تقوية تيار البصاصة الكهربائى الضئيل ملايين من المرات قبل ان تتمكن من القيام بوظائفها الرائعة.

ومثلها فى ذلك مثل من يريد نسف جبل بالديناميت فيضغط زراً كهربائياً — كذلك البصاصة الكهربائية مع ضؤولة قوتها تستطيع تحريك الاجهزة الحساسة المجددة للتيارات الكهربائية — فتقويها المجددات مليون ضعف.

ومن أعجب المجددات للتيار الكهربائى جهاز نولز المتأجج — وهو أنبوب مفرغ من الهواء مملوء بغاز النيون الذى ينبعث منه نور ذو لون مائل الى الاحمر القرنفلي. وبلغ من شدة احساس ذلك الجهاز انه يتحرك بقوة تعادل جزءاً من اربعين جزءاً من قوة الذبابة

ومما يروى في هذا الشأن أن متجراً من المتاجر الخاصة بالسيارات فى مدينة نيويورك أراد منذ بضعة اشهر الاعلان عن سياراته فاذاع اعلانا لم يسبقه اليه أحد اذ علق لوحة — يافطة — جاء فيها ما يأتي. «ضع أصبعك على النقطة الحمراء التي فى هذه النافذة المعدة لعرض البضائع» فكان كل من قرأ الاعلان وعمل به فمس بأصبعه تلك البقعة الحمراء حرك فى الحال سيارة بلا سائق فتخرج من مكانها مسرعة في طريق متعرج كان يداً خفية تحركها وتقودها فتجمهر الخلق حولها وازدحمت بهم السبيل ازدحاما عرقل حركة المرور

وكان مصدر ذلك وريقة من صفائح القصدير كامنة في النافذة من الداخل ملصقة بها متصلة بسلك كهربائى موصل بجهاز نولز المتأجج وكان لمس النافذة وحده بالأصبع من الخارج فوق البقعة المواجهة للوريقة القصديرية كافياً لاهاجة الشحنة الكهربائية المودعة في الجهاز وشروعها في العمل. وكانت قوتها المكبرة عشرة ملايين مرة كافية لاطلاق المحرك الكهربائى الذى فى السيارة

عوض جندى

اين رأس القديس مرقس ؟

كيف سرق البنادقة جثة القديس

بمناسبة زيارة وفد الحبشة لمدينة الاسكندرية

بعد ان تمت رسامة الاساقفة الاحباش الاربعة فى الشهر الماضى سافروا مع غبطة الانبا يؤنس بطريرك الاقباط والوزيرين الحبشيين البجراون زليكا والانوسهلى سيدالو وبعض مطارنة القبط واساقفتهم الى ثغر الاسكندرية

ولوفد الحبشة فى هذه السفرة غرض خاص هو التبرك بزيارة المدينة التي نشأت فيها الديانة المسيحية وقد تمت على يد القديس مرقس. فقد حضر الى الاسكندرية سنة ٥٥ للميلاد مبشرا داعياً الى المسيحية . وكتب انجيله باللغة اليونانية وقداسه باللغتين اليونانية والقبطية . ثم رحل الى روميه واعظاً معلماً . وعاد الى الاسكندرية ورأى بعينه تقدم كنيسته . فانشأ الى جانبها المدرسة اللاهوتية التى اشتهرت فيما بعد بمن تخرج فيها من الفلاسفة

وخشى الرومان الحاكمون ان يكون الدين المسيحى سبباً للشعث الاقباط وانتقاضهم عليهم فهجموا على الكنيسة القبطية فى الاسكندرية يوم عيد الفصح (٢٦ ابريل سنة ٦٨م) وقبضوا على القديس مرقس وشدوا عنقه بحبل واخذوا يجرونه فوق الصخور حتى تمزق جلده وسال دمه . ثم ألقوه فى السجن . وعادوا فى اليوم التالى الى تمثيل مافعلوه بان اخذوا القديس ومروا به فى الطرقات صاخبين منادين : جروا الثور الى بوكوليا ساحبين جسمه على الصخور وهم يضربونه بالهراوات حتى مات

وحاول الوثنيون ان يحرقوا جسده فهبت العواصف وارعدت السماء . وانهمرت الامطار . فارتاع الجناة وولوا مذعورين واسرع المؤمنون الى جثة الرسول

واجهة كنيسة القديس مرقس فى فينيسيا . والحمام ربض فى ساحته

فحملوها الى كنيستهم فى بوكوليا (على شاطئ البحر) وبعد الصلاة تقدموا الى الشهيد فقبلوا يده ودفنوه فى قبر نحتوه له بتلك الكنيسة التى انتشرت منذ فجر المسيحية باسم كنيسة القديس مرقس

وعلى اثر مجمع خلقيدونيا الذى عقد في سنة ٤٥١ للميلاد انفصل اليونان (الملكيون) عن الاقباط واختص كل فريق منهما باحدى كنيستى الاسكندرية ، فوضع اليونان يدهم على كنيسة بوكوليا التى دفن فيها جسد الشهيد. واخذ الاقباط الكنيسة الجنوبية . ويقولون انهم أخذوا معهم رأس القديس

وقد تمكن اثنان من قباطنة البنادقة (اهل فينسيا) وهما روستيكوس وتريبنوس من سرقة جثة القديس في سنة ٨٢٨ م بمساعدة الراهبين [illegible]حيوس وتيودروس ووضعاها فى عمود من الرخام وارفقاه بكمية من لحم الخنزير حتى يأمنا عمال الجمرك المسلمين فلا يقربون العمود خشية النجاسة

ولما وصلا الى فينسيا قدما الجثة الى الدوج بوستينيانو فاقام لها كنيسة احترقت فى سنة ٩٧٧ فجددها الدوج بطرس أورسلو. وتنافس [illegible] فى تعميرها وزخرفتها واتوالها بالخيول البرنزية الاربعة التى كان مزينا بها قوس نيرون فى روما ، وبغيرها من الآثار الثمينة

وفى ١٤ يوليو سنة ٩٠٢ سقطت قبة الجرس فحزن الايطاليون عامة وشاركهم فى حزنهم عشاق الفنون فى العالم كله . وانهالت التبرعات لاعادة القبه . واحتفل بتكريسها ٢٥ ابريل سنة ١٩١٢

وفى أيام الحرب الكبرى غطوها باكياس مملوءة بالرمل خوفا عليها من قنابل الاعداء.

ولاتزال هذه الكنيسة معدودة من اعظم المبانى الدينية الاثرية فى ايطاليا بما فيها من النقوش والزخارف والحلي والذهبية والرخام والتصاوير . وتنبسط أمامها مساحة كبيرة يؤمها الصغار والكبار ويذرون الحبوب للحمام الاليف المنتشر فيها و يربض بين يدى الشعب وعلى اكتاف الصبيان ليلتقط الحبوب

وتحيط بالساحة جالاريات تحتوى على القهوات واندية الموسيقي ومخازن التحف الفنية التى اشتهرت مدينة فينسيا بصناعتها من البللور والمعادن والدنتللا

ولم يكتف هؤلاء الشطار بسرقة جسد القديس مرقس بل سرقوا كذلك انجيله الذى كتبه بيده باللغة اليونانية ولايزال محفوظاً عندهم

ولا تزال حكاية رأس القديس من الاسرار التى لم يهتد الى كشفها . فأهالي البندقية وفى مقدمتهم العلماء وكبار رجال الدين يقولون ان جثة الشهيد موجودة برمتها حتى رأسها فى مدينتهم . وأنهم اطلعوا عليها الانبا يؤانس (بطريرك الاقباط الحاضر) منذ بضع سنوات عند مروره بفنسيا وهو عائد من حمامات كارلسباد

ويقول الاقباط ان الرأس بقى في مصر . وان بطاركتهم كانوا يحتضنونه ويقبلونه عند رسامتهم . وذكروا ان الشماس بقيرة احد موظفي الحكومة فى آخر عهد الفاطميين اشترى الرأس من امير تركى بمبلغ ثلاثمائة دينار وسلمه لزخريا بطريرك القبط وكان يقيم فى دير ابي مقار فنقله الى الاسكندرية

ويقول بعض مؤرخي الاقباط ان بطريرهم بطرس (الرابع بعد المائة) الذي توفى سنة ١٧٢٦ كان آخر من احتضن الرأس وتبرك به ثم دفنه فى مقابر البطاركة بكنيسة الاسكندرية

وذكر فانسيلب ان الرأس سرق فى سنة ١٦٧٧ وقالت السيدة بوتشر انه سرق سنة ١٤٤٨

ولما شرع المرحوم ابراهيم نخلة بك عميد الاقباط وناظر كنيستهم بالاسكندرية في تجديد هذه الكنيسة سنة ١٧٨٠ بحث طويلا عن الرأس فى المقبرة فلم يجده

وكانت الكنيسة القبطية هذه من الكنائس المعدودة فى الاسكندرية . وقد عنى الانبا يؤانس البطريرك الحاضر منذ تولى مطرانية الاسكندرية بزخرفة الكنيسة وأنشأ الى جانبها مدرسة كبرى للاولاد واخرى للبنات . وأقام بخارجها عمارات ذات ريع عظيم يصرف على الكنيسة ومدارسها

حكمة صينية قديمة

لاتنصت — ولا تنظر — ولا تتكلم

يرى القارىء فى الصورتين العلويتين رمزا للحكمة الصينية القائلة بان المرأة الحقة هى التى لاتنصت ولا ترى ولا تسمع . وقد حاكت تلك الحكمة احدى الممثلات كما يرى فى الصور السفلى

المأساة الرباعية وحكمة المجنون

تأليف نقولا الحداد

هبط الفتى ابراهيم صديق — من احدى بلاد الريف — الاسكندرية يطلب الرزق من باب الاعمال المدنية لأنه نفر من الحياة الريفية وفيه مطامع الشاب الواسع الآمال فطرق ابواب الدوائر المختلفة يطلب وظيفة كاتب على رجاء الترقي . ولكنه وجد الأبواب مقفلة في وجهه : اولا لأن معارفه قليلة ، وثانيا لأن التزاحم على هذه الابواب شديد فلا تنفتح الا لاكثرهم اهلية . فلما خاب سعيه وضاق صدره قصد الى احد مواطنيه سليم الكوكباني وهو خياط ماهر وعنده زمرة من الصناع واشغاله موفقة فاستشاره في الأمر فقال له سليم : لارأي لي ياعزيزي لأني كما تعلم محصور في دائرة هذه الصناعة فان شئت ان تتعلمها وتسترزق منها فاني بك من المرحبين المهتمين بامرك

ولم تخف على ابراهيم حالة مواطنه سليم السعيدة فوقع هذا الاقتراح موقعا حسنا عنده وعقد النية على أن يتعلم الخياطة على أمل أن يكون له يوما من الأيام دكان خياطة كدكان سليم يستخدم فيه الصناع ويربح ويعيش عيشة حسنة راضية

واكب على تعلم الصناعة . وما لبث أن برع فيها بعض البراعة . والذكاء والاجتهاد والمثابرة تضمن النجاح باذن الله . وصار يتقاضى اجرة تكفيه حاجته .

وكان يقطن في منزل عائلة سلافية تشتمل على رجل وزوجته وبنتيه . والرجل قليل المورد لأنه يشتغل اسكافيا بسيطاً فلا يكاد يقوم بأود عائلته . فكان مضطرا أن يؤجر احدى غرف منزله ليخفف عنه العبء . وكان فتانا ابراهيم صديق مسروراً من معاملة العائلة له ومن حفاوتها به والعائلة مسرورة من عشرته وأدبه وحسن أخلاقه . فما انقضت بضع سنين حتى اشتدت العلائق بينه وبين هذه العائلة وأصبح واحدا منها . فكان يبذل معظم دخله فيها آكلا شاربا نائما منظفا . وما لبث ان رفرف كيوبد آله الحب بينه وبين أوجيني كبرى الفتاتين . ولكنه بقي متهيباً التمادي في الحب لاختلاف بينه وبين الفتاة في الجنسية والدين . فبقي صامتاً لايبوح بما في نفسه

وفي تلك الاثناء ساءت حال رب العائلة لمرض كان ملازمه فغل يديه عن العمل . ثم مالبث ان قضى الى رحمة ربه وأصبحت العائلة في ضنك . فما لبثت أوغستا أم البنتين ان فاتحت ابراهيم بامر زواج بنتها من ابراهيم قائلة : اني ملاحظة لما بينك وبين اوجيني من حب . فهل من مانع ان تزوجا وانت رب البيت ونحن خادماتك

— ان هذا ماتحدثني به نفسي ياسيدتي وانما هناك عقبة جنسية ودينية

— فهمت ماذا تريد أن تقوله . فهذه العقبة وهمية . تزوج أوجيني على دينك

وهكذا تم الزواج وسر ابراهيم بزوجته الجميلة المطواعة . ثم لم تنقض ردحة من الزمان حتى ماتت الام وتزوجت الفتاة الاخرى رجلا من بني جنسها ومضى بها [illegible]

[illegible] صناعته لم يكد يكفيه ولا سيما أنه رزق ولداً ذكراً سماه خليلا وصار يتوقع قدوم الاولاد وكبر العائلة . فكاد يرتبك .

وجعل يطلب من سليم الكوكاني أن يزيد أجره . واما سليم فلم يشأ ان يميزه [illegible] العمال ممن يساويه أهلية . ولا مبرر لهذا التمييز . فكانت أوجيني تتردد على سليم وتستوسطه فى الأمر فلم يقبل وساطتها . بل بالعكس قال لابراهيم : الأفضل ألا تدع زوجتك تأتي الي لوساطة أو لغير وساطة

— لماذا . هل جرى شيء منها ؟

— قلت لك هذا وكفى

فعاد ابراهيم الى زوجته وسألها فى الأمر فاستشاطت وقالت : نعم . لقد ندمت على مقابلة هذا الرجل الدنيء الطماع . يظنني اشترى منه اجراً لك بامر عزيز عندي .

فاكفهر ابراهيم وقال : ماذا تعنين ؟

— أعني اني أوافق هذا الزنيم على هواه فاود ان تتركه . وتبحث عن شغل عند غيره والاشغال كثيرة لمجتهد زكى مثلك

فتنهد ابراهيم وقال : آه . لو كان عندي مائة جنيه فقط كنت افتح دكانا واستقل بعملي واكون سيد نفسي . ولكن من أين لنا المائة جنيه ونحن لانستطيع أن نوفر شيئا ولا نستفضل قرشا من اجره

فقالت : هون عليك وخفض ياعزيزى ان الله كريم . اني شريكتك فى الضراء والسراء . عد الى شغلك وانا لي شغل . فصبراً

— ٢ —

بعد يومين قالت اوجيني لزوجها : أظن ان الاستمرار على نمط واحد لايكفل نجاحا . والنجاح يتوقف على تغيير الحال . فلا بد من تغييرها

— وما رأيك ؟

— رأيي أن تنتقل الى معمل خياطة كبير لرجل كريم طيب العنصر من بنى جنسنا يدعي فليب روزتي . عنده محل كبير وصناع كثيرون وادارة واسعة . وقد خاطبته فى الأمر وشرحت له اهليتك في الصناعة والتفصيل فقال : دعيه يأتي لأمتحنه فاذهب اليه وجرب حظك . ولا تهب

فسر ابراهيم وذهب الى فليب روزتي فاستقبله هذا بكل بشاشة . وتفاوضا فى الامر ومالبث فليب ان قال له : تعال اشتغل . ونجاحك يتوقف على معرفتك واجتهادك

فما تردد ابراهيم فى ان انتقل الى معمل فليب وجعل يشتغل وفليب يسهل له كل وسيلة للتقدم . وفى بحر العام صار يتقاضى أجرا مضاعف الاجر الذى كان يناله من سليم مواطنه . ووجد رحابة عند فليب ونال ثقته . وتحسنت حال معيشته ولكن ازدياد مورده كان سببا لازدياد تبرج زوجته وتأنقها فى التبرج . وقد امتدت العلائق الودادية بينه وبين فليب فكان راضيا مسرورا من هذه النعمة . وكان فليب يزوره ايضا وهو وامرأته يبالغان في اكرامه والترفق اليه شأن الضعيف المحتاج للقوى

وجعل يطلب من سليم الكوكاني أن يزيد اجره

وكان ابنه خليل قد ترعرع وصار يذهب الي المدرسة وظهرت عليه دلائل النجابة فكان فليب يظهر عطفا عليه ويهديه الهدايا تلو الهدايا . واخيرا صار يهدي

اذا ، تحدثك نفسك بان تاخذ حلاى كأنك انت الذى اقتنيتها لي ـ انسيت انها [illegible]

اوجيني بعض الحلى بحجة المكافأة السنوية لابراهيم جزاء اجتهاده واخلاصه

ولكن ابراهيم صار يوجس من هذا العطف الكثير ويخشى سوء مغبة هذه العلاقة . وأساء الظن بزوجته وفليب . ورأى نفسه مقيدا بقيد من حديد . فلا يستطيع ان يترك خدمة فليب . وان تركه فلا ينال نصف الاجر الذي يناله منه . وهو لايكفي بذخ زوجته . وليس لديه مال لكى يستقل فماذا يفعل ؟ وجد نفسه فى ورطة

كظم مافي نفسه وصبر الى ان يأتى الله امرا كان مفعولا عسى ان يأتيه الفرج من باب آخر . ومهما كظم فلم يخف ما كان يجول في نفسه على اوجيني وهى تداري وتوارب وتراوغ وتدلس . ومع ذلك كثيرا ما تنافرا ثم اصطلحا وهو لايجسر ان يبوح بما يجول بخاطره لئلا تزداد الحال سوءا

ولكن لحبل الصبر مدى ممدوداً ومتانة محدودة ايضا فاذا لم ينته الحبل فينقطع . وأوجيني لم تعد تعبأ برضى ابراهيم .

حظر عليها الخروج من البيت الا معه ولكن اذا عاد من شغله لايجدها فى البيت فاذا سألها ابن كانت انتحلت عذراً ولا يهمها أقبل العذر أم لم يقبله .

طفح الكيل وضاق الصدر ونفد الصبر ولم يبق فى قوس الاحتمال منزع . فقال لها فى ذات يوم بعد عودتها من غياب طويل هل تعلمين ياأوجيني ماذا يقول الناس عنك؟

فقالت باسمة مصعرة خدها خيلاء : ماذا يتقولون ؟ لايهمني

ـ يتحدثون بأن بينك وبين فليب علائق منتقدة

لانستطيع ان نقطع ألسنة [illegible]

[illegible]

ـ لانستطيع أن ندعهم فى [illegible] بل نستطيع أن نقطع ألسنتهم بان نقطع كل علاقة ودادية مع فليب

فقالت هازئة : ونقطع كل علاقة عمل معه لأن هذه متوقفة على تلك

[illegible]

ـ وبعد ذلك نعيش على الحصير . هاه !!

ـ الله يدبر وهو على كل شيء قدير . فاذا عشنا حريصين على عرضنا وشرفنا فلا يهملنا . أستطيع ان اشتغل عند غير فليب وما يقسمه الله يكفي

فاستشاطت وقالت: اماأنا فلا أستطيع أن [illegible]

ـ هل نسيت كيف كانت معيشتك

لعهد أبويك ؟ نستطيع أن نعيش افضل من تلك المعيشة . ولو قليلا من غير فضل فليب .

ــ لا لا . لاأستطيع . لاأستطيع . اني اجامل فليب لكى يبقى راضياً وينيلك الاجر الذى تناله الآن والا هلكنا .

ــ أما انا فلا أستطيع أن أبيع شرفي برفاهية من يد فليب . ولذلك عزمت ان اتركه واشتغل عند غيره

ــ اشتغل حيث تشاء . واما أنا فلا أتنازل عن نزهاتي وتبرجي وبذخي ولبسي.

فتساقطت الدموع من عيني ابراهيم وقال مجهشاً : ماهكذا كان شرط الحب بيننا ياعزيزتي . هل نسيت وعودك وعهودك وانك تقبلين معي العيش الشظف والفراش الخشن والثوب البسيط . فلماذا نقضت عهدك

ــ لم أنقض عهداً ولا خالفت وعداً فانا زوجتك التي تحبك . وانما ماذا يضيرك أن نجامل هذا الرجل ونتمتع بنعمه

ــ يضيرني انه يسلب شرفي لقاء نعمه . فلا أحتمل مايتقوله الناس وما ينتقدوننا به

ــ لايهمني تقول اهل بلدك وذويك . وأما قومي فلا ينتقدون لأنهم لايحرمون على المرأة ان تصادق أي رجل مصادقة خالصة .

ــ تباً لقومك الذين أفسدوا آدابنا وأسقموا أخلاقنا . ان أساليبهم لمنكرة حتى في نظر الفضلاء منهم . فلا أريد أن اتبعها . فلا تتعبي نفسك في اقناعي . ان كنت تحبينني كما أحبك تقبلي ما أرسمه لك من الخطط . لااريد أن تخرجي من البيت الا معي لازائرة ولا متنزهة . وأنا كفيل بتلبية مطالبك . فهل تحبينني ؟

فتجهمت أوجيني وقالت : لاأظنك فى حاجة الى جواب مني وأنت تعلم اني أحبك كما تحبني

فقبلها وقال: اذن اتفقنا. فبربك ياعزيزتي لاتنكدي عيشي بسلوكك . ولاتدعي مجالا لنقد الناس لنا .

فى ذلك المساء جاءهما فليب زائراً كعادته كل ليلة بعد ليلة . فاستقبلته اوجيني كعادتها . وأماابراهيم فكان عابساً مفكراً . ولكن فليب تجاهل أو تعامى عن عبوسه وقضى السهرة ممازحا ملاعبا ومداعباً الغلام كعادته

وفى اثناء ذلك كان الغلام خليل بين يدي فليب وهذا يلاعبه ويداعبه . واتفق أن الغلام كان فى يده شريطة من حرير يلفها على عنقه تارة وعلى يد فليب اخرى فقال له فليب : لاتلفها على عنقك لئلا تخنقك سأهديك سلسلة من ذهب بدلها . أعطنيها

فتركها الولد له قائلا: متى تأتيني بالسلسلة الذهبية يامسيو فليب ؟

ــ غداً او بعد غد . لقد وعدتك وكفى

فقال ابراهيم : لاتكلف نفسك شيئاً ياخواجه فليب . فما السلسلة الذهبية لأعناق الاطفال

آتيه بهدية اخرى

ــ شكراً لك كفى ماأغدقت من هدايا فقد ثقلت في اعناقنا وخنقتنا . نشكر لك كرمك الذى تجاوز الحدود

فامتعض فليب وقال: لست ممتنا حتى تقول لي هذا القول فما الداعي له ؟

ــ لست ممتنا ولكن الناس يتقولون. ونحن نريد قطع ألسنة المتقولين

ــ لاأظن الناس يعلمون بما بيننا من علائق ودادية خالصة

ــ بل يعلمون ونحن نود قطع هذه العلائق تفاديا للتقول والتشنيع

فالتفت فليب الى اوجيني وقال : أحقيق هذا القول يامدام ؟

فقال ابراهيم : لاتوجه لها سؤالا وأنا صاحب الشأن . وأنا الذى اتحمل المضض من تقول الناس وتشنيعهم وأراجيفهم

فاعترضت اوجيني قائلة : عذراً يامسيو فليب ان ابراهيم مستاء اليوم من بعض امور أخرى فهو لايعي مايقول . فلاتؤاخذه. غداً يكون راضيا

فقال ابراهيم بل أعي ماأقول لأنى لم استأ الا من هذه العلاقة . وإياها اريد ان اقطع .

فقال فليب : اذا كان الامر كذلك فلا اريد ان أكون سبب استيائك ياعزيزي

ووقف غاضبا مودعا فقالت اوجيني: بالله لاتستأ يامسيو فليب . الآن ابراهيم زعلان وغدا يروق ومضى فليب متجهماً . وجعلت اوجيني الداهية تعاتب ابراهيم على مخاشنته لزائره. ولكن ابراهيم ازداد خشونة ولم يتمالك طبعه وأصر على منعها من كل علاقة بفليب . وحرم عليها الخروج من البيت الا معه وجعل يرسم لها خطط السلوك

في الصباح حاولت اوجيني ان تلاطف ابراهيم وتقنعه ان ليس بينها وبين فليب ماينتقد البتة وانما هي تسايره استرضاء له وبغية الحصول على الرزق من معمله

فجعل ابراهيم يحاسنها ايضاً ويقنعها ان سلوك فليب معها لم يعد لائقا بشرفهما البتة . وصار يعظها قائلا : ان عفاف المرأة زينتها وان قناعتها هى الغنى . وأنهما اذا عاشا بأقل من طبقة معيشتهما الحالية مع العفاف والفضيلة كانا اسعد حالا، واستطاعا ان يربيا ولدهما ليكون سندهما في آخرتهما. وان الانسان يتحوط في شبابه لشيخوخته. وانه فى زمن الشيخوخة يندم على طيش الشباب. وحذرها من الطيش وعواقبه

واسترسل بمثل هذه الموعظة الحكيمة حتى صارت اوجيني تبكي فاعتقد أنها ارعوت وتابت

ثم انصرف فى ذلك الصباح يرتاد محال الخياطة فلم يجد مايرضيه . فعقد النية على أن يفتح دكانا ويشتغل مستقلا . وعاد الى زوجته يستعين بما معها من الجنيهات وما معه منها . ولكنها ابت عليه كل قرش معها قائلة ان كنت رجلا فدبر نفسك . أما انا فليس معى جنيهات

فقال : عندك بعض الحلي . نرهنها او نبيعها واكتب لك صكا بها فأوفيها في بحر عام . أليس الاستقلال افضل من الاستعباد لرجل يمتهن شرفنا

فسخطت به قائلة : اذاً تحدثك نفسك بأن تأخذ حلاى كأنك انت الذى اقتنيتها لي . أنسيت انها من هدايا فليب؟

— صدقت صدقت . لااريد ان امس هذه الحلى التي هي وساخة وقذارة فى عيني لأنها هدايا فليب . سأبتاع لك غيرها . رديها له

— ليس هذا من شأنك

فكظم ابراهيم غيظه وقال : اذاً انا وشأني فاصبري الى ان اقتني مايزري بهذه الحلي

اغفر لي . اشفع لي عند باريك . ... بجرم لأنى لم أطلق امك

— اني صابرة لأرى ماذا يكون منك

واستأجر ابراهيم دكانا وجعل يشتغل ويتزلف الى الزبائن فكان مورده فى اول الأمر قليلا ولكنه امل ان يتحسن مع الزمن . ولكن اخلاق اوجيني تغيرت ولطفها تبدل بفظاظة . فصبر عليها صبر الكرام

وكان مشغولا بمراقبتها والحرص على كرامته اكثر مما كان مشغولا بدكانه . وكان يسأل ابنه خليل الغلام كل يوم : ماذا فعلت « ماما » وهل خرجت من البيت . فكان يعلم منه انها كانت تعود متأخرة عن ميعاد مجيئه من المدرسة . فجعل الغلام جاسوساً عليها . وتقرر فى ذهنه انها لم تتب عن معاشرة فليب وقامت عنده الدلائل على ذلك فلم يعد يطيق صبرا . فحاول ان يعظها بالحسنى ويقنعها بأنه يحبها وأنه لذلك يغار عليها

وفى ذات يوم احتدم الجدال بينهما الى ان صار مشاجرة فقالت له : لقد قتلتني غيرتك ياهذا . صرت افضل ان تطلقني . اود ان اعيش حرة . فدعني وشأني . طلقني وتزوج من امرأة من بنات جنسك

فوجف ابراهيم من اقتراح الطلاق وامسك عنان خلقه وقال : ان من يحب لايستطيع ان يطلق باعزيزتي

— ولكن هذا الحب قيد من حديد فلا اطيقه . طلقني والا فأطلق نفسى

— اذا كنت لاتحبينني . أفلا تحبين هذا الطفل الذى هو رجاؤنا فى حياتنا ؟

فتململت قائلة : تريد ان تجعل ابني قيداً آخر لي ؟

— لا . اذا شئت فاتركيه واذهبي حيث تشائين . لست مطلقك والولد ابني يبقى معي

فبكت اوجيني بكاء مرا . فعاد يلاطفها ويقنعها ان يعيشا معاً عيشة الزوجين الشريفين الطاهرين

ولكن بالرغم من محاسنة ابراهيم لها كانت تزداد مخاشنة له كأنها تحرجه الى الطلاق . أما هو فكان يقول لها : ان الموت هو الطلاق الوحيد وهو خير من حياة الفساد

فقضيا برهة فى انكد عيش ولا سيما ان ابراهيم كان يتحقق سوء سلوكها فكانت الدنيا ظلاماً فى عينيه وهو محتار ماذا يفعل

— ٤ —

فى ذات مساء عاد الى البيت فما وجد غير فاطمة الخادمة الزنجية الصغيرة فسألها : اين سيدتك ؟

— خرجت بعد الظهر ولم تعد بعد

— اين الغلام خليل ؟

— لم يأت من المدرسة بعد

— عجباً !! لقد فات ميعاده طويلا فأين هو ؟

عند ذلك وافت اوجيني فاستشاط غيظا قائلا : اين خليل ؟

فارتبكت اوجيني وقالت : اما عاد من المدرسة ؟ اين هو ؟

— تقولين اين هو . انى اطالبك به ياخبيثة اين هو؟

فصاحت : واولداه اين خليل يافاطمة ؟

— لاادري ياسيدتى . لم يعد من المدرسة بعد

— ويلي . ويلي !!

— ويلك ياشريرة . هل انت ام؟ اذا لم تشائي ان تكوني زوجة فكوني اما على الأقل ياعاهرة . يجب ان تبحثي عن الولد و إلا لحياتك فى خطر

واندفعت اوجيني الى الشوارع تبحث عن الولد واندفع ابراهيم الى شوارع اخرى للبحث

قضى ابراهيم كل ذلك الليل وهويبحث ويسأل هنا وهنالك حتى الصباح فلم يجد اثراً للغلام . فعاد الى البيت فلم يجد اوجيني فقالت له الخادمة انها جاءت مرتين عسى ان تجدك او تجد الغلام ثم خرجت ولم تعد بعد

فعاد ابراهيم يبحث ويسأل في جميع شوارع الاسكندرية واحيائها الاطراف . انقضى النهار وهو لايقف على أثر ولاخبر عن الغلام . فقطع امله وعظم يأسه . ومازال هائما على وجهه كالمجنون لايدري اين يذهب وماذا يفعل الى أن وجد نفسه على شاطئ البحر في مكان لاأنس فيه. وكانت الشمس قد غربت وجعل الليل يلقي سجوف الظلام على الطبيعة . فتنهد الصعداء وقال : لقد فقدت الغرض ثم فقدت الولد حشاشتي فما الغرض من الحياة بعد ؟ وهل يمكن أن أسلو او أتعزى . وهل تكون حياة الفشل اليائس الاجحيما . رباه لقد عشت طائعا لوصاياك خائفا لاحكامك أميناً على ودائعك . لاأقول اني بر فلا بر الا أنت . فان كانت أعمالى تستحق الجحيم فحالي الآن جحيم لايطاق . رب اغفر لي اني تائب اليك فاقبل توبتي وأنقذني من هذا الجحيم واجعل تعزيتي في جنتك ياأرحم الراحمين . اغفر لى اثم الانتحار فهو آخر أيامى وتقبلنى فى رحمتك . انقلنى من هذا العالم الشرير الذي لايجدفيه الامين الا الخيانات والصالح الا الطلاح والصادق الا الكذب والنفاق والطاهر الا الدنس ان كنت لاأستحق الا جهنم النار فهى أهون من جهنم هذا العالم . اني واثق برحمتك .

ووثب هذا التعس المسكين الى البحر قائلا : ابتلعنى ايها البحر العظيم فانت باب الابدية جحيما كانت او نعيما

وجعل ابراهيم يغوص ثم يعوم وصعب على من يحسن السباحة أن يغرق . فحاول أن يمكث في قاع البحر فلم يستطع فكان يشب من مكان ويغوص في مكان الى أن أصابت يداه جسما لينا فامسك به فاذا هو جثة . فارتفع بها فاذا هي جثة انسان صغير فسبح بها الى الشاطئ فاذا سلسلة من حديد تصلصل على الحصى . فتبينها فاذا هى معلقة بعنق الجثة . فتبين الجثة جيداً فاذاهى .. ياللهول . ياللفظاعة . ياجحيم ياابالسة الارض والبحر هلمي انظري ماذا فعلت هلمي انظرى ...

ماذا !! جثة غلام بين يدى أبيه . السحنة سحنته والثوب ثوبه لقد شهد الهلال في سابعه والنجوم المتلألئة في سمائها فاجعة الفواجع . طفل أميت عمداً وجثته بين يدى والده .

وهي جلد ابراهيم وارتخت كل أوتار أعصابه . سبحت نفسه في عالم الذهول . انطرح على الرمل في مثل سبات . عادت نفسه الى بدنها ووجدانه الى دماغه . تأمل الجثة التى لديه فاذاهي جثة حبيب باسم بسمة الملائكة .

بني . اغفرلي . اشفع لي عند باريك اني مجرم . لأني لم أطلق أمك . ولكن آه !! ماخطر لي ان رفيق تلك العاهرة يجرؤ على ابعادك من عالم الاحياء . لكى يخلو له الجو بامك . وما خطر لي ان تلك العاهرة تنسى انها حملتك فى بطنها وحضنتك الى صدرك او تتناساك لكى تقبل بعشيقها بديلا عنى وعنك . آه يابني !! . أثمت لأني لم أطلق تلك العاهرة واحتفظ بك . فالذنب ذنبي أولا [illegible] . الذنب ذنبي لأني أحببتها فهل الحب جريمة عطفت عليك قبل جوارحي فهل العطف الوالدي ذنب . ربي . اخطأت فاقبلنى فى رحمتك . هلم يابنى الى مدفننا العميق فهو باب السعادة الأبدية

وهم ابراهيم أن يعود الى البحر . ولكنه سمع صوتا يناديه : فالتفت يظن أن اوجينى وراءه [illegible]

ان هذا الصوت يدعوني للانتقام يابني . ان الله لايسمح بموت الاخيار الابرار وبقاء الاشرار . فالى الانتقام يابني

— ٥ —

ثم احتمل الجثة على ذراعيه وعدا عدو الظليم وهو يقول الانتقام الانتقام يابنى . ان الله يحلل الانتقام . ان الله جعلنى آلة لنقمته من الخائنين

وما زال ابراهيم يجرى كانه يستنفد آخر قواه الى ان وصل البيت فوجد اوجينى تذرف الدموع وفليب يحاول ان يلطف حزنها . فصاح بها قائلا : هذا خليلك ومن احشائك يااوجينى لقد عاد لكى يودعك الوداع الاخير بسلسلته الذهبية التى وعده بها فليب . انظري ما اجملها فى عنقه النضير

وقهقه ابراهيم قهقة المجنون [illegible]

اوجينى فسقطت مغمى عليها. واما فليب فاكفهر اكفهرارة الموت وحاول ان ينسل من المنزل فوقف ابراهيم فى سبيله واقفل الباب قائلا: الى اين ياصاح. الا تريد ان تقبل خليل قبلتك الاخيرة له. ألم تعد تحبه خذ قبلة منه بدل سلسلتك

ثم انقض عليه ولطمه لطمة صرعته فارتمى عليه وطوق عنقه بكفيه. وما زال يضغط عليه حتى خنقه بعد عشر دقائق ولم تعد فيه نسمة حياة. وكان ذلك القتل برهانا محسوسا على ان الغضب يضاعف قوة الغاضب اضعافا

وكانت اوجينى قد تيقظت قليلا فانقض ايضا عليها واطبق كفيه حول عنقها. فما لبثت دقائق معدودة حتى ماتت وهو يقهقه ويقول: ان هذه يد الله العادل المنتقم. لقد انتقم الله يابنى لي ولك.

وكانت الخادمة فاطمة تشهد هذه الفاجعة المريعة وهي ترتجف فزعا. فخافت ان يأتي دورها فجعلت تصرخ صراخا شديدا حتى استنفرت الجيران. فهرعوا الى المنزل فاذا هو مغلق فجعلوا يعالجونه حتى فتحوه

فصاح بهم ابراهيم: ويحكم يااشرار ماذا تريدون؟

فقال بعضهم: لاريب انه مجنون. الويل له ماذا فعل بزوجته وبهذا الرجل

فصاح: بل الويل لكم اذا تدخلتم. نعم انى مجنون في هذا العالم ولكنى عاقل فى الابدية. انى وحقكم لمجنون. وكثيرا ما تكون الحكمة فى افواه المجانين فاسمعوا منى حكمة:

انظروا الى هذا الملاك الطاهر الذي لم يفهم الاثم بعد. ومع ذلك حكم عليه بالموت بجرائر اربع: الاولى جريرة جمال امه التى تضحى بالعفاف والطهارة والعائلة لأجل بذخها وعهارتها. نعم لقد ضحت بحى واماني وورعى، وبهذا الابن الطاهر الجميل انظروا ماأجمله!! وما اجمل هذه

القلادة الذهبية فى عنقه ، التي اهداه اياها رفيق هذه الخائنة . هذا الخائن الذي قتل الغلام وسوف يقتلني ليخلو الجو له ولحبيبته . هذه هي اولى جرائم هذا الغلام . نعم هي جمال هذه الخائنة . فاتقوا ياقوم شيطان الجمال فانه نعمة من الله افسدها الشيطان

هنا قهقه ابراهيم قهقهة المجانين الحشاشين ثم عاد يقول : اسمعوا حكمة المجنون ولا تدخلوا . اما الجريرة الثانية التى حكم بها على هذا الملاك الطاهر بالموت ، فهى بطر الغنى الزنيم الذي ظن ان يشترى عرضي وشرفي وسعادة عائلتي بماله . انظروا ضحايا شيطان المال . هل رأيتم ماهو مصير عبادة المال . الجرائم !! . نعم ياهؤلاء الجرائم عاقبة حشد الاموال ؟ أتعلمون كم جريمة يرتكب المال كل يوم ؟ استقصوا عن كل جريمة تجدوا مصدرها المال . فان كنتم عباد الله فابصقوا على المال وتوبوا الى الله والا كانت عاقبتكم كعاقبة هؤلاء

وقفقه ابراهيم قهقهة المجنون الحشاش وقال : نعم اني لمجنون فاسمعوا حكمة المجنون اما الجريمة الثالثة التى توصص بها هذا الملاك الطاهر البريء فهي الفقر ياقوم . نعم الفقر بالرغم من الكد والكدح مع الاستقامة . وهل يثرى المستقيم بين اللصوص الناهبين السالبين لاتعاب العاملين المستقيمين ؟ نعم الفقر ياقوم جريرة . أجد انه جريرة في ذمة نظامكم الاجتماعي الذى تتهالكون فيه وتتفانون فى تأييده ثم تقولون انه قانون الهي . من اقامكم ياأشرار نوابا عن الله تسنون القوانين باسمه وتنهبون بواسطتها اتعاب العاملين الكادحين . أليس في شرائع الخالق مايصون حق الضعيف من القوى . فلماذا تحيدون عنها . نعم ان جريرة الفقر هي التى جنت على هذا الملاك الطاهر البرىء . ولكنها بذمة المشترعين

وقهقه ابراهيم قهقهته الجنونية وقال : نعم اني مجنون فاسمعوا حكمة المجانين . وافهموا الجريرة الرابعة التى عوقب بها هذا الطفل ، آه انها جريرة الحب !! . آه !! . كم جنى الحب على [illegible] . لقد أحببت ام هذا الغلام فريسة هذا النذل وتلك الخائنة ولم أشأ أن اطلقها وادعها في سبيلها لأبقي ابني في سلامته . آه . لعنة الله على الحب الذى قهرني وأوجب على ان احتفظ بهذه الخائنة . ولكن لا . ليس الحب هو الجاني . الحب نعمة من الله وقد خلقه فينا لكى نعيش بسلام وانما قسم الله الحب بين الازواج المتكافئين فى الجنس والدين لابين المتباينين . لقد اثمت ياقوم اذ تزوجت امرأة من غير جنسى ودينى فكانت هذه الفواجع عقابا لاثمى . فان كنتم تنتصحون بنصحي وتعتبرون بعبرتي فحاذروا من زواج كهذا .

فسمع صوت من الحاضرين الذين كانوا يسمعون مبهوتين : والله انه لصادق فيما يقول . ان حكمة المجانين لاعظم حكمة

وقال آخر : الافضل استدعاء البوليس لضبط الواقعة وتحديد المسؤلية

فصاح ابراهيم : ويحكم ياانذال !! اهل تظنون اني اقبل حكما من انسان . لا يحكم علي غير الله . عنى ياأشرار . اني ذاهب الى محكمة الديان وهو الحاكم العادل الرحيم . اني راض بحكمه

[illegible]

أقبل براءة من انسان . كلكم اشرار فهل تحكمون على برىء . ان الله وحده هو الحاكم العادل . عنى ياأشرار

وحاول ذاك الجار ان يمسك بده متلطفاً . فصاح به ابراهيم : ويحك ياهذا عنى ياناس والا انتقمت منكم جميعاً .

واندفع اليهم فجزعوا وافرنقعوا وخرجوا متزاحمين . فاقفل الباب واوصده وراءهم . وبعد هنيهة سمعوا طلق مسدس فعلموا ان ابراهيم انتحر . فعادوا وفتحوا الباب فاذا ابراهيم جثة بلا حراك .

وانتهت المأساة الرباعية بقدوم البوليس فضبط الواقعة . ولم يكن من حكم قضاء سوى حكم الذين عرفوا بالحادثة وهو الحكم الذى ألقى حيثياته ابراهيم قبل انتحاره . فكان عبرة لمن يعتبر

ترى هل اعتبر الناس الذين عرفوا بالحادثة

شبرا — نقولا الحداد

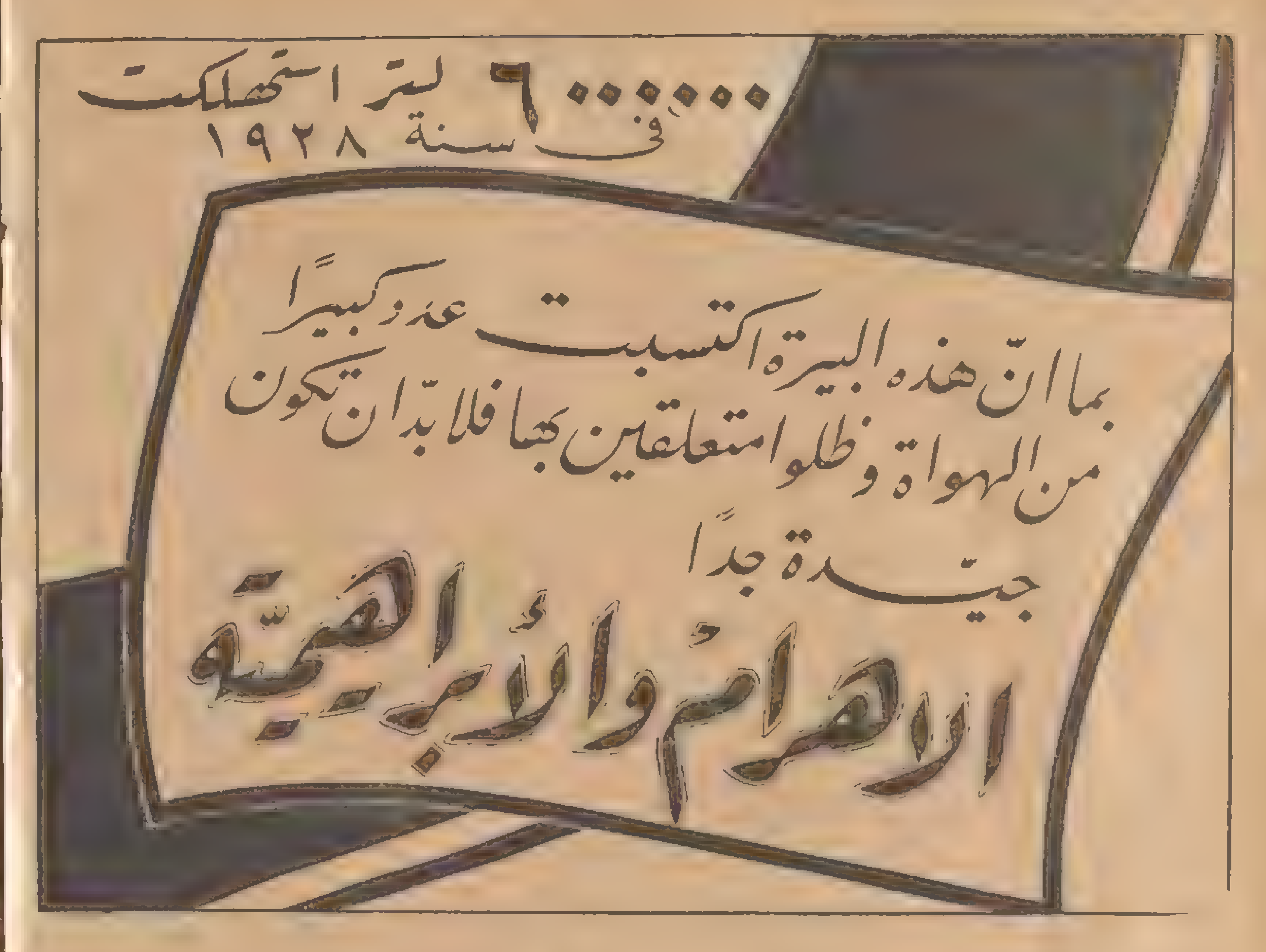

اجيبوا نداء الوطـــن

شجعوا صناعة بلادكم

من القواعد الاساسية التى يحرص على مراعاتها كل فرد فى كل بلاد راقيـة هي الا يشترى أي شيء اجنبى الا اذا لم يعثر على مثله في بلاده . وهذه القاعدة هى التى كانت من اعظم اسباب النجاح والثروة والتقدم فى كل بلاد راقية . فبناء على ذلك يجب على المصرى حبا بتقدم بلاده ان يشترى مصنوعاتها ويفضلها على جميع المصنوعات الاجنبية ولاسيما متى كانت ارخص سعراً واجود صنفاً من التي تستورد من الخارج

وها هم الذين يشربون البيرة في مصر يستطيعون ان يجدوا فى مصر بيرة مصرية تفوق كل بيرة أخرى بجودتها وتصنع فى مصر من مواد مصرية بأيد مصرية

أولا يقتضى الواجبُ الوطني على كل من يشرب البيرة في مصر بان يفضل بيرة الاهرام والابراهيمية على كل بيرة سواها ؟

لماذا لا تضحك ؟

تقبل المجلة من قرائها ألطف مايعرفون من النكات الادبية علي شرط ألا تتجاوز بضعة اسطر . وتقبل المجلة ايضاً رسوماً هزلية صغيرة اذا كانت لطيفة وحسنة الرسم . وتهدى آلة تصوير كوداك الى الشخص الذى يرسل اليها ألطف نكتة فى هذا الباب من المجلة سواء أكانت مصورة او غير مصورة . وينشر اسمه فى رأس هذا الباب فى العدد المقبل

وقع الاختيار علي النكتة المنشورة فى العدد الماضى عنوانها « الزوج وبدلته » فنرجو من صاحبها ارسال عنوانه واضحا لكى ترسل له الجائزة وهى آلة تصوير كوداك .

ابو قرعه

— هل تريد أن ترى العفاريت وهي طالعة اللى لما تشوفها يقف شعرك ؟

— انها لاتؤثر في

— ليه عمرك مابتخاف ؟

— لا ! إنما أنا أصلع لاشعر لي !!!

ooo

صغيرة السن

— شوفي صورتى ياروح قلبي لما كنت أدك

— ياسلام يام جوزى !! بقى كانوا أيامها اخترعوا الفوتوغرافيا ؟

ooo

التمرين !

الممثلة — لقد استعاد الجمهور دورى ثلاث مرات هذه الليلة !!!

مديرالمسرح — نعم ! نعم ! فقد رآك فى حاجة الى التمرين .

ooo

من وظائف البويجى

التلميذ الشاب (الذى يريد مسح حذاءه الابيض للبويجى) — عندك أبيض ياجدع ؟

البويجى — أيوه عندى بضاعة نظيفة بس الشمة بنص فرنك

مثل !

— من منكم يمكنه أن يأتيني بمثل لتمدد الاشياء بالحرارة وتقلصها بالبرودة ؟

— الأجازة المدرسية يا افندي — تطول فى الصيف وتقصر فى الشتاء

ooo

فى المدرسة !

الأستاذ — كيف أن موضوع انشائك عن الكعب مشابه لموضوع اللى جنبك

التلميذ — لابد أنه كتب عن نفس الكعب الذى كتبت عنه أنا !!

ooo

فى المدرسة !

المعلم — أنا لو كنت اقعد عندكم جمعه بدل أمك لكنت أربيك

التلميذ — أسأل لك أبويا ياافندي

زى الحمار

كان ثلاثة من البرابرة واقفين على شريط السكة الحديد فمر الاكسبريس فدهس أحدهم فبصق الباقون فيه وقالوا أتفو عليك ماشى زى الحمار لادستور ولا حدور

***

ماتعرف امرأته

الأول : انا مراتي تعرف ترقص شارلستون وتضرب بيانو وكنجة وعود وتعرف فرنساوى

الثاني : وانامراتي تعرف تردح وتضرب بالشبشب وتضرب بالروسية والخ

***

على ظهر الحمار

الولد — ماما .. ماما انا بدى أركب على ظهر حمار

الأم — ياواد بلاش شقاوه ماانت لسه نازل عن ظهر أبوك

***

الرجلي (وهو يعمل بروفه عند الخياط الافرنجي) لكن الجكته دى واسعه قوى ياسطى

الخياط : معلهش بكره لما تلبسها ربنا يضيقها عليك

***

هى — حضرتك عايز منى ايه . . . بقالك ساعه وانت تتبع خطواتى ؟
هو — المعذرة ياهانم . . . انا اصلي مغرم بتتبع سير الموضه

هو — انا افديكي بروحي ... واقتحم ابواب الجحيم واتحمل اصعب المشاق فى سبيل مقابلتك
هى — طيب اوعى تنسى تجيني بكرة
هو — بس ان ما كانتش الدنيا تنطر

وايه يعني :

الاول — ازاى انت مش خايف مني وأنا بطل الملاكمة

الثانى — بطل الملاكمه وايه يعنى وأنا بطل الجرى

***

فى اللوكنده !

مدير اللوكنده — الاوده دي تريحك خالص كأنك قاعد في بيتكم

الزائر : ياخبراسود داناهربان من بيتنا

***

جاك . . . داهيه

التقى بربريان خادمان فى الشارع احدهما اسمه علي والآخر اسمه محمد فقال علي لمحمد : انت بتخدم عند مين يامحمد ؟

محمد — أنا بخدم عند الخواجه جاك

علي — جاك ده مين ؟

محمد — جاك — داهيه — واحــد خواجه بقال

***

السفر الى أوروبا

الطبيب : انت لازم تسافر الى أوروبا كى تغير هواء

الفلاح : ماأجدرش ياحضرة . الحمار بتاعي فى الشفخانة وصعب علي أروح ماشى

منظم الحفلة (للاستاذ الضعيف النظر) — لا ياحضرة الاســتاذ مش ده الميكروفون ... دى حضرتها تبقى الانسه ماتيلد اللى جايه تلقى محاضرة امام الميكروفون عنوانها « كيف تجعلين قوامك معتدلا »

The Mark of Quality
Firestone Balloon